الأبعاد الدلالية لتراكيب الاستفهام بالهمزة المقرونة بهمزة القطع في القرآن الكريم: دراسة وصفية

إعداد

سعدة السنوسي التجاني

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

2025م

الأبعاد الدلالية لتراكيب الاستفهام بالهمزة المقرونة بهمزة القطع في القرآن الكريم: دراسة وصفية

إعداد

سعدة السنوسي التجاني

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية (اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

يوليو 2025م

ملخص البحث

جاءت الدراسة بعنوان " الأبعاد الدلالية لتراكيب الاستفهام بالهمزة المقرونة بهمزة القطع في القرآن الكريم: دراسة وصفية "، وتهدف إلى تبين مفهوم الاستفهام عند اللغويين والنحاة القدامى والمعاصرين، وهي تبين معاني همزة الاستفهام، كما يسعى هذا البحث إلى تبيين مفهوم الدلالة وأنواعها في النحو والصرف لدى القدامى والمعاصرين، وخصائص الهمزة الاستفهامية في القرآن الكريم، ثم دونت الباحثة الآيات المختارة من كتاب محمد عبد الخالق عضيمة (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، وهي الآيات الموجودة تحت عنوان: همزة الاستفهام مع همزة القطع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهمزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان، وقد بلغ مجموع الآيات 50 آية؛ سيتطرق هذا البحث إلى شرح بعض الأمثلة لكل من نوعي الهمزة، ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي. ويهدف هذا البحث إلى تبيين الأبعاد الدلالية لهمزة الاستفهام ومدى ارتباطها بالدرس اللغوي الحديث، عن طريق التتبع في كتب التفاسير المأثورة والإعراب والقراءات، وتوضيح المعاني التي تخرج فيها همزة الاستفهام عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى؛ كالتقرير والإنكار والأمر ... إلخ، ومدى مناسبة هذه المعاني للسّياق القرآني التي وردت فيه الهمزة الاستفهامية. وقد توصل البحث إلى الارتباط الوثيق بين المعنى الذي خرجت به الهمزة وبين التحليل الذي جمع من الكتب المختلفة، و همزة الاستفهام تعتبر مثالاً واضحاً للاقتصاد اللغوي، وتبين للباحثة مدى أهمية الدلالة، وكيف تطوّر معنى الدلالة عبر العصور على أيدي العلماء.

ABSTRACT

This study, titled "The Semantic Dimensions of Interrogative Structures with Hamzat al-Istifhām Combined with Hamzat al-Qaṭʿ in the Holy Qur'an: A Descriptive Study," aims to explain the concept of Istifham (questioning) using Hamzat al-Istifham in the Holy Qur'an. It explores the views of early and late linguists and language scholars on the meanings of Hamzat al-Istifham, as well as the concept of meaning and its types in grammar and syntax according to these scholars. This research also examines the characteristics of Hamzat al-Istifham in the Holy Qur'an, referencing selected verses from Mohammed Abdulkhaliq Adhimah's book "Dirasaat li Uslub al-Qur'an al-Kareem." The verses are categorised under the theme of Hamzat al-Istifham, with the first Hamzat al-Qat (Hamzah, regardless of its position in the word) marked with Fathah and the second Hamzah marked with Kasrah. Additionally, Hamzat al-Istifham with two Hamzat al-Qat marked with Fathah were also analysed, totalling 50 verses. The researcher provides examples for each type of Hamzah, adopting a descriptive and analytical method to trace the semantic themes of Hamzat al-Istifham and its relevance to modern Arabic linguistic studies. This research delves into various books of Tafseer, I`rab (Parsing), and Qira'aat to demonstrate the diverse meanings conveyed by Hamzat al-Istifham, including confirmation, negation, and command. It highlights the suitability of these meanings within the Qur'anic context where Hamzat al-Istifham is used. Key findings indicate a strong correlation between the meanings conveyed by Hamzat al-Istifham and the analyses from different sources, emphasising its role as an example of linguistic economy. This study also underscores the evolution of meaning over time and the significance of scholars' contributions in this regard.

APPROVAL PAGE

The thesis of Altaijani Seada A Saleh has been approved by the following:

Asem Shehadah Saleh Ali
Supervisor

Mohd Ikhwan Abdullah
Co-Supervisor

Hussein Mohammed Hussein Bataineh
Internal Examiner

Ahmad Shehu Abdussalam
External Examiner

Muhammad Sabri Bin Sahrir
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Altaijani Seada A Saleh

Signature: ……سعدة…… Date: ……21/07/2025…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع 2025م محفوظة لـ: سعدة التجاني

الأبعاد الدلالية لتراكيب الاستفهام بالهمزة المقرونة بهمزة القطع في القرآن الكريم: دراسة وصفية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار: سعدة التجاني

التوقيع:.....سعدة..... التاريخ: 2025/07/21.

إلى روح جدتي الحنونة – رحمة الله عليها

إلى النور الذي أضاء دربي، إلى العزيز الذي أحمل اسمه فخراً، إلى من كان الداعم الأول لتحقيق طموحي.. أبي الغالي — رحمه الله.

إلى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي، إلى القلب الحنون، إلى من تحاوطني بدعواتها، أمي الحبيبة.

إلى من احتضن حلمي وروحي، إلى الرجل العظيم الذي أكرمني بفضله وشجعني للوصول (زوجي عبدالباسط).

إلى من فيهم قال الله (سنشد عضدك بأخيك)، إلى ملاذي ورمز فخري واعتزازي، فأنا منهم وهم مني، إخوتي وأختي الحبيبة.

إلى ملهمي نجاحي وصناع قوتي وإصراري إلى زينة حياتي وقرة عيني (أطفالي).

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهن الله ووفقهن.

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية.

إلى كل من لهم أثر على حياتي، وإلى من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان بمنّه وكرمه ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من هو رحمة للعالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أتقدم بخالص شكري إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا إدارة وأساتذة على أتاحتها الفرصة لي لمواصلة الدراسات العليا في رحابها. وإلى رئيس قسم اللغة العربية وآدابها والأساتذة الأفاضل على كل ما قدموه لي من توجيهات علمية أغنت هذه الرسالة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور عاصم شحادة المشرف الأول على رسالتي الذي أمدني بالعون والمساعدة والإرشاد بكل رحابة صدر وكان يذلل الصعاب أمامي، حفظه الله وأمده بالصحة والعافية.

كما يسرني أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذ المساعد الدكتور محمد إخوان بن عبدالله على ملاحظاته القيمة التي أثرت البحث علمياً وأسلوبياً، وإلى الدكتور وحيد الدين طاهر الذي ساعدني كثيراً في تحديد موضوع الرسالة وعنوانها، وقد أفدت كثيراً من تشجيعاته وإشاراته وملاحظاته، كما أوجه شكري إلى الأساتذة الأفاضل محمد صبري ابن شهرير وأحمد شيخو عبدالسلام وحسين محمد حسين بطانية، على ملاحظاتهم القيمة التي ساهمت في تصويب ورفعة هذا البحث. وأخيراً، أشكر كل من ساعدني وأعانني على إكمال هذا البحث، حتى ولو بالدعاء، فجزاهم الله خير الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و
إهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام 1
مقدمة 1
مشكلة البحث 3
أسئلة البحث 4
أهداف البحث 4
أهمية البحث 5
حدود البحث 5
منهج البحث 5
خطوات الدراسة 6
الدراسات السابقة 6

الفصل الثاني: مفهوم الاستفهام لدى القدامى والمعاصرين 16
المبحث الأول: مفهوم الاستفهام عند اللغويين والنحاة القدامى والمعاصرين 16
المبحث الثاني: همزة الاستفهام وأهميتها 27

المبحث الثالث: المعاني التي تخرج إليها الهمزة: 28
المبحث الرابع: الهمزة الاستفهامية وخصائصها: 40

الفصل الثالث: الأبعاد الدلالية وعناصرها لدى القدامى والمعاصرين.....49
المبحث الأول: مفهوم الدلالة وأنواعها في النحو والصرف لدى القدامى 49
المبحث الثاني: مفهوم الدلالة وأنواعها في النحو والصرف.....66

الفصل الرابع: التحليل الدلالي لآيات الهمزة الاستفهامية والدرس اللغوي الحديث في الدلالة.....72
المبحث الأول: عينات الدراسة: 72
المبحث الثاني: همزة الاستفهام مع همزة القطع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة 72
المبحث الثالث: همزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان.....94

الخاتمة 114
نتائج البحث.....114
التوصيات والاقتراحات: 115

قائمة المصادر والمراجع.....116
الكتب العربية 116
الرسائل الجامعية: 132
المجلات والدوريات: 134
المراجع الأجنبية:.....137

الملاحق 138
ملحق (1) آيات الاستفهام في البحث 138
ملحق (2) أنواع همزة الاستفهام كما صنفها محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه....142

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الاستفهام من الأساليب اللغوية الدلالية في اللغة العربية، وهو أحد أعمدة الأساليب في الحياة اليومية التخاطبية عند الإنسان، فمن خلاله يستطيع المستفهم الكشف عما يدور في نفسه ويطلب ما يقض به حاجاته اليومية؛ ولذا نجده في كل اللغات البشرية، واللغة العربية هي إحدى اللغات الإنسانية القديمة، وقد انتشر فيها الاستفهام منذ العصور الأولى في حياتهم، وقد جاء كتاب الله عز وجل حافظاً لهذه اللغة معززاً لها فشرفها الله عز وجل بنزوله بها، واستطاعت هذه اللغة بما تحتويه من أساليبها المتعددة أن تحافظ على بقائها.

ومما يلفت الانتباه أن القرآن الكريم ذُكرت فيه همزة الاستفهام بكثرة، ونالت اهتمام الباحثين والمؤلفين؛ ما جعلهم يتسابقون لدراسة هذه الإداة، فقد استعمل القرآن الكريم الهمزة في نسق تركيبي بديعي جميل، فقد شغلت الباحثون قديماً وحديثاً وأولوا لها عناية واهتمام، فمن أدوارها ربط الآيات بعضها ببعض.[1]

والجدير بالذكر أنه يوجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع همزة الاستفهام، فهناك من درس همزة الاستفهام بين المفهومين النحوي والبلاغي ودورها وأحكامها فالكلام،[2] وبعضهم من تحدث عن همزة الاستفهام وخصائصها وجواز حذفها وتقديم الاسم على الفعل بعدها،[3] وهناك من أفرد كتابا درس فيه همزة الاستفهام في القرآن الكريم، وشرح الآيات التي

---

[1] انظر: عبد الحكيم محمد، محمد أزيدان عبد الجبار، "الهمزة الاستفهامية وخصائصها الدلالية في القرآن الكريم"، **مجلة الضاد**، ماليزيا: جامعة الملايا، العدد 4، (2013)، ص328.

[2] انظر: يوسف بو العدوس، "همزة الاستفهام بين المفهومين النحوي والبلاغي"، **مجلة مؤته للبحوث والدراسات**، الأردن: جامعة اليرموك، العدد 2، (1987م).

[3] انظر: حسن ستار فليح، "همزة الاستفهام وخصائصها"، **مجلة الفتح**، العراق: جامعة ديالى، العدد 4، (2005م).

فيها همزة الاستفهام في القرآن الكريم دراسة بلاغية، وتبين موقع كل كلمة من ناحية الإعراب، لفهم المعنى وعلاقته بالسياق.[4]

وتطورت الدراسات حول همزة الاستفهام بتقدم الزمن، فعلى سبيل المثال درست المعاني الضمنية التي تفهم من السياق، وكيف تنتقل الدلالة من المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني، وما وظيفة همزة الاستفهام وخصائصها البلاغية والأسلوبية في تحقيق الدلالة القرآنية التي تتنوع بحسب اختلاف سياقاتها،[5] وحاول بعض الباحثين ربط ظاهرة التنغيم والفونيميات فوق التركيبة بالمعنى ودلالة السياق، وإبراز دورها الفعال في التقرير والتوكيد، والتعجب والاستفهام والنفي والإنكار والتهكم، والزجر وما إلى ذلك، وتوضيح دلالات التنغيم في القرآن الكريم.[6]

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن النموذج المقدم للدراسة من القرآن الكريم، يعدّ أرقى نص أدبي بلا مُنازع، وغني بالأمثلة، وكل من يتمعن في قراءته فحتماً سيشعر بالحلاوة والإيقاع الذي ينتج من تناسق الحروف والكلمات، وكذلك كونها دراسة جديدة لجانب من القرآن الكريم الذي يعدُّ غنياً بالمفردات الممتزجة نحوها ببلاغها في إطار منظم.

وستحاول الباحثة جمع معاني الهمزة من خلال التقصي في كتب النحو والتفسير والقراءات من أجل التوصل إلى المعنى المقصود للاستفهام، أكان هذا الاستفهام حقيقياً أم مجازياً، واختارت الباحثة منهج التحليل اللغوي الدلالي، لكي تربط الجمالية البلاغية لهمزة الاستفهام بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

---

[4] انظر: عبد الرؤوف سعيد عبد الغني اللبدي، **همزة الاستفهام في القرآن الكريم** (عمان: مطابع وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، ط1، ج1، 1992م).

[5] انظر: نورة صبيان بخيت الجهني، "المعاني الثواني في أسلوب الاستفهام بالهمزة في القرآن الكريم"، **مجلة اللغة العربية**، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز، العدد 7، (2015م).

[6] انظر: سهل ليلى، "التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق"، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية**، الجزائر: جامعة محمد خيضر، العدد 7، (2010م)؛ عبد العزيز الهندي محمد، "دلالات تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم"، **مجلة كلية اللغة العربية**، الخرطوم: جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، العدد 9، (2022م).

مشكلة البحث

إن للغة القرآن الكريم أساليبها الخاصة والمتنوعة، ومن ضمنها الاستفهام الذي نال اهتمام كبير من الباحثين والمؤلفين وعلماء اللغة، وأفردوا لها أبواباً في كتبهم ومصنفاتهم سواء أكانت نحوية أم بلاغية أم لغوية، فأدوات الاستفهام كثيرة في كتاب الله عز وجل عظيمة الاستعمال في اللغة؛ لذا سوف أتحدث عن أسلوب الاستفهام بـ (الهمزة) بحثاً دلالياً لغوياً، لما امتازت به الهمزة بكثرة استعمالاتها اللغوية في الاستفهام الذي يخرج إلى أغراض ومقاصد بلاغية، وهذا البحث سيتناول دلالة الهمزة الاستفهامية في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية من خلال تتبع معاني همزة الاستفهام في كتب التفاسير والنحو والقراءات، وربطها بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

فنجد في دراسة دلالات تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم ودراسة التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، محاولة الباحثين إبراز وتوضيح التنغيم وماله من أثر في دلالة السياق في الدلالة.[7]

وقدم عبد العظيم إبراهيم المطعني في كتابه "التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم" شرحاً عن صور الاستفهام التي وردت في القرآن الكريم، وعددها كما في نص الاستاذ محمد عبدالخالق عضيمة، (1260) صورة استفهام في القرآن كله، فهو يحوي بين دفتيه شرح القيم في جانب تفسير الآيات لغوياً ودلالياً شرحاً واسعاً يشمل البيان والمعاني والبديع، ولكنه لم يربطه بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.[8]

وتكمن المشكلة في هذه الدراسة أنها تناولت همزة الاستفهام من جانب نظري كما هو في دراسة "همزة الاستفهام وخصائصها"؛ حيث تحدث الباحث في دراسته عن همزة

---

[7] انظر: سهل ليلى، "**التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق**"؛ عبد العزيز الهندي عثمان محمد، "دلالات تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم"، **مجلة كلية اللغة العربية**، الخرطوم: جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، العدد 9، (2022م).

[8] انظر: عبد العظيم إبراهيم المطعني، **التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط3، 2011م)، ص6.

الاستفهام وخصائصها عبر ثمانية مباحث،[9] وهناك بعض الدراسات التي تناولت همزة الاستفهام في آيات القرآن الكريم من جهة البلاغة والإعراب، وشرح الآيات التي وردت فيها همزة الاستفهام، والآيات التي تتصل بها في المعنى لتتم الرؤية وتتضح الصورة كما في دراسة همزة الاستفهام في القرآن الكريم؛[10] ولذلك سوف أقوم بمحاولة سد الفجوة بين هذه الدراسات وتتبع همزة الاستفهام في كتب التفاسير المأثورة والإعراب والقراءات لآيات محددة من القرآن الكريم وربطها بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

أسئلة البحث

بناء على المشكلة المعروضة، فإن البحث يطرح الأسئلة الآتية:

1. ما معنى الاستفهام عند اللغويين والبلاغيين قديماً وحديثاً؟
2. ما المقصود بالأبعاد الدلالية وعناصرها لدى القدامى والمعاصرين؟
3. ما منهج تحليل الأبعاد الدلالية لهمزة الاستفهام في آيات القرآن الكريم؟
4. ما العلاقة بين معنى همزة الاستفهام والدرس اللغوي الحديث في الدلالة؟

أهداف البحث

وفق مشكلة البحث وأسئلته، يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على معنى همزة الاستفهام وأغراضها ودلالة كل منها.
2. الكشف عن الأبعاد الدلالية وعناصرها لدى القدامى والمعاصرين.
3. توضيح الأبعاد الدلالية لهمزة الاستفهام في آيات القرآن الكريم.
4. تبيين العلاقة بين همزة الاستفهام والدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

---

[9] انظر: حسن ستار فليح، "همزة الاستفهام وخصائصها"، **مجلة الفتح**، بغداد: جامعة ديالى، العدد 24، (2003م).

[10] عبد الرؤوف سعيد عبد الغني اللبدي، **همزة الاستفهام في القرآن الكريم**، ص3-4.

أهمية البحث

للاستفهام أهمية كبيرة في اللغة العربية وفي القرآن الكريم؛ حيث تقوم الدراسة بتوضيح معنى الاستفهام هل هو حقيقي أم مجازي، وتعد هذه الدراسة من الدراسات التي تحاول الكشف عن علاقة همزة الاستفهام بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة، ولا سيما في القرآن الكريم، ومن ثم يبرز لنا قواعد الاستعمال اللغوي لهمزة الاستفهام وعلاقتها بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة؛ ما يفيد الأمة في فهم القرآن الكريم، والوعي بهمزة الاستفهام وأهميتها في جوانب اجتماعية ووعظية.

حدود البحث

سيكتفي هذا البحث بدراسة همزة الاستفهام في القرآن الكريم دون غيرها من أدوات الاستفهام، كما أنه سيكتفي بدراسة معنى الهمزة هل هو حقيقي أم مجازي من الناحية الدلالية، وفي الوقت ذاته سيكتفي بدراسة العلاقة بين ظل معنى الاستفهام والدرس اللغوي الحديث في الدلالة من الآيات المختارة من كتاب محمد عبد الخالق عضيمة (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، وهي الآيات الموجودة تحت عنوان: همزة الاستفهام مع همزة القطع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهمزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان، وقد بلغ مجموع الآيات 50 آية.

منهج البحث

سوف تعتمد هذه الدراسة على منهجين، وهما:

1. **المنهج الوصفي**: عن طريق جمع المادة العلمية الموجودة في المصادر والمراجع التي تتعلق بموضوع الدراسة.
2. **المنهج التحليلي**: تستعين الباحثة بهذا المنهج لتحليل الآيات المختارة، لتبيين معنى همزة الاستفهام في القرآن الكريم ودلالتها، وما إذا كانت هذه الدلالة حقيقية أم مجازية، وربط هذا المعنى بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

خطوات الدراسة

1. جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع.
2. بيان معنى الأبعاد الدلالية وعناصرها قديما وحديثا
3. وضع وتحديد الآيات التي يتوافر همزة الاستفهام من كتاب عبد الخالق عضيمة (دراسات لأسلوب القرآن الكريم).
4. تصنيف موضوعات همزة الاستفهام من آيات القرآن الكريم من كتاب (دراسات لأسلوب القرآن الكريم).
5. تحليل الآيات التي وردت فيها همزة الاستفهام تحليلاً دلالياً وربطها بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

الدراسات السابقة

تعدُّ الدراسات السابقة زاداً لكل باحث، فعلى أساسها يستطيع الكاتب بناء بحثه، ويسد الفجوة التي لم يلتفت لها الباحثون قبله، أو لم يفصلوا القول فيها ويعالجوها، ويحاول الباحث عدم تكرار ما سبق القول فيه، وتجنب الوقوع في المشاكل التي وقع فيها غيره، وبناء على ما عُرض في مشكلة البحث وأسئلته، ومن خلال الاطلاع على المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، ألخص الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع دلالة الاستفهام بالهمزة على ظل المعنى في القرآن الكريم كما يأتي:

مقال بعنوان: **همزة الاستفهام بين المفهومين النحوي والبلاغي**،[11] مؤلفه يوسف أبو العدس، قسم الباحث مقالته إلى أربعة أقسام، فبدأ بمقدمة عامة استعرض فيها بشكل سريع طبيعة همزة الاستفهام، والفرق بينها وبين أدوات الاستفهام الأخرى، ثم خصص القسم الثاني للكشف عن أهمية الرتبة في جملة الاستفهام بالهمزة، وكان حديثه عن التقديم والتأخير، والزيادة والحذف، أما القسم الثالث، فقد كرسه لمعالجة قضية التنغيم، وأهميته في تحديد

[11] انظر: يوسف أبو العدوس، "**همزة الاستفهام بين المفهومين النحوي والبلاغي**".

الإثبات والنفي، وغيرها من الأساليب في جملة لم تستعمل فيها همزة الاستفهام، وقد خصص القسم الرابع للحديث عن المعاني البلاغية لهمزة الاستفهام، وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في النموذج والحدود؛ إذ تناولت الدراسة الأولى بعض الجمل التوضيحية والأبيات الشعرية وآيات من القرآن الكريم، وتفيدنا في دراسة التحليل اللغوي الدلالي.

أما الكتاب المعنون بـ: **همزة الاستفهام في القرآن الكريم**،[12] ومؤلفه عبد الرؤوف سعيد عبد الغني اللبدي، فهذا الكتاب يعدُّ أول كتاب – كما ذكر الكاتب – يدرس همزة الاستفهام في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية؛ حيث درس الآيات دراسة بلاغية، وشرح الآيات التي وردت فيها همزة الاستفهام، والآيات التي تتصل بها في المعنى لتتم الرؤية وتتضح الصورة، فضلا عن إعراب الكلمات التي وردت فيها صيغ الاستفهام؛ حيث يكون الإعراب مساعداً على فهم المعنى، وتبين موقع كل كلمة وعلاقتها، بالسياق التي ذُكرت فيه، وسوف نستفيد من هذا الكتاب في الجانب النظري، فضلاً عن جانب التحليل البلاغي للهمزة، ويختلف مع بحثنا في أن هذا الكتاب قام بالتحليل الدلالي من خلال البحث في التراث اللغوي؛ بينما بحثي يربط التحليل الدلالي بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

وفي الكتاب الموسوم بـ: **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**،[13] ومؤلفه عبد الكريم محمود يوسف، تحدث الكاتب في هذا الكتاب عن أسلوب الاستفهام في اللغة حرفاً، وإعراب أدوات الاستفهام وأغراض الاستفهام في جميع سور القرآن؛ حيث إنه درس كل سورة على حدى، ويمكن أن يقتبس بحثي من تقديمه للآيات التي تحتوي على همزة الاستفهام، وتختلف هذه الدراسة عن بحثي؛ حيث ذكر همزة الاستفهام بشكل عام، كون الدراسة درساً لجميع أدوات الاستفهام؛ أما بحثي فيعنى بدراسة الهمزة بشكل خاص.

أما المقال المعنون بـ: **همزة الاستفهام وخصائصها**،[14] فمؤلفه ستار فليح حسن؛ إذ تحدث عن أهمية الهمزة بين أدوات الاستفهام، وذكر البحث خصائص همزة الاستفهام عبر ثمانية مباحث، وهي: التصور والتصديق، وجواز حذف الهمزة، وتقديم الاسم على الفعل

---

[12] انظر: عبد الرؤوف سعيد عبد الغني اللبدي، "**همزة الاستفهام في القرآن الكريم**".

[13] انظر: عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، (دمشق: مطبعة الشام، ط1، 2000م).

[14] انظر: حسن ستار فليح، "**همزة الاستفهام وخصائصها**".

بعدها، وجوب تقديم همزة الاستفهام على حروف العطف، واستعمال همزة الاستفهام في غير معنى الاستفهام، واستعمال الهمزة مع (أم) المتصلة، ووقوع همزة الاستفهام عوضاً من (واو) القسم، واستعمال همزة الاستفهام مع (أم) التسوية، مدللاً تحت كل مبحث بشرح الأمثلة من الأبيات الشعرية والآيات القرآنية. وتساعد دراسة هذه المباحث موضوع البحث في الناحية اللغوية، مع أنها تختلف عن بحثي من ناحية التحليل الدلالي للآيات القرآنية.

وفي الدراسة الموسومة بـ: **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**،[15] ومؤلفها محمد عبد الخالق عضيمة، يحتوي هذا الكتاب على اثني عشر مجلدا؛ إذ في (المجلد السابع [القسم الثاني – الجزء الرابع]) جمع الكاتب جميع الآيات الكريمة التي تحتوي على همزة الاستفهام، وقسم الهمزة حسب أنواعها مع ذكر الآيات تحت كل نوع، ويساعد هذا الكتاب على إحصاء الآيات التي سوف أقوم بدراستها، فلقد اخترت نوعين من هذا الكتاب، وهما همزة الاستفهام مع همزة القطع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهمزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان، وهو لا يتناول ما أقوم به في بحثي من تحليل دلالي لغوي للآيات؛ حيث إن الكتاب قام بإحصاء الآيات فقط.

وفي بحث الماجستير الذي بعنوان: **صورة المنافق في القرآن الكريم دراسة الدلالات الصوتية والصرفية سورة التوبة نموذجاً**،[16] ومؤلفه البخاري السباعي، يحتوي هذا البحث على ثلاثة فصول؛ الفصل الأول هو التعريف بمفهوم النفاق وأنه ظاهرة مستمرة إلى قيام الساعة وليس ظاهرة خاصة بالزمن الأول، والفصل الثاني يتناول صور المنافقين من خلال سورة التوبة، فقد عنيت بدراسة الدلالات الصوتية، من خلال دراسة الوحدات الصرفية لسورة التوبة، وتناولت فيه دراسة دلالات الحركة، ودلالات الحروف الزوائد، ودلالات حروف المعاني ودلالات اللواحق التصريفية، ودلالات السوابق التصريفية، ودلالات الكلمات الجامدة، فيمكن أن استفيد من الربط والشرح بين الآيات القرآنية والدلالات الصوتية؛ لكنه يختلف عن بحثي من حيث النصوص المختارة للدراسة.

---

[15] انظر: محمد عبد الخالق عضيمة، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، 2004م.

[16] انظر: البخاري السباعي، "صورة المنافق في القرآن الكريم دراسة الدلالات الصوتية والصرفية سورة التوبة نموذجاً"، (رسالة ماجستير، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، الجزائر، 2006م).

والمقال المعنون بـ: **التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق،**[17] ومؤلفته سهل ليلى، تحدثت الباحثة في مقالتها عن ظاهرة التنغيم كونها ظاهرة صوتية تشترك فيها معظم اللغات؛ ولكن تختلف من حيث الدلالة، وذكرت إيضاً ما للتنغيم من دور فعال في التقرير والتوكيد والتعجب والاستفهام، والنفي والإنكار والتهكم والزجر، وما إلى ذلك من أنواع الفعل الإنساني كالغضب واليأس والحزن والفرح، عن طريق التلون في مستوى الدرجات التنغيمية بكافة مستوياتها الهابطة والمتوسطة والعليا، وجاءت المؤلفة بالأمثلة لهذا، ويمكن أن يستفيد بحثي من هذه المقالة في فهم وتوضيح أثر التنغيم وماله من أثر في دلالة السياق، وتختلف عن بحثي كونها حددت التنغيم فقط للدراسة؛ بينما بحثي يدرس كل الظواهر الدلالية التي تتعلق بالآيات المحددة للدراسة.

أما البحث الموسوم بـ: **لتفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم،**[18] فمؤلفه عبد العظيم إبراهيم المطعني، وقد شرح الكاتب صور الاستفهام التي وردت في القرآن الكريم، وعددها كما نص الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، ستون ومائتان بعد الألف (1260) صورة استفهام في القرآن كله، فلقد قام الباحث بتفسير الآيات دلالياً لغوياً واسعاً يشمل البيان والمعاني والبديع، ويساعد هذا الشرح القيم في جانب تفسير وتوضيح وتحليل الآيات التي تحتوي على همزة الاستفهام؛ حيث إن هذا الكتاب قام بالتقصي في كتب التفاسير التراثية، وهو لا يتناول ما سيقوم به بحثي من ربط التفسير والتحليل بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

وفي البحث المعنون: **لمخارج والصفات في المصادر القديمة دراسة مقارنة مع علم الأصوات الحديث،**[19] ومؤلفه صفوت محمود أحمد علي سالم، اقتضت طبيعة هذا البحث المقارنة العلمية بين ما قدمه أسلافنا من معطيات صوتية تجويدية، وما قدمه المحدثون فيما يخص الدراسات الصوتية الحديثة التي تخص الحروف العربية، وعرض ما قدمه الفريقان

---

[17] انظر: سهل ليلى، "**التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق**".

[18] انظر: عبد العظيم إبراهيم المطعني، **التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم**، 2011م.

[19] انظر: صفوت محمد علي سالم، "المخارج والصفات في المصادر القديمة دراسة مقارنة مع علم الأصوات الحديث"، (رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، 2011م).

وذلك بالبحث في القراءات المتصلة بالسند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلم الأصوات واستخدامه للأجهزة والمعامل الصوتية، وحاول الكاتب أن يخضع دراسته النظرية إلى أحدث ما توصل إليه علماء عصرنا من أجهزة تحليل للأصوات، ويمكن الاستفادة من هذا البحث من ناحية تحليل النص وربطه بالصوت، إلا أن بحثي يختلف عنها في أنني حددت الهمزة الاستفهامية في القرآن الكريم ودراستها، وربطها بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

وفي المقال الموسوم: **الهمزة الاستفهامية وخصائصها الدلالية في القرآن الكريم**،[20] ومؤلفه عبد الحكيم محمد ومحمد أزيدان عبد الجبار، أولى هذا البحث عناية خاصة بمعرفة الحكم اللغوي الصحيح في ظاهرة تقديم الاسم على الفعل بعد الهمزة، وبيان الأسباب التي تتوجب تصدير الاستفهام أو حروف العطف، وكيفية الاستدلال على ذلك، وبيّنا لماذا تفردت الهمزة بأنها (أم الباب)، وإبراز خصائصها اللغوية، ويهدف هذا البحث إلى جمع الآراء النحوية والبلاغية المتضاربة من خلال البحث في بطون أمهات الكتب؛ من أجل التوصل إلى المعاني المقصودة للاستفهام سواء أكانت حقيقية أم مجازية، وكذلك الجمالية البلاغية بالدقة النحوية لأسلوب الاستفهام وجعلها أسلوباً واحد يكمل كل منهما الآخر. فهذا الكتاب يتفق مع البحث المطروح للدراسة في أن هذا الكتاب تناول الدلالة النحوية فقط لحرف الهمزة الاستفهامية المختارة؛ بينما يتناول البحث الحالي نموذجاً يبرز فيه التحليل الدلالي اللغوي لهمزة الاستفهام وربطها بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

أما البحث: **همزة الاستفهام: أحكامها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم**،[21] فمؤلفه مصطفى فؤاد أحمد، تحدث الباحث في بحثه عن الخلاف بين النحاة والمفسرين، فيما إذا اجتمع شرط واستفهام هل يكون الإيجاب للشرط أم للاستفهام؟ وقد استند النحاة إلى التركيب والمفسرون إلى المعنى، فأراد الباحث في هذا البحث أن يستقصي ما قيل في هذه المسألة، وأن يحاول ترجيح الصواب، فقسم الباحث بحثه إلى مبحثين؛ في المبحث الأول عرف همزة الاستفهام، وتكلم عن خصائصها، وعن خروج همزة الاستفهام عن معنى

---

[20] انظر: عبد الحكيم محمد، محمد أزيدان عبد الجبار، "**الهمزة الاستفهامية وخصائصها الدلالية في القرآن الكريم**".

[21] انظر: مصطفى فؤاد أحمد، "همزة الاستفهام: أحكامها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم"، **مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية**، السعودية: معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد 15، (2013م).

الاستفهام؛ أما المبحث الثاني فتحدث عن دخول همزة الاستفهام على أداة الشرط، وعلى حرف الشرط واسم الشرط في القرآن الكريم؛ إذ يمكنني أن استفيد من شرحه لمعنى همزة الاستفهام وخروجها عن معنى الاستفهام، إلا أن هذه الدراسة تركز على الجانب النحوي للهمزة، وكان الشرح باختصار؛ وأما بحثي فسوف يدرس الهمزة ودلالتها في القرآن الكريم من ناحية دلالية لغوية، وربطها بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

أما المقال المعنون: **بلاغة الاستفهام في الخطاب القرآني**،[22] فمؤلفه إبراهيم فواتيح عبد الرحيم، تناول هذا البحث جانباً من جوانب بلاغة الاستفهام في الخطاب القرآني، وخصص آيات معينة لكي يدرس جمال هذا الأسلوب، الذي ينطوي على العديد من العجائب، خاصة إذا كان السؤال يحتمل عدة تفسيرات، وقد اقتصرت دراسته لعجائب الاستفهام على أدوات معينة وهي (الهمزة) و(هل) و (ما) الاستفهامية، يتبع هذا البحث منهج التحليل الوصفي الدلالي، فيمكن أن تقتبس بحثي من توضيحه للآيات ومنهجه.

أما المقال الذي بعنوان: **لمعاني الثواني في أسلوب الاستفهام بالهمزة في القرآن الكريم**،[23] فمؤلفته نورة صبيان بخيت الجهني، تناولت الباحثة في مقالتها المعاني الثواني لأسلوب الاستفهام بالهمزة في القرآن الكريم عند علماء البلاغة والنحو واللغة، وهي معاني ضمنية تفهم من السياق التي ترد فيه، بالإضافة إلى أنها معاني تكتسب معنى تداولياً بناء على ماجاء في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وكيف تنتقل الدلالة من المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني، كما تدرس همزة الاستفهام وخصائصها النحوية ووظيفتها البلاغية والأسلوبية في تحقيق الدلالة القرآنية التي تتنوع بحسب اختلاف سياقاتها، وتختلف هذه الدراسة عن بحثنا في المنهج المتبع للدراسة، لأنها دراسة وصفية، ودراستنا وصفية تحليلية، وتفيدنا في الدراسة من ناحية الجانب النظري الوصفي.

---

[22] انظر: إبراهيم فواتيح عبد الرحيم، "من بلاغة الاستفهام في الخطاب القرآني"، **مجلة الخطاب**، الجزائر: جامعة ابن خلدون، ج2، العدد 7، (2014م).

[23] انظر: نورة صبيان بخيت الجهني، **"المعاني الثواني في أسلوب الاستفهام بالهمزة في القرآن الكريم"**.

وفي المقال المعنون بـ: **أثر همزة الاستفهام في الدلالة القرآنية،**[24] ومؤلفاه زاهد جميل هاشم فرهود وعلي عبد الفتاح محي الحاج، تحتوي المقالة على ثلاث فقرات، ففي الفقرة الأولى كان الحديث عن أسلوب الاستفهام بـ (الهمزة)، والفقرة الثانية عن أنواع التقرير والفقرة الثالثة عن أنواع الهمزة بحسب الاستعمال ومالأثر الدلالي الذي ينتج عن استعمالها بحسب النصوص القرآنية الشاهدة عليها، وذكر أنواع الهمزة، منها: (همزة التقرير، همزة التبرئة، همزة التوبيخ، همزة الإنكار...)، وكذلك أثروا مسألة مهمة هي (التدخل الدلالي) وماله من أثر في فهم النص القرآني، واستفيد من منهج هذه الدراسة وموضوعها عن الحديث عن أنواع الهمزة، مع أنها تختلف عن بحثي في اختيار النصوص المختارة وطريقة تحليلها.

وفي البحث: **دلالات الاستفهام البلاغية في الربع الأخير من القرآن الكريم،**[25] مؤلفته رندا أحمد عبد الله يوسف، يحتوي هذا البحث على ثلاثة فصول، الفصل الأول القرآن الكريم وبلاغته (تناولت فيه التعريف بالقرآن الكريم لغة واصطلاحاً وبلاغة القرآن وإعجازه ومفهوم الإنشاء)، والفصل الثاني (تحدثت الباحثة فيه عن مفهوم الاستفهام لغة واصطلاحاً وأدوات الاستفهام وكيفية استخدماتها وأغراض الاستفهام التي تفهم من السياق)، والفصل الثالث دلالات الاستفهام البلاغية في الربع الأخير من القرآن الكريم (من سورة يس إلى سورة الفتح ومن سورة الحجرات إلى سورة المزمل ومن سورة المدثر إلى سورة الناس)، ويمكن الاستفادة من هذا البحث من ناحية التعريف بالاستفهام، وقد ذكرت الباحثة الهمزة من خلال عرضها لأدوات الاستفهام، ومن ناحية طريقة التحليل الدلالي في الفصل الثالث، مع أنه يختلف عن بحثي في أنه ذكر الهمزة باختصار، ومن ناحية حدود البحث؛ حيث حددت الكاتبة دراستها في الربع الأخير من القرآن الكريم.

---

[24] انظر: زاهد جميل هاشم فرهود وعلي عبد الفتاح محي الحاج، "أثر همزة الاستفهام في الدلالة القرآنية"، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، العراق: كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 32، (2017م).

[25] انظر: رندا أحمد عبد الله يوسف، "دلالات الاستفهام البلاغية في الربع الأخير من القرآن الكريم"، (رسالة بكالوريوس في اللغويات، السودان: جامعة الجزيرة، 2017م).

وفي المقال: **أصالة التنغيم في القرآن الكريم،**[26] مؤلفه عبد القادر بن فظه، حاول الباحث في مقالته إثبات أصالة التنغيم في القرآن الكريم، فبدأ بذكر (حقيقة التنغيم في القرآن الكريم)، ثم تحدث عن (التنغيم في ضوء النماذج القرآنية)، وذكر الأمثلة من القرآن الكريم التي تدل على وجود التنغيم، ويمكن لبحثي أن تفيد في تحليل الآيات وربطها بظاهر التنغيم الموجودة في القرآن الكريم؛ إذ إن بحثي لم يدرس الموضوع بشكل مبسط، وإنما بالشرح والتفصيل لكل الظواهر الصوتية المتعلقة بالآيات المطروحة للدراسة.

وفي بحث الماجستير: **الأسلوب الاستفهامي ودلالته في سورة البقرة،**[27] مؤلفه محمد نور محمود عبد الله، يشمل هذا البحث ثلاثة فصول؛ الفصل الأول عن التعريف بعلم المعاني (فتناول فيه نشأة علم المعاني وأهميته وتقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء)، والفصل الثاني عن الاستفهام (فتحدث عن الاستفهام ودلالاته وأدواته والمعاني المجازية التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام عن معناه الحقيقي)، أما في الفصل الثالث فكانت الدراسة تطبيقية للاستفهام في سورة البقرة (فتطرق إلى الاستفهام الحقيقي في سورة البقرة والمعاني المجازية للاستفهام في سورة البقرة)، فيمكنني أن أستفيد من الجوانب النظرية، إلا أن بحثي تختلف في النصوص المختارة.

وبحث الماجستير: **دراسة صوتية دلالية في السور المكية والمدنية سورتا الحشر والملك نموذجاً،**[28] مؤلفته منى محمد وحيد ولويل، تحدثت الباحثة في بحثها عن أهمية الصوت اللغوي في دراسة النص القرآني، وما لها من قوة تأثير، وإحساس الأذن بالنغم العذب، فيتكون هذا البحث من ثلاثة فصول، الفصل الأول العوامل الصوتية المؤثرة في النص (وهي العوامل الداخلية التي تمثلت في: الجهر والهمس والانفجار والاحتكاك، والتفخيم والترقيق، والأصوات الصفيرية، وأنصاف الحركات والأصوات المركبة، والعوامل الخارجية التي تمثلت في: الفونيميات غير التركيبية المستخدمة في النص، والاختيار الصوتي للنص وتنظيم

---

[26] انظر: عبد القادر بن فظه، "أصالة التنغيم في القرآن الكريم"، **مجلة حوليات التراث**، الجزائر: جامعة معسكر، العدد 18، (2018م).

[27] انظر: محمد نور محمود عبد الله، "الأسلوب الاستفهامي ودلالته في سورة البقرة"، (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018م).

[28] انظر: منى محمد وحيد ولويل، "دراسة صوتية دلالية في السور المكية والمدنية سورتا الحشر والملك نموذجاً"، (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2020م).

الأصوات في النص والمقاطع الصوتية)، والفصل الثاني العوامل الصوتية في النص (تمثلت في عدة جوانب: الجانب النطقي وأثره، والجانب السمعي وأثره، والجانب الموسيقي وأثره، والجانب الدلالي وأثره)، والفصل الأخير الدلالة الصوتية في سورتي الحشر والملك (وذلك بدراسة الدلالة الصوتية للحركات في سورتي الحشر والملك، ثم دراسة الفاصلة القرآنية ودلالتها في السورتين، ويمكنني أن استفيد من منهج البحث في الجانب التطبيقي الدلالي، رغم أنه يختلف عن بحثي في تحليل النصوص المختارة للدراسة.

وفي بحث الدكتوراه: **دلالة الاستفهام في الآثار الشعرية لأبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم البهلاني الرواحي العماني،**[29] مؤلفه سعيد بن حمد بن حمود المحروقي، يقسم الكاتب هذا البحث إلى أربعة فصول، تحدث في الفصل الثاني عن الاستفهام وأدواته ومعانيه اللغوية والبلاغية، فذكر في المبحث الأول الاستفهام عند اللغويين والبلاغيين، والمعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام، والمبحث الثاني أدوات الاستفهام ومعانيها اللغوية والبلاغية، والاستفهام من حيث الحروف، أولاً: الهمزة، يستفيد موضوع بحثي من هذا البحث لغوياً ودلالياً، مع أنه يختلف عن بحثي في تحليل النصوص الشعرية؛ أما بحثي فهو لعينة من الآيات القرآنية التي تحتوي على همزة الاستفهام.

وفي المقال: **دلالات تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم،**[30] مؤلفه عبد العزيز الهندي عثمان محمد، تناول الباحث بعض الآيات القرآنية التي حاول فيها إبراز ظاهرة التنغيم التي تُعد من الفونيميات فوق التركيبة ذات الأثر الدلالي البارز في اللغة العربية، وكان الهدف من دراسته إبراز دلالات تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتفيدنا هذه الدراسة في طريقة تحليل الباحث للآيات التي تحتوي على التنغيم، إلا أنها تختلف عن بحثي في أنها تقتصر على التنغيم فقط لدراسة بعض الآيات،

---

[29] انظر: سعيد بن حمد المحروقي، "دلالة الاستفهام في الآثار الشعرية لأبي مسلم بن سالم بن عديم البهلاني الرواحي العماني"، (رسالة دكتوراه في اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ماليزيا، 2021م).

[30] انظر: عبد العزيز الهندي عثمان محمد، "دلالات تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم"، **مجلة كلية اللغة العربية،** السودان: جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، العدد 9، (2022م).

وبحثي يحاول أن تحلل جميع الظواهر التي تتعلق بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة في الآيات المحددة التي سوف أقوم بدراستها.

بناء على ما سبق من الدراسات، تبين أنها تناولت جانباً يتعلق بالبحث المطروح للدراسة ويخدمه من الجوانب النظرية والدلالية، ولكن تلك البحوث لم تدرس جميع الجوانب التي تحتاج إلى دراسة مفصلة شاملة لهمزة الاستفهام في القرآن الكريم من جميع زواياها؛ لذلك يسعى البحث المطروح إلى دراسة الجوانب النظرية والدلالية لهمزة الاستفهام في القرآن الكريم، فضلاً عن ربطها بالدرس اللغوي الحديث في الدلالة.

الفصل الثاني

مفهوم الاستفهام لدى القدامى والمعاصرين

المبحث الأول: مفهوم الاستفهام عند اللغويين والنحاة القدامى والمعاصرين

الاستفهام عند اللغويين القدامى:

لغةً:

الاستفهام على وزن الاستفعال وهو من مشتقات مادة (فَهَمَ). قال الخليل (ت175هـ): "فَهَمَ: فَهِمْتُ الشيء فَهماً: عرفته وعقلتهُ، وفهَّمتُ فلاناً وأفْهَمتُهُ: عَرَّفْتُهُ".[1] وقال ابن دريد (ت 361هـ): "الفَهْم والفَهَم معروفان؛ ورجل فَهْم من قوم فُهَماء".[2] وقال ابن فارس (ت395) في مقاييس اللغة: "(فَهم) الفاء والهاء والميم: عَلِمَ الشيء، كذا يقولون أهل اللغة".[3] وقال ابن منظور (ت711هـ) في لسان العرب: "فهم: الفَهْم: معرفتك الشيء بالقلب. فهمه فَهْماً وفَهَما وفَهامة: عَلِمه؛ الأخيرة عن سيبويه. وفَهِمْتِ الشيء: عَقَلتُه وعَرفْتَه. وفَهَّمْتِ فلاناً وأفْهَمْته، وتَفَهَّم الكلام: فَهِمَه شيئاً بعد شيء. ورجل فَهِمٌ: سريع الفَهْم، ويقال: فَهِّمٌ وَفَهَمٌ. وأَفْهَمه الأمر وفَهَّمِه إياه: جعله يفْهَمُه. واسْتَفْمهه: سأله أن يفهمَهُ. وقد اسْتَفهَمَني الشيء فأفْهَمْتُهُ وَفَهَّمْتُهُ تفهيماً".[4] وقال مجد الدين (ت817هـ): فَهِمَهُ، كَفرِحَ، فَهْماً ويُحَرّكُ، وهي أفْصَحُ، وفَهامةً (ويُكْسَر، وفَهامِيَةً: عَلِمَهُ، وعرفه بالقَلْبِ.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، ط1، 2002م)، ج3، ص344.

[2] أبو محمد بن الحسين بن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م)، ج1، ص972.

[3] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م)، ج1، ص972.

[4] محمد ابن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999م)، ج10، ص343.

وهو فَهِمٌ، ككتفٍ: سَرِيعُ الفَهْم. واسْتَفْهَمَنِي فأفْهَمْتَهُ وفَهَّمْتُه، وانْفَهَمَ لَحْنٌ. وَتَفَهَّمَهُ: فَهِمَهُ شيئاً بعد شيءٍ".[5]

ويتبين لنا من خلال هذا الاستعراض لآراء علماء اللغة، بأنهم أجمعوا على أن الجذر الأصلي للاستفهام هو (فَهَمَ)، والمقصود بها طلب المعرفة بالشيء، والاستفهام – كما هو معروف – يشترك فيه طرفان؛ واحد يسأل والثاني يرد جواباً عن الطلب الذي يطلب منه.

اصطلاحاً:

يعرف الاستفهام بأنه طلب يذكره المستفهم ويريد الإجابة من المستفهم منه وقد يكون هذا الاستفهام حقيقياً وقد يكون مجازياً. قال السكاكي (ت262هـ): "الاستفهام لطلب حصوله في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن، إما أن يكون حكماً بشيء على شيء أو لا يكون".[6] وقال السبكي (ت173هـ): "الاستفهام أحد أنواع الطلب استفعال، فهو طلب الفهم، وقد يخرج عن ذلك لتقرير أو غيره، وله ألفاظ".[7] وقال الكفوي (ت1094هـ): "الاستفهام في المعرفة عن الصفة وفي النكرة عن العين، ولما اختلف المعنى خالفوا بينهما في اللفظ؛ حيث استفهموا مخاطبهم في النكرات بالحرف عند الوقف واسقطوا الحرف في المعارف عند الوصل. ومن دقيق باب الاستفهام أن يوضع الشرط وهو في الحقيقة للجزاء نحو قوله تعالى: ﴿أفاءن مِتَّ فهُمُ الخالدون﴾؛[8] أي أفهم الخالدون إن مت؟".[9] وجاء في محيط المحيط للبستاني قوله أنه من تعريفات الاستفهام: "استعلام ما في ضمير المخاطب. وقيل هو حصول

---

[5] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، راجعه: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، (القاهرة: دار الحديث، ط1، 2008م)، ج1، ص271.

[6] ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، **مفتاح العلوم**، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1983م)، ص303.

[7] بهاء الدين السبكي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 2003م)، ج1، ص423.

[8] سورة الأنبياء، الآية 34.

[9] أبو البقاء أيوب موسى الحسيني الكفوي، **معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، (بيروت: دار الرسالة، ط2، 1998م)، ص97.

صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصوُّر".[10]

أورد اللغويون في مؤلفاتهم مسميات أخرى لمفهوم الاستفهام كالسؤال والاستعلام والاستخبار،[11] وجعلوا فيما بينهم حدود وفوارق من حيث الاستعمال، فنجد ابن قتيبة (ت276هـ) يختصر الكلام في أربعة: أمر وخبر واستخبار ورغبة، وقد استخدم ابن ثعلب المصطلح نفسه للدلالة على مفهوم الاستفهام في أربعة: نهي وأمر وخبر واستخبار، إلا أنّه بالمقابل هناك رأي مناقض لهذا التفريق يجعل كل المسميات التي سبق ذكرها تدل على الدال نفسه، فنجد صاحب الأمالي (ت542هـ) يقول: "الاستخبار طلب الخبر والاستفهم طلب الفهم والاستعلام طلب العلم. فيتضح لنا من هذا المفهوم أنه سوّى مصطلح الاستفهام بغيره من الاستخبار والاستعلام"،[12] فنجد أن المحدثين ساروا على نهج القدامى، فلم يفرقوا بين مفهوم الاستفهام والاستخبار، فجعلوا من لفظ الاستفهام دالاً على بابه في كُتبهم ومؤلفاتهم، فذكروا في معاجمهم أن الاستفهام مصدر استفهم واستوضح واستخبر، وأطلقوا عليه مسميات أخرى مثل: السؤال والاستخبار والاستثبات.[13]

ممّا سبق نستخلص بأن العلماء قد اتفقوا على أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً لدى السائل، وأنه باستفهامه يريد أن يحقق المطلوب الذي يدور في ذهنه، وقد يأتي الاستفهام حقيقياً وقد يكون مجازياً، وأن لمفهوم الاستفهام مسميات أخرى مثل: السؤال والاستعلام والاستخبار والاستثبات، وفي هذا البحث سنحاول توضيح الاستفهام متى يكون استفهاماً حقيقياً لغرض الاستعلام بالشيء، ومعرفته لعدم العلم به في السابق، أو إذا كان الاستفهام مجازياً لأغراض عدة سوف نتطرق إليها لاحقاً.

---

[10] بطرس البستاني، **محيط المحيط قاموس مطوّل للغة العربية**، (بيروت: مكتبة لبنان، د.ط، 1983م)، ص704.

[11] انظر: أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب، **قواعد الشعر**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1966م)، ص31.

[12] هبه الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني أبو السعدات المعروف بإبن الشجري، **أمالي ابن الشجري**، (القاهرة: مطبعة الأمانة، ط1، 1930م)، ج1، ص235.

[13] انظر: سارة بوفامة، **أسلوب الاستفهام في قصة إبراهيم عليه السلام: دراسة نحوية بلاغية**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الآداب، الجزائر، 2014م)، ص11-13.

الاستفهام عند اللغويين المعاصرين:

إن أسلوب الاستفهام من بين الأساليب اللغوية المهمة التي أولاها اللغويون المعاصرون اهتمامهم، وكانت أغلب الدراسات مستمدة من الدراسات المستندة على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، مثل دراسة: بناء الجملة الاستفهامية والمنفية في سورة يوسف؛ إذ يعدُّ هذا البحث دراسة اختارت القصة القرآنية مدونة للدراسة، وخصصت قصة يوسف – عليه السلام – فحصرت الكاتبة جمل الاستفهام والنفي مع الاكتفاء ببعضها لكثرة دوران المنفي ذاته في سورة يوسف.[14]

أما أساليب الاستفهام في البحث وأسرارها في القرآن الكريم، فهذا البحث دراسة عن أهمية وقيمة أساليب الاستفهام في القرآن الكريم التي اعتمد فيها على مبدأ التخيير والانتقاء لهذه الأساليب، فقامت الباحثة بإحصاء تلك الأساليب وعدّها، وذكرت المقامات الأساسية التي وردت فيها، فضلا عن تركيزها على الدراسات النظرية المؤيدة بالأمثلة والشواهد المستفيضة للقواعد،[15]وفي بحث أسلوب الاستفهام بين الدرس النحوي والدلالي في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية، درس الباحث كيفية التفرقة بين الاستفهام الأصل والمجازي وما دلالته، وما دور السياق في تحديد دلالته، فحاول الكاتب فهم أسلوب الاستفهام ودلالاته عامةً في اللغة العربية وخاصةً في القرآن الكريم، وقام بالربط بين الدّرس النحوي والدلالي في التفريق بين دلالات أسلوب الاستفهام.[16]قسم اللغويون الاستفهام في اللغات البشرية إلى قسمين: الأول هو الاستفهام عن كلمة، ويحددون جواب هذا القسم بكلمة واحدة، فلو قلنا في اللغة العربية الفصيحة: متى درست؟ فنقول: (البارحة) فيكفي الجواب بكلمة واحدة، والقسم الثاني هو الاستفهام عن جملة، فمثلاً لو قلنا في اللغة العربية الفصحى: هل درست

---

[14] انظر: زهية روبيح، "بناء الجملة الاستفهامية والجملة المنفية في سورة يوسف"، (رسالة ماجستير: قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة منتوري، الجزائر، 2012م)، ص6-7.

[15] انظر: محمد إبراهيم محمد شريف البلخي، "أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم"، (رسالة دكتوراه: كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، باكستان، 2007م)، ص1.

[16] انظر: كموحمدي فرافيتك، "أسلوب الاستفهام بين الدرس النحوي والدلالي في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية"، (رسالة ماجستير: قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان، 2018م)، ص2.

دروسك؟ سيكون جوابنا بـ (نعم) أو (لا). والاستفهام هنا يتعلق بمضمون جملة كاملة.[17] ويتطرق بعض علماء اللغة لمسألة التقاء همزة الاستفهام، فإذا التقت همزة الوصل مع همزة الاستفهام فيجب أن تحذف همزة الاستفهام وتبقى همزة الوصل؛ لأن همزة الوصل وضعت ليتوصل بها في الكلام، فإذا جاءت همزة الاستفهام فلا داعي إلى همزة الوصل، كقوله تعالى: ﴿أستكبرت أم كنت من العالين﴾،[18] فالأصل: ااستكبرت، وحذفت الهمزة للتسهيل في النطق؛ لأنه إذا اجتمعت الهمزتان يسبب هذا ثقلا في النطق، وهذا الأمر لا يُحبذ في اللغة العربية، ولكنّ بقاء همزة الاستفهام أولى؛ لأن لها معنى استعمالي.[19]

لا يوجد فرق كبير بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للاستفهام،[20] فالذي يحدد استعمال الاستفهام هو دلالة السياق، فالاستفهام نمط تركيبي من الجمل الإنشائية الطلبية، فهو طلب العلم عن شيء لم يكن معلوماً أصلاً، فعندما نتحدث عن دلالة لفظ، فالذي يُهمنا هو معنى هذا اللفظ الذي يتجلى لنا من خلال فهم سياق الكلام، فالألفاظ أو أدوات اللغة لا تبيّن لنا معنى اللفظ إلا عند تركيبه في جملة.[21]

فبعد الإطلاع والتتبع لمصطلح الاستفهام وعلاقته بمصطلحات السؤال والاستعلام والاستخبار عبر العصور، يتبيّن لنا ما يأتي:

أ. أن اللغويين لو وضعوا نصب أعينهم هذه الفوارق في وصف معنى الاستفهام، لخرجوا من اللبس الذي قد يحدث في فهم معنى الاستفهام، فبالنظر إلى القرآن

---

[17] انظر: طايل محمد أحمد الصرايرة، "أدوات الاستفهام في اللغة العربية الفصيحة: دراسة نحوية دلالية تقابلية في ضوء علم اللغة المعاصر"، (رسالة دكتوراه في الدراسات اللغوية، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2018م)، ص12.

[18] سورة ص، الآية 75.

[19] انظر: طايل محمد أحمد الصرايرة، المرجع نفسه، ص19.

[20] انظر: خالد صالح الشراري، "أسلوب الاستفهام في ديوان الشاعر بن عثيمين دراسة إحصائية نحوية"، **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، السعودية: جامعة شقراء، ج2، ع8، (2016)، ص168.

[21] انظر: سميرة هاشم إبراهيم، "الدلالة اللغوية في المقامات التخاطبية: دراسة تطبيقية لأسلوب الاستفهام في سورة البقرة"، **المجلة العلمية بكلية الآداب**، القاهرة: جامعة أسيوط، ج18، ع58، (2016م)، ص203.

الكريم، نعرف أن الله – سبحانه وتعالى – لا يخفى عليه ما في الصدور، فالمقصود هو حصول التصديق.

ب. أنه لا منازع لمصطلح الاستفهام في الدلالة على بابه.[22]

وبعض اللغات تميز بين الإخبار والاستفهام، وتخالف في ترتيب الكلمات؛ منها اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية مثل: اللغات السامية (العاربة) التي لا تعرف ترتيبا خاصا للكلمات لتأدية الاستفهام، فإما أن تستغني عن كل إشارة إليه إلا النغمة، وإما أن تستخدم الأدوات، فالأول موجود فيها كلها، وهو نادر في اللغة العربية الفصحى.[23]

الاستفهام عند النحاة القدامى:

تناول النحاة القدامى أسلوب الاستفهام بالدراسة العميقة، وأولوها اهتماماً كبيراً؛ لأنه ركن مهم في اللغة العربية، والمقصود به طلب العلم بشيء مجهول عند السائل. فمثلاً نقول: متى سوف تعود من السفر؟ فالسائل يعلم أنه مُسافر، ولكن يودُّ معرفة وقت العودة من السفر، وقولنا: كم موظفا في الشركة؟ فأنت تريد معرفة كم موظفا يشتغل في الشركة، وسؤال المعلم طلبته: لماذا يجر الاسم؟ فهو يعرف أن الاسم قد يأتي مجروراً ولكن السؤال المطلوب الجواب عنه بالذي يجر الاسم، وهكذا يدور في حياتنا اليومية أسئلة يتطلب لها أجوبة صريحة.

فللاستفهام مكانة مهمة عند النحويين، فهو يأتي لتوضيح أمر مجهول أو توضيح الاستواء بين أمرين، كقولك: أخالد معك أم محمد؟ فأنت تقول بوجود أحدهم. يقول سيبويه (ت180هـ): "وذلك قولك: أزيدٌ عندكَ أم عمرٌ، وأزيداً لقيتَ أم بِشراً. فأنت مُدّع أن أحدهما عنده لأنك إذا قلت: أيُّهما عندك، وأيهما لقيت. فأنت مُدّعٍ أنّ المسؤول قد لقي أحدهما أو عنده أحدهما إلّا أن علمك قد استوى فيها لا تدري أيُّهما هو".[24] ويقول

---

[22] انظر: سارة بو فامه، **أسلوب الاستفهام في قصة إبراهيم عليه السلام دراسة نحوية بلاغية**، ص14.

[23] انظر: برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، تعليق: رمضان عبد التواب، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1994م)، ص165.

[24] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط، 1992م)، ج3، ص169.

المقتضب (ت285هـ) في باب التسوية: "مثل قولك: سواءٌ عليَّ أذهبتَ أم جِئتَ، وما أُبالي أقْبَلْتَ أم أَدْبَرْتَ، وليت شعري أريد في الدار أم عمرو؟ فقولك: (سواءٌ عليَّ) تُخبر أن الأمرين عندك واحد، فأدخلت حروف الاستفهام ها هنا؛ لإيجابها التسوية".[25] ومثال قولنا: أخالدٌ في الدار أم زيدٌ، ففي علمنا متساويان، فهذه مضارعة، ولهذا نقول: قد علمت أخالدٌ في الدار أم زيد؛ لأن الأمر قد استوى عند السامع، كما استوى الأولان في علمنا.[26]

ولابن جني (ت392هـ) في كتابه الخصائص كلام مفيد عن الاستفهام؛ حيث قال: "ألم تسمع إلى ماجاءوا به من الأسماء المستفهم بها، والأسماء المشروط بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير، المتناهي في الأبعاد والطول؛ فمن ذلك قولك: كم مالك، ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: أعشرة مالك، أم عشرون، أم ثلاثون، أم مائة، أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبداً؛ لأنه غير متناه، فلما قلت: "كم" أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها، ولا المستدركة".[27] فمثال عندما نستعمل (متى) فنقول: متى تأتي؛ فقد أغنت عن ذكر الزمان الذي بعده، وعندما نقول: أين منزلك؛ فقد أغنت (أين) عن ذكر كل الأماكن، وقولنا من معك؛ فقد أغنت (من) عن ذكر الناس كلهم.[28] يتبين لنا من قول ابن جني دور أدوات الاستفهام في الإيجاز والكلام، فإذا استعملت أداة من الأدوات فإنها تغني عن كلام مطول.

ويعرف الصاحبي (ت395هـ) الاستفهام بأنه: "الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر".[29] فهناك من يضعون فرقا بين الاستفهام والاستخبار"، فيقولون: فالحالتان في الاستفهام يدل على الاستخبار؛ لأنه عندما تستخبر، فتجاب بشيء، وأحياناً الإجابة تكون

---

[25] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط2، 1966م)، ج3، ص287.

[26] انظر: المصدر نفسه، ص288.

[27] أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، (بيروت: دار الهدى، ط2، د.ت)، ج1، ص82.

[28] انظر: المصدر نفسه، ص82.

[29] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تعليق: أحمد حسن بسج، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م)، ص134.

مفهومة وأحياناً لا، فإذا أعدت السؤال مرة ثانية فأنت في هذه الحالة مستفهم، فتقول: أفهمني ما قلته لي؟ وقالوا: الدليل على ذلك أن الباري جلَّ ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم. فعموم باب الاستخبار أن يكون ظاهراً وموافق لمضمون السؤال الذي تريد معرفته، فمثلاً نقول "من رأيت؟" و "ما عندك؟"، وذكر الصاحبي أن الاستخبار قد يكون في اللفظ والمقصود مختلف بعدة أغراض قد تكون للتعجب، أو التفجع، أو تبكيت، أو تقرير، أو استرشاد، أو إنكار، أو عرض، أو إفهام، أو تكثير، أو نفي، أو إخبار، أو تحقيق، ومثل لكل منهم بأمثلة.[30]

ويذكر اللمع (ت543هـ) في باب الاستفهام ما يستفهم به من أسماء غير ظروف وبظروف وحروف، فالأسماء (من، ما، أي)، والحروف (ما الكافة، ما المصدرية، ما الزائدة، ما الصلة الزائدة، ما التي تنفي)، والظروف (متى، أين، كيف، أنّى، أيّان، أيّ، حينٍ) وبسط القول فكل هذه المسائل،[31] ثم جاء ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) وفصل القول في المفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف المحتاجة إلى ذلك، ورتبها على حروف المعجم، ليسهل تناولها، وبدأ بالهمزة الاستفهامية وذكر أسماء غير تلك وأفعالاً؛ لمسيس الحاجة إلى شرحها. وذكر أن الألف المفردة تأتي على وجهين، أحدهما: أن تكون حرفاً ينادى به القريب، مثل: أَمُحمد على الباب، والثاني أن تكون الهمزة للاستفهام، وحقيقة طلب الفهم، مثل "أمحمدٌ قائم".[32]

ويذكر السيوطي (ت911هـ) أن الاستفهام "هو طلب الفهم، وهو بمعنى الاستخبار، وقيل الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حقَّ الفهم، فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً".[33] فنلاحظ أنه لا يوجد فرق بين كلام الصاحبي والسيوطي بأن الاستفهام

---

[30] انظر: ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ص134-138.

[31] انظر: أبو الحسن على بن الحسين الباقولي، **شرح اللمع للاصفهاني**، تحقيق: إبراهيم بن محمد أبو عباة، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ط، 1990م)، ج1، ص797-800.

[32] انظر: ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، 1991م)، ج1، ص19.

[33] أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1988م)، م1، ط1، ص327.

والاستخبار شيئاً واحد. وأدواته "الهمزة، وهل، ومنْ، وما، وكيف، وكم، وأنى، ومتى، وأيّان، وذكر ابن مالك في المصباح؛ ماعدا الهمزة يكون نائب عنها، فإذا طلب رسم صورة ما خارج ذهنه لزم أن تكون الصورة حقيقية من شاك مصدق بإمكان الإعلام؛ فالذي لايشك إذا استفهم فيلزم عليه تحصيل الحاصل، وإذا لم يصدق بإمكانية الإعلام ففي هذه الحالة انتفت عنه فائدة الاستفهام، وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازاً، وقد ألف العلامة شمس الدين بن الصائغ كتاب بعنوان "روض الأفهام عن أقسام الاستفهام" ذكر فيه أن العرب توسعت فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعانٍ.[34]

فتوسعوا العرب القدامى في مفهوم الاستفهام، وكل معانيهم كانت تدور في أن الاستفهام يدلُّ على الاستعلام، والاستخبار والاستثبات، وميّزوا بين الاستفهام الذي يكون لغرض الاستفهام حقيقية، والاستفهام الذي يخرج عن حقيقته إلى أغراض ومعانٍ تفهم من السياق، وفي هذا البحث نعتمد على هذه الكتب التراثية التي توضح الاستفهام بدقة، من خلال دراسة مفهوم الاستفهام وأهميته والمعاني التي تخرج عنها أغراض الاستفهام.

الاستفهام عند النحاة المعاصرين:

عرفه البياتي بأنه كلام معقود على الشك، فيشترك مع الشرط في هذا المعنى بأن كلاهما يتصدر جملته،[35] والاستفهام في اللغة يتحدد بطلب الفهم، وهو في ذلك لا يختلف عن استخدام الاستفهام في الاصطلاح؛ لأن العلماء في الاصطلاح عرفوه بأنه الفهم والإفهام والاستعلام عن الشيء، ومنهم من جعل الاستفهام والاستخبار بمعنى واحد، ويعدُّ مصطلح الاستفهام في اللغة العربية الفصيحة نمطاً تركيبياً من أنماط الجمل الإنشائية الطلبية، ويلجأ له المتحدثون باللغة العربية أثناء التواصل فيما بينهم، والاستفهام من ناحية التركيب والدلالة يقع

[34] انظر: السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ص328.

[35] انظر: سهيلة طه محمد البياتي، "أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة، دراسة نحوية تطبيقية"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية**، العراق: جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد7، (2007م)، ص515.

بين حقيقتين، هما: حقيقة التركيب وحقيقة الدلالة.[36] ومن خلال عرض هذا المفهوم للاستفهام لدى النحاة المعاصرين يتوضح لنا أنه يجب فهم حقيقة الدلالة والتركيب للجملة الاستفهامية لكي يتسنى لنا فهم المقصود من الاستفهام، وتحديد الغرض منه أو ما وراء الاستفهام إذا لم يكن حقيقياً. وتختص لغتنا العربية بأساليب متعددة، ولكل أسلوب طريقته وأغراضه، ومنها أسلوب الشرط وأسلوب المدح، وأسلوب الإغراء وأسلوب التعجب وأسلوب النفي، وأسلوب الاختصاص وأسلوب الاستفهام، ونحن الآن بصدد توضيع أسلوب الاستفهام عند النحاة المحدثين.[37]

ذهب النحاة إلى أن الاستفهام يجب أن يكون له الصدارة في الكلام، فلا يجوز تقديم مما في حيزه عليه، وذلك لتفيد معنى الاستفهام في الجملة المستفهم عنها، فلا نقول: "ضربت أخالداً"، فتقديم أداة الاستفهام هو الذي يعين على إفادة معنى الاستفهام، وهو الفارق الوحيد بين كونها مستعملة للاستفهام أو مستعملة للظرف،[38] فالغاية الأساسية من دراسة علم النحو؛ فهم أساليب تركيب الكلام في العربية، وخاصةً في القرآن الكريم، ليعين على فهم أحكام كتاب الله تعالى وإدراك أسراره، فيعتبر النحو دعامة العلوم العربية وأساسها، فاللغوي لايستطيع الاستغناء عنه، والبلاغي يعتبره سلاحه، وعلماء الدين يعتبرونه أداة للدخول إلى العلوم الشرعية والفقهية؛ فلهذا يتطلب النحو جهدا وعناء؛ لأنه عمل ذهني وذوقي يتطلب معرفة بأساليب الكلام، وكيفية نظم الألفاظ وتركيبها في جمل مفيدة.

تناول الكثيرون ممَّن كتبوا في النحو أسلوب الاستفهام بالدراسة، وجعلوا له مبحثاً خاصاً في كتبهم، وهناك من ألّف كتاباً حول هذا، والبعض أفردوا فصول لدراسة الاستفهام

---

[36] طايل محمد أحمد الصرايرة، **أدوات الاستفهام في اللغة العربية الفصيحة: دراسة نحوية دلالية تقابلية في ضوء علم اللغة المعاصر**، ص15.

[37] انظر: عبد الكريم محمد يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه**، (دمشق: مطبعة الشام، ط1، 2000م)، ص7.

[38] انظر: سهيلة طه محمد البياتي، "أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة، دراسة نحوية تطبيقية"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية**، ص93-94؛ ماجد محسن راشد، "الاستفهام في سورة آل عمران، أغراضه ودلالته"، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العراق: جامعة واسط، العدد7، (2010م)، ص515.

من المنظور النحوي،[39] وبعضهم خصص بحثه بدراسة أسلوب الاستفهام في شعر من شعراء العرب، كما في دراسة الاستفهام في شعر الشاعر عنترة بن شداد؛ حيث أوضح الباحث من خلال بحثه؛ أن النحاة فصلوا القول في الحديث عن الاستفهام وعن حرفي الاستفهام، الهمزة و هل، ولعلَّ ذلك يُردّ إلى أنّ الهمزة تستخدم في طلب التّصوّر والتصديق دائماً، أما بقية أدوات الاستفهام الأخرى فهي لا تستخدم إلّا في التصور، والمقصود بالتصوّر: هو إدراك الفرد عند ترددهُ بين شيئين، أما التصديق: فهو إدراك النسبة؛ أي علاقة الشيء بالشيء الآخر.[40] وهناك بعض الدراسات التي بحثت في استعمال أدوات الاستفهام ودلالاتها في اللغة العربية الفصيحة في ضوء النظريّات اللغوية الحديثة، وتوضح في الاستعمال وأثره في الدلالة، كما في دراسة أدوات الاستفهام في اللغة العربية الفصحى (دراسة نحوية دلالية تقابلية في ضوء علم اللغة المعاصر)،[41] حيث إن هذه الدراسة بيّنت أن أداة الاستفهام (أي) نالت نصيباً وافراً من البحث والدراسة لدى علماء العربية، نظراً لدلالاتها المتعددة، والاستعمالات التداوليّة لهذه الأداة، وأما بخصوص أدوات الاستفهام الأخرى في اللغة العربية الفصيحة، فيتضح أن الاستعمالات التداولية لها لا تتنوّع وتتعدّد بتنوّع وتعدّد الاستعمالات التداوليّة للأداة (أي)، وتنتهي هذه الدراسة إلى أن الاختلاف في الاستعمال والدلالة للأداة (أي) وأدوات الاستفهام الأخرى، أن الأداة (أي) تنبع حقيقتها من أنها ترتبط بالسياق، وأن أدوات الاستفهام الأخرى لا ترتبط بالسياق.

فالمتتبع للدِّراسات اللغوية العربية يصل إلى أن البحث في حروف اللغة وأدواتها، قد جاء لسبب ما تحتويه هذه الحروف والأدوات من معانٍ مختلفة، ويجد الباحث أن النحويين واللغويين والمفسرين مع تطوّر الدراسات المختلفة، قد قاموا بتأليف العديد من الكتب والرسائل التي تطرقت إلى أصول الحروف والأدوات وأبوابها ومذاهبها؛ ومن هذه المؤلفات

---

[39] انظر: ناغش عيده، "أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصاحين دراسة نحوية"، (رسالة ماجستير، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2012م)، ص4.

[40] انظر: عمر عبد المعطي عبد الوالي السعودي، "الاستفهام في شعر عنترة بن شداد دراسة نحوية"، **مجلة جامعة بابل** العراق: كلية العلوم الإنسانية، المجد 22، العدد6، (2014م)، ص1343- 1345.

[41] انظر: طايل معمد أحمد الصرايرة، **أدوات الاستفهام في اللغة العربية الفصيحة: دراسة نحوية دلالية تقابلية في ضوء علم اللغة المعاصر**، ص3.

كتاب محمد بن جعفر التيمي القيرواني المعروف بالقزاز، وهو كتاب جامع للحروف والأدوات التي ذكرها النحوين، فقام بجمع الحروف والأدوات التي ذكرها النحويين، وقام بشرحها، ورتبها على حروف المعجم، ولما بلغ كتابه ألف ورقة رفع صوراً منه إلى المعزِّ، فأعجبه، وقال له: "اذكر ما يجيء من الكلمات لمشاكلة الصور في الأمر والنهي، والصفة والجحد والاستفهام التي يدل على المراد بها إعراباً على ما تقدمها وتلاها من القول".[42]

المبحث الثاني: همزة الاستفهام وأهميتها

يقال: همزة الاستفهام، وألف الاستفهام[43]. والاستفهام: هو طلب الفهم بأدوات مخصوصة، نحو: (أتخرج في هذا الوقت؟) (أتغرِّر بنفسك؟) (أتمضي في غير الطريق؟)،[44] "وتعدُّ الهمزة أعمَّ تصرُّفاً، وأقوى في باب الاستفهام، وتوسعوا فيها أكثر مما توسعوا في غيرها من حروف الاستفهام، فلم يستقبحوا أن يكون بعدها المبتدأ والخبر فعلاً، واستقبح ذلك في غيرها من حروف الاستفهام لقلّة تصرفها".[45] فهي أصل أدوات الاستفهام؛ لأنها تأتي في الإيجاب والنفي، ويستفهم بها عن التصور وعن التصديق، ولها حق الصدارة في الكلام، فتدخل على العواطف من الواو والفاء وثم، ولا يدخلن عليها، فلا يقال: فأقام أخوه؟، ولاستئثار الهمزة بتمام التصدير لم تعد بعد أم المتصلة ولا المنقطعة، تقول: أزيد خارج أم عمرو مقيم؟ ولا تعاد الهمزة بعد أم، كما تعيد الجار للتوكيد، مثل: أبزيد مررت أم بعمرو؟ لأنها لم تقع للتأسيس بعد العاطف.[46]

---

[42] الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1986م)، ج3، ص86-87.

[43] انظر: المبرد، **المقتضب**، ج3، ص307.

[44] انظر: محمد إبراهيم شادي، **دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني**، (القاهرة: دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 2009م)، ص191-192.

[45] موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي، **شرح المفصل للزمخشري**، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م)، ص217.

[46] انظر: جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، **شرح التسهيل لابن مالك**، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، (القاهرة: دار هجر للطباعة، ط1، 1966م)، ج4، ص110-111.

فالهمزة "حرف مهمل، يكون للاستفهام، وللنداء، وما عدا هذين، من أقسام الهمزة، فليس من حروف المعاني، فأما همزة الاستفهام فهي حرف مشترك: يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب التصديق، نحو: أزيد قائم؟ أو تصور، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وتساويها "هل" في طلب التصديق الموجب لا غير.[47] وقد تكون الهمزة حرفاً ينادى به، مثل قول الشاعر امرئ القيس:

أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلِي[48]

فأجمع المفسرون أن هذه الأداة هي أم أسلوب الاستفهام، ووضعت له أصلاً. قال الزجاج: "الألف أم حروف الاستفهام".[49] وقد استعملت في حوالي خمسمائة وستين موضعاً في القرآن الكريم، وأن من أهم الاستعمالات اللغوية لهمزة الاستفهام (التقرير)، فيعد التقرير من الأثر الدلالي الأهم لاستعمالات الهمزة، قال ابن منظور: "قَرَرْتُ بالمكان، أَقِرُّ، وقررتُ أَقرُّ، وقارّة مقارّة، أي قر معه وسكن".[50] وهمزة الاستفهام لا تدخل على الاستفهام؛ لأنه إذا كان المقصود بها (هل) فتكون معنى (قد)، وإن كانت بغير معنى (هل) فإن الهمزة تكون قد خرجت عن معنى الاستفهام إلى التقرير، وهو نوع من أنواع الخبر.[51]

المبحث الثالث: المعاني التي تخرج إليها الهمزة:

---

[47] انظر: الحسن بن قاسم المرادي، **الجني الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1992م)، ص30.

[48] امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، **ديوان امرئ القيس**، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، (بيروت: دار المعرفة، ط2، 2004م)، ص32.

[49] انظر: الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج1، ص19.

[50] علي عبد الفتاح الحاج فرهود، "**زاهد جميل هاشم، أثر همزة الاستفهام في الدلالة القرآنية: دراسة بيانية**"، ص490.

[51] انظر: مصطفى فؤاد أحمد، "**همزة الاستفهام: أحكامها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم**"، ص257.

كما عرفنا مما سبق أن الغرض الأصلي للاستفهام، هو طلب معرفة أمر لم يكن معلوماً عند الطلب، فقد تخرج همزة الاستفهام عن هذا الغرض الأصلي، إلى أغراض أخرى تُفهم من السياق، منها:

1. **التسوية:** ربما يتوهم القارئ أن المقصود بها الهمزة الواقعة بعد كلمة (سواء) فقط، بل هي تقع حتى بعد (ليت شعري)، و(ما أبالي) و (ما أدري)، نحو: ما أبالي أقمت أم قعدت، المقصود: لا أبالي بقيامك وعدمه، قال بعض النحويين: لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم، جرت التسوية بلفظ الاستفهام. قال تعالى: ﴿سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم﴾؛[52] بمعنى: أن الذين كفروا كأبي لهب وأبي جهل وغيرهما، سواء عليهم أتوعدتهم أم لم توعدهم لن يؤمنوا، فلا تطمع بإيمانهم. لعلم الله – سبحانه – بذلك، وهذه التسوية مصحوبة بالتخويف والإنذار. "وقد ذكره أبو عبيدة في "مجاز القرآن" باسم استفهام الإخبار".[53] ومثال، قوله تعالى: ﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾،[54] ففي الآيتين السابقتين همزة الاستفهام للتسوية تليها جملتان تفصل بينهما (أم) المتصلة العاطفة المعادلة، المسبوقة بكلمة (سواء) أو ما في معناها، وبهذا أصبح الأسلوب خبرياً، واستخدم هذا الأسلوب في القرآن الكريم إلى الدعوة إلى الدين أو الابتعاد عنه، وقد تحذف كلمة (سواء) مثل قوله تعالى: ﴿وأنا لا ندري أشرٌ أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً﴾ [55]لأنها مفهومة من السياق.[56]

---

[52] سورة البقرة، الآية 6.

[53] المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص32؛ الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص23-24.

[54] سورة المنافقون، الآية 6.

[55] سورة الجن، الآية 10.

[56] انظر: عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه**، ص10.

فالتسوية كما يعرفها السيوطي في كتبه: "المعترك" و "الإتقان" و "شرح عقد الجمان" بقوله: "وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها"،[57] وهمزة التسوية لا يقصد بها الاستفهام الحقيقي، مثل قولنا: سواء عليّ أذهبت أم بقيت، فالمعنى هُنا الخبر لا الإنشاء؛ لأن المعنى معها ليس للاستفهام، فهي لا تستحق جواباً.[58]

2. **الإنكار**: حين يراد إنكار المستفهم عنه،[59] وينقسم إلى قسمين:

أ. الاستفهام الإنكاري: "إنما يكون في معنى النفي إذا كان إبطالياً"،[60] و"إنكار على من ادّعى وقوع الشيء، والحق أنه غير واقع"؛[61] ولذلك تصحبه (إلا): كقوله تعالى: ﴿وهل نجازي إلا الكفور﴾، [62] وقوله تعالى: ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾،[63] وعطف عليه المنفي كقوله تعالى: ﴿أنؤمن لبشرين مثلنا﴾؛ [64] أي لا نؤمن وكقوله تعالى: ﴿فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين﴾، [65] أي لا يهدي. وعادة ما يصحبه التكذيب، وفي الماضي يكون بمعنى لم يكن، وفي المستقبل بمعنى لا يكون، مثل قوله تعالى: ﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين..﴾؛[66] أي لم يفعل ذلك، وقوله تعالى: ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾،[67] أي: لا

---

[57] إنعام فوال عكاوي، **المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، ص129.

[58] انظر: فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م)، ج4، ص233.

[59] انظر: عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص17.

[60] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، وضع فهارسه وأعده للطبع: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت: دار الرسالة، ط2، 1998م)، ص99.

[61] فاضل صالح السامرائي، المرجع نفسه، ص234.

[62] سورة سبأ، الآية 17.

[63] سورة الأحقاف، الآية 35.

[64] سورة المؤمنون، الآية 47.

[65] سورة الروم، الآية 29.

[66] سورة الإسراء، الآية 40.

[67] سورة هود، الآية 28.

يكون هذا بالإلزام،[68] وقد يُشْرَبُ الإنكار معنى التوبيخ والتقريع، كقوله تعالى: ﴿فهل يُهلك إلا القوم الفاسقون﴾،[69] أي لايهلك أهلاكاً شاملاً لعقوبة دنيوية بصورة مستعجلة إلا القوم الفاسقون.[70]

ب. الإنكار التوبيخي: فيقتضي أن ما بعدها واقع، وأن فاعله ملوم، كقوله تعالى: ﴿أفعصيت أمري﴾،[71] وقوله تعالى: ﴿أغير الله تدعون﴾،[72] وقوله تعالى: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾،[73] وقوله تعالى: ﴿أتأتون الذكران﴾، [74] وقوله تعالى: ﴿أتأخذونه بهتاناً﴾، [75] وقوله تعالى: ﴿أئفكاً آلهة دون الله تريدون﴾،[76] فجميع الآيات تدل على توبيخ الفاعل.[77]

وقول المتنبي:

أأحِبُّـــهُ وأحِـــبُّ فيـــه ملامـــةً إن الملامـــة فيـــه مـــن أعدائـــه[78]

وقول امرئ القيس:

---

[68]انظر: السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ص328؛ إنعام فوال عكاوي، **المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، ص125.

[69]سورة الأحقاف، الآية 35.

[70]انظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها**، (دمشق: الدار الشامية، ط1، 1996م)، ج1، ص272.

[71]سورة طه، الآية 93.

[72]سورة الأنعام، الآية 40.

[73]سورة الصافات، الآية 95.

[74]سورة الشعراء، الآية 165.

[75]سورة النساء، الآية 20.

[76]سورة الصافات، الآية 86.

[77]أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة: دار الخانجي، د.ط، د.ت)، ص117.

[78]أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي المعروف والملقب بالمتنبي، **ديوان المتنبي**، تحقيق: درويش الجويدي، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 2014م)، ج1، ص25.

أيقتلـــــني والمشـــــرفي مضـــــاجعي ومسنونســـة زرق كأنيـــاب أغـــول؟[79]

3. **التقرير**: "هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده"،[80] أو هو أمر باستطاعته معرفته حسياً أو فكرياً، موجباً أو سالباً، فمثلاً من بدأ عليه علامات إنكار، قد توجه إليه استفهاماً تقريرياً، فتقول: ألم أفعل كذا؟ ألم يحدث ذلك الأمر؟ وذلك لتنزع منه الإقرار والإعتراف بالأمر الذي وقع فعلاً ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك﴾؛[81] فالجواب على هذه الآية (بلى) وهي كلمة تدل على نقيض المستفهم عنه، أي: شرحت صدري- ووجدتني يتيماً فآويتني،[82] وهناك العديد من الآيات التي تدل على نفس معنى الآية السابقة، كقوله تعالى: ﴿ألم يجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل﴾،[83] وقوله تعالى: ﴿أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً﴾،[84] وحقيقة استفهام التقرير أنه استفهام إنكاري، والإنكار نفي، ونفي النفي إثبات، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾،[85] وقوله تعالى: ﴿ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾، [86] فالإجابة عن كل تلك الآيات (بلى)، لتقرير الحدث في نفس المخاطب.[87]

---

[79] امرؤ القيس، **ديوان أمرئ القيس**، ص137.

[80] انظر: السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ص329؛ الكفوي، **الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية**، ص98.

[81] سورة الشرح، الآية 1-4.

[82] انظر: حبنكة الميداني، **البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها**، ص275-276.

[83] سورة الفيل، الآية 2-3.

[84] سورة النمل، الآية 84.

[85] سورة الزمر، الآية 36.

[86] سورة البقرة، الآية 106.

[87] انظر: فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، ص235.

وقيل لا يختص بالنفي، بل يقع بعد الإثبات والنفي، فالنفي كما ذكرنا الآيات السابقة كأمثلة، والإثبات، مثل: (أضربت خالداً)؟ أو أأنت ضربت خالد؟ إذا استقر عندك أنه هو الضارب.[88] ويكون الاستفهام التقريري وبمعنى الاستخبار، كقوله تعالى: ﴿ألستُ بربكم﴾،[89] ويجب أن يلي استفهام التقرير الشيء الذي يجب أن تقرره به، ويأتي التقرير بالفعل: أضربت خالداً؟ وبالفاعل أأنت ضربت خالداً؟ وبالمفعول: أخالداً ضربت؟[90]

ومثال آخر قول المرزوقي:

ألستم أقلّ الناس عند لوائهم وأكثرهم عند الذبيحة والقدر[91]

فالشاعر يلومهم بسبب تأخرهم عن الحروب، وفي نفس الوقت تجدهم يكثرون الطعام، وهذه من الصفات الذميمة عند العرب.

ومما سبق من أمثلة يتبيّن لنا أن التقرير هنا لفعل فعله الفاعل، ويوبخ أو ينكر عليه فعل هذا الفعل،[92] كما يقول الجرجاني: "وأعلم أنّ الهمزة فيما ذكرنا تقرير بفعل قد كان، وإنكار له لما كان، وتوبيخ لفاعله عليه".[93]

4. **الأمر**: عادة ما يتلطف المتكلم مع المخاطب فيوجه له أسلوب الأمر بصيغة الاستفهام، والأمر كل ما نستعمل له صيغة الأمر سواء تكليف، أو موعظة، أو نصيحة، أو دعاء، أو التماس أو غير ذلك.

مثلا: إذا أراد أن يأمر بالصلاة التي قد حان وقتها، قال له: أتصلّي؟ ألا تُصلِّي.. أو يقدم له طعاماً، فيقول له أتأكل؟ ألا تأكل؟.[94]

---

[88] انظر: السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ص329-330.

[89] سورة الأعراف، الآية 172.

[90] انظر: ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ص137.

[91] أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام**، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، علق عليه وكتب حواشيه: عريد الشيخ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2002م)، ص1069.

[92] انظر: هيثم الثوابتة، "الاستفهام البلاغي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي"، **مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية**، الأردن: عمادة البحث العلمي، المجلد 41، ملحق1، (2014م)، ص500.

[93] الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص114.

[94] انظر: حبنكة الميداني، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ص288.

ومثال قوله تعالى: ﴿أأسلمتم﴾،[95] أي: أسلموا،[96] وقيل أنه استفهام معناه التقرير،[97] وفي ضمنه الأمر ولقوله تعالى: ﴿أتصبرون﴾،[98] فاللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الأمر يعني اصبروا،[99] وقال الأئمة في استفهام قوله تعالى: ﴿أتصبرون﴾، بعد تصريح البعض أنه للتقرير يدور حول ثلاثة محاور:

1. هل للاستفهام معادل فيكون المعنى: أتصبرون أو تصبرون؟
2. وإذا كان له معادل فلم حذف المعادل؟
3. أو لا معادل له فيحمل على الأمر، أي: اصبروا.

فإن لم يجعل له معادلاً خص الخطاب بالرسل والاستفهام بالأمر، يعني اصبروا؛ لأن الرسل لا يليق بهم إلا الصبر.[100]

وقال الشاعر:

أســـلمتُ وجهـــي لمـــن أســـلمت لـــه المـــزن تحمـــل عـــذباً زلالاً[101]

5. **التهكم**: من هكم تهكيماً، وتهكم بفلان: أي استهزء به. وتهكم البئر ونحوه: أي تهدم. وتكلم عن استفهام التهكم والاستهزاء السيوطي، وقال: "ويكون للاستهزاء"، ومثال قوله تعالى: ﴿أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا﴾،[102]

---

[95] سورة آل عمران، الآية 20.

[96] انظر: الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص25.

[97] انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبو بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2006م)، ج5، ص70.

[98] سورة الفرقان، الآية 20.

[99] انظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد إبراهيم السمرقندي، **تفسير السمرقندي بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، زكريا عبد المجيد النوتي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993م)، ج2، ص456.

[100] انظر: عبد العظيم إبراهيم المطعني، **التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم**، ج3، ص53.

[101] محمد بن إسحاق المطلبي الشهير بإبن إسحاق، **السير والمغازي**، تحقيق: زهير زكار، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1978م)، ص117.

[102] سورة هود، الآية 11.

فالخطاب في هذه الآية موجه إلى النبي شعيب من قومه، فقالوا له على سبيل التهكم والاستهزاء: أصلاتك التي كلفك بها ربك، تأمرك بترك الأصنام التي يعبدها آباؤنا، فيقصدون أنه أمر باطل ولا يدعو إلى الخير.[103] وقوله تعالى: ﴿فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون﴾،[104] فالمقصود ذهب سيدنا إبراهيم – عليه السلام – مسرعاً إلى الأصنام بعد أن تركها القوم وانصرفوا إلى عيدهم، فقال للأصنام على الاستهزاء والتهكم: أيتها الأصنام لماذا لا تأكلي الطعام الذي قدمه لك القوم على سبيل التبرك؟[105] فخاطبها كما يخاطب الإنسان العاقل؛ لأنهم هم من أنزلوها بتلك المنزلة،[106] والاستفهام للتهكم؛ لأنه قد علم أنها جمادات.

وقال تعالى: ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ليس الله بأعلم بالشاكرين﴾.[107]

أهؤلاء: الهمزة للاستفهام الذي يدل على التهكم والسخرية حرف لامحل له من الأعراب.[108] يعني قوله تعالى: ﴿أهؤلاء من الله عليهم﴾، بالرشد والهدى، وهم فقراء ضعفاء أذلاء، وقوله تعالى: ﴿من بيننا﴾ ونحن أقوياء أغنياء؟ استهزاء بهم، لمعاداتهم لأهل الإسلام.[109]

---

[103] انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **عقود الجمان في علم المعاني والبيان**، تحقيق: عبد الحميد ضحا، (القاهرة: دار الإمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012م)، ص58.

[104] سورة الصافات، الآية 91.

[105] انظر: محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، مراجعة: عبد الرحمن العدوي، (القاهرة: دار المعارف، مجلد12، 1992م)، ص97.

[106] انظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (دمشق: دار الكلم الطيب، ط2، 1998م)، ص461.

[107] سورة الأنعام، الآية 53.

[108] عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه**، ص44.

[109] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 2001م)، ج9، ص271.

6. **التعجب:** وقد سماه بعض علماء البلاغة "استفهام التعجيب" كما ذكره السيوطي في كتابه "عقود الجمان" إلى استفهام التشويق تحت مسمى واحد مع استفهام الترغيب،[110] فالتعجب حين يكون المستفهم عنه مثيراً للعجب والدهشة عند المتكلم،[111] ويسمى استفهاما تعجبيا حين يكون الغرض منه إثارة العجب والدهشة والمخاطب، وحين يكون الاستفهام صادراً من متعجب فعلاً، إما أن يكون صادراً من الله عز وجل، فإنه ليس من صفات الله سبحانه وتعالى أن يتعجب تعجب استبعاد واستغراب؛ لأن الله يعلم كل شيء قبل حدوثه، ويعلم بصفات خلقه وخصائصهم السلوكية والنفسية؛ ومن أمثلته قوله عز وجل: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾،[112] فالاستفهام بالهمزة في قوله تعالى: ﴿أتأمرون﴾ استفهام معناه التعجب من خاطب الله سبحانه وتعالى لعلماء بني إسرائيل، فالله يتعجب من حالهم من التلويم والتوبيخ والتقريع؛ لأنهم يأمرون الناس من عامة بني إسرائيل بالبر والتقوى، ويتركون أنفسهم، ولا يؤدون ما أمر الله به من فرائض، وهم على دراية بما جاء في التوراة من تكليفهم بأن يؤمنوا بالرسول الأمي الذي يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

وقول إحدى نساء العرب تشكو ابنها وتظهر التعجب من عمله:

أَنْشا يُمَزَّقُ أَثْوابي يُؤدبني أبعد شيبي يبغي عندي الأدبا؟[113]

أي: إن تأديب من شاب من العجب العجاب.[114]

وقوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون﴾،[115] فالاستفهام في هذه تعجبي، ووجه التعجيب من

---

[110] انظر: السيوطي، **عقود الجمان في علم المعاني والبيان**، ص58.

[111] انظر: عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص18.

[112] سورة البقرة، الآية 44.

[113] المرزوقي، **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام**، ص537.

[114] انظر: حبنكة الميداني، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ص278-280.

حالهم أنهم تولوا قوماً من غير جنسهم، وليسوا في دينهم ما حملهم على توليهم إلا اشتراك الفريقين في عداوة الإسلام والمسلمين،[116] وقال تعالى: ﴿وقال الكافرون هذا ساحر كذاب، أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب﴾،[117] فالهمزة للاستفهام الإنكاري التعجبي؛ ولذلك أتبعوه بما هو كالعلة لقولهم ساحر، أي: يتعجب منه كما يتعجب من شعوذة الساحر.[118]

7. **الاستبطاء:** حين يراد التعبير عن الشعور باستبطاء الحدث، وقد يعبّر عن الاستبطاء بأسلوب الاستفهام.[119]

ومن أمثلته قول أبي العلاء، المعري:

إلام وفـــــيم تنقلنـــــا ركـــــاب وتأمـــل أن يكـــون لنـــا أوان؟[120]

والمقصود إلى متى تسير مطايانا، وترجو أن يكون لنا وقت نجزيها فيه على إحسانها بنا.[121]

وفي قوله تعالى: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾،[122] والمقصود بقوله تعالى: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ أي: يقرب ويحين، قال الشاعر:

ألم يـــأن ياقلـــبُ أن أتـــرك الجهـــلا وأن يحدث الشَّيب المبينُ لنا عقلاً[123]

---

[115] سورة المجادلة، الآية 14.

[116] انظر: محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984م)، ج2، ص48.

[117] سورة ص، الآية 4-5.

[118] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج2، ص210.

[119] انظر: عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: غرضه وإعرابه**، ص17.

[120] انظر: التبريزي والبطليوسي والخوازمي، **شرح سقط الزند**، تحقيق: عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الأبياري، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986م)، ص179.

[121] انظر: حبنكة الميداني، **البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها**، ص295.

[122] سورة الحديد، الآية 16.

[123] أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، **تفسير الماوردي: النكت والعيون**، راجعه وعلق عليه: السيد عبد المقصود عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج5، ص478.

فالمعاني السابقة أوردها ابن هشام الأنصاري في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، وقال: بأنه ذكر البعض الآخر معاني لا صحة لها،[124] وقامت الباحثة بعد الإطلاع بتجميع المعاني الأخرى الموجودة في الكتب،[125] وسوف نكتفي بذكرها مع الأمثلة.

1. التوبيخ: قال تعالى: ﴿أفعصيت أمري﴾،[126] وقوله تعالى: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾،[127] وقوله تعالى: ﴿أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين﴾،[128] وقوله تعالى: ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾.[129]
2. العتاب: قال تعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾.[130]
3. التذكير: قال تعالى ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان﴾،[131]
4. الافتخار: قال تعالى ﴿أليس لي ملك مصر﴾.[132]
5. التهديد: قال تعالى: ﴿ألم نهلك الأولين﴾.[133]
6. التنبيه: قال تعالى: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾،[134] وقال تعالى: ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾.[135]
7. النهي: قال تعالى: ﴿أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه﴾.[136]

---

[124] انظر: الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص23-25.

[125] انظر: السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ص329-334؛ المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص32-33؛ فاضل صالع السامرائي، **معاني النحو**، ص235-236؛ إنعام فوال عكاوي، **المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني**، ص123-127-137.

[126] سورة طه، الآية 93.

[127] سورة الصافات، الآية 95.

[128] سورة الصافات، الآية 125.

[129] سورة النساء، الآية 97.

[130] سورة الحديد، الآية 16.

[131] سورة يس، الآية 60.

[132] سورة الزخرف، الآية 51.

[133] سورة المرسلات، الآية 16.

[134] سورة الفرقان، الآية 45.

[135] سورة الحج، الآية 63.

8. الدعاء: قال تعالى: ﴿أتهلكنا بما فعل السفهاء منا﴾.[137]

9. الاسترشاد: قال تعالى: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾.[138]

10. العرض: قال تعالى: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾.[139]

11. التحضيض: قال تعالى: ﴿ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم﴾.[140]

12. التجاهل: قال تعالى ﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا﴾.[141]

13. التحقير: قال تعالى: ﴿أهذا الذي يذكر آلهتكم﴾،[142] وقال تعالى: ﴿أهذا الذي بعث الله رسولاً﴾.[143]

14. الاكتفاء: قال تعالى ﴿أليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾.[144]

15. التأكد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله، كقوله تعالى: ﴿أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار﴾.[145]

16. الإخبار: قال تعالى: ﴿أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا﴾.[146]

17. معاقبة حرف القسم: كقولك: آلله لقد كان كذا. فالهمزة عوض عن حرف القسم، وينبغي أن تكون عوضاً من الباء دون غيرها، لا مبالاة بالباء في القسم.

18. التذكير: قال تعالى ﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾.[147]

---

[136] سورة التوبة، الآية 13.

[137] سورة الأعراف، الآية 155.

[138] سورة البقرة، الآية 30.

[139] سورة النور، الآية 22.

[140] سورة التوبة، الآية 13.

[141] سورة ص، الآية 8.

[142] سورة الأنبياء، الآية 36.

[143] سورة الفرقان، الآية 41.

[144] سورة الزمر، الآية 60.

[145] سورة الزمر، الآية 19.

[146] سورة النور، الآية 50.

19. التنفير: قال تعالى ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً﴾.[148]

20. التشكيك: قال تعالى ﴿أأُنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري﴾.[149]

21. النفي: قال تعالى: ﴿أفعيينا بالخلق الأول﴾.[150] وقوله تعالى: ﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾،[151] وقوله تعالى: ﴿أنؤمن كما آمن السفهاء﴾.[152]

22. الإثبات: قال تعالى ﴿ألم تكن أرض الله واسعة﴾.[153]

23. التبكيت: قال تعالى ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين﴾.[154]

24. التخصيص: قال تعالى ﴿ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم﴾.[155]

25. الاستقصاء: قال تعالى ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت﴾.[156]

المبحث الرابع: الهمزة الاستفهامية وخصائصها:

لقد تعمق الدارسون في دراسة همزة الاستفهام لما لها من أحكام لم تثبت لغيرها، فلما كانت الألف أصل أدوات الاستفهام فخصصت بأحكام لم تثبت لغيرها، وسوف نذكر مجمل اختصاصات الهمزة فيما يأتي:

---

[147] سورة الضحى، الآية 6.

[148] سورة الحجرات، الآية 12.

[149] سورة ص، الآية 8.

[150] سورة ق، الآية 15.

[151] سورة الأنبياء، الآية 34.

[152] سورة البقرة، الآية 13.

[153] سورة النساء، الآية 97.

[154] سورة المائدة، الآية 116.

[155] سورة التوبة، الآية 13.

[156] سورة البقرة، الآية 266.

1. جواز حذفها: عندما تكون الهمزة مفردة لأمن اللبس، وأما غيرها من أدوات الاستفهام فقد يحذف مع ما دخل عليه بطريقة التبعية وليس بطريقة الاستقلال،[157] وأجاز سيبويه حذفها للضرورة الشعرية، مثل إن يراد بالكذب في الاستفهام ويحذف الألف، قال التميمي، وهو الأسود بن يعفر:

لعمــرك مــا أدري وإن كنــت داريــاً شــعيب بــن ســهم أم شــعيث بــن

وقال عمر أبي ربيعة:

لعمــرك مــا أدري وإن كنــت داريــاً بســبع رمــين الجمــر أم بثمــان[159]

وقد تحذف همزة الاستفهام أداة الاستفهام، ويبقى لحن القول دلالة عليه، كقول عمر بن أبي ربيعة:

فــو الله مــا أدري وإن كنــت داريــاً بســبع رمــين الجمــر أم بثمــان؟[160]

والمراد: أبسبع دلّ على ذلك قوله: "أم بثمان" و "أمْ" عديلةُ الهمزة، ولم يرد المنقطعة، ويقصد به: لم أعرف أيهما كان منها لكي أعرفه.[161]

وكقوله:

ثم قــــالوا تحبهــــا؟ قلــــت بهــــرا عــدد الرمــل والحصــى والــتراب[162]

---

[157] انظر: محمد بن أبي بكر الدماميني، **شرح الدماميني**، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عنابة، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 2007م)، ص54-55.

[158] الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي المكنى بأبي نهشل، **ديوان الأسود بن يعفر**، صنعه: نوري حمودي القيسي، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ط1، 1970م)، ص37.

[159] سيبويه، **الكتاب**، ص174.

[160] عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، **ديوان عمرو بن ربيعة**، وقف على طبعه وتصحيحه: بشير يموت، (بيروت: المطبعة الوطنية، ط1، 1934م)، ص273.

[161] انظر: مهدي المخزومي، **في النحوي العربي: نقد وتوجيه**، (بيروت: دار الرائد العربي، ط2، 1986م)، ص275.

[162] المصدر نفسه، ص50.

ومن ذلك أيضاً: أعندك عمروٌ أم لا، كأنه قال: أعندك عمروٌ، فاعتقد أنه عندهُ ثم أدرك أن هذا الاعتقاد في أنه ليس عنده، فقال: أم لا.[163]

وزعم الخليل قول الأخطل:

كـــذبتك عينـــك أم رأيـــت بواســـط غلـس الظّـلام مـن الربـاب خيـالاً[164]

والتقدير: أكذبتك عينك أم رأيت، فقد جاز ضرورة حذفها لدلالة (أم) عليها.[165]

وقول الشاعر كثيِّر بن عزّة:

ألـــيس أبي بالنضـــر أم لـــيس والـــدي لكـــل نجيـــبٍ مـــن خزاعـــة أزهـــرا[166]

وقراء ابن محيضن والزهري ﴿أنذرتهم﴾،[167] بهمزة واحدة على الخبر، وقال ابن جني فيها؛ يجب أن يعتقد إرادة همزة الاستفهام كقراءة العامة: "أأنذرتهم"، وحذفت الهمزة تخفيفاً وهو يريدها،[168] ومن هذا قول الكميت:

طربـت ومـا شـوقاً إلى البـيض أطـرب ولا لعـب منّي وذو المشيب يلعـب[169]

فالمعنى: أو ذو الشيب يلعب؟ تعجب من ذلك وإنكاراً له.[170]

---

[163] الزمخشري، **شرح المفصل للزمخشري**، ج5، ص103.

[164] أبو مالك غياث بن الصلت المعروف بالأخطل، **ديوان الأخطل**، شرحه وصنف قوافيه: مهدي محمد ناصر الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1994م)، ص245.

[165] انظر: سعيد بن حمد بن محمود المحروقي، **دلالة الاستفهام في الآثار الشعرية لأبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم البهلاني الرواحي العماني: دراسة بلاغية نحوية تطبيقية**، ص29.

[166] سيبويه، **الكتاب**، ص147.

[167] سورة يس، الآية 10.

[168] انظر: ستار فليح حسن، **همزة الاستفهام وخصائصها**، ص100.

[169] الكميت بن زيد بن الأخنس، **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**، تحقيق: محمد نبيل طريفي، (بيروت: دار صادر، ط1، 2000م)، ص512.

[170] ستار فليح حسن، المرجع نفسه، ص100.

وقد ذهب الفراء إلى جواز حذفها عند التوبيخ في الاختيار،[171] قال تعالى: ﴿أصطفى البنات على البنين﴾،[172] فالمقصود: (أصطفى) استفهام يحمل معنى التوبيخ لهم، ولقد حذفت همزة الاستفهام من التوبيخ، كقوله تعالى: ﴿أذهبتم طيباتكم﴾،[173] يُسْتفهَم بها، ولا يُسْتَفْهَمُ، والمعنى في الاثنين واحد، والأخفش يقيس على هذا عند أمن اللبس، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿وتلك نعمة تمنها علي﴾،[174] وقوله تعالى: ﴿هذا ربي﴾.[175]

وقال الشاعر:

أحيا وأيس ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا[176]

والأصل: أأحيا، فحذفت همزة الاستفهام، والواو للحال، والمقصود: التعجب من حياته، فيقول: كيف لي أن أحيا وأقل شيء قاسي مرَّ على قتل غيري، والأخفش يقيس على هذا، ففي المواضع الثلاثة السابقة، ذكر المحققون أنه خبر، وأن من يقول بذلك من ينصف خصمه مع علمه فيبطله، فيرد على كلامه لم يكرُّ عليه بالإبطال بالحجة.[177]

2. أنها تقع لطلب التصور،[178] وهو إدراك وتعيين المفرد، وتأتي الهمزة في هذه الحالة متلوّة بالمسؤول عنه، ويذكر في أغلب الأحيان معادل بعد "أم"،[179] مثل:

---

[171] انظر: أبو بكر زكريا يحي بن زياد الفراء، **معاني القرآن**، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط3، 1983م)، ج2، ص394.

[172] سورة الصافات، الآية 153.

[173] سورة الأحقاف، الآية 20.

[174] سورة الشعراء، الآية 22.

[175] سورة الأنعام، الآية 76.

[176] المتنبي، **ديوان المتنبي**، ج2، ص24.

[177] انظر: ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب**، ص21.

[178] انظر: أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط، **معاني القرآن للأخفش**، تحقيق: هدى محمد قراعة، (القاهرة: مطبعة الخانجي، ط1، 1990م)، ص962.

[179] انظر: عبد العزيز عتيق، **علم المعاني في البلاغة العربية**، (بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2009م)، ص91.

أخالدٌ قائم أم زيدٌ؟[180] ولطلب التصديق، وهو إدراك وتعيين النسبة، وفي هذه الحالة يمتنع ذكر المعادل،[181] مثل: أخالدٌ قائم؟[182].

ويقول إمام النحو سيبويه: "فالبدء هنا بالفعل أحسن؛ لأنك إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيهما كان، ولا تسأل عن موضع أحدهما، فالبدء بالفعل ههنا أحسن كما كان البدء بالاسم ثم فيما ذكر أحسن"؛ أي إذا كان الاستفهام عن التصور، فكان مطلوبا بها وبـ (أم) المعادلة لتعيين المفرد، وفي هذه الحالة يكون من المستحسن تقديم المفرد عن المستفهم عنه، سواء أكان اسماً أم فعلاً، ويقول أيضاً إذا كان الكلام في منزلة (أيهم) و(أيهما) مثل: (أعمرو ألقيت أم زيد)، ففي هذه الحالة تقديم الاسم أحسن؛ لأن ليس المقصود من السؤال النفي، وإنما السؤال لأحد الاسمين لا ندري ما هو، فالبدء بالاسم؛ لأن المقصود أن يبيّن أي الاسمين في هذا الحال، فجعل الاسم عديلا للأول، فصار الذي يسأل عنه بينهما.[183]

وأشار الجرجاني إلى أن المستفهم عنه يلي الهمزة، فمثلاً: إذا قلنا: (أضربت خالداً؟) فإذا بدأنا بالفعل، فكان الشك في الفعل نفسه، والاستفهام عن الفعل، وإذا قلنا (أأنت ضربت زيداً؟) فبدأنا بالاسم، ففي هذه الحالة الشك في الفاعل من هو، والاستفهام عنه، ومثال قولنا: (أزيد ضربت؟) فالاستفهام هُنا عن المفعول، وهذه مسائل لا يستطيع أحد أن يمتنع من التفرقة بين تقديم ما قُدِّم فيها وترك تقديمه، ومن أبين شيء في الاستفهام بالهمزة،[184] ويتبعه الأثير بقوله: اعلم أنك إذا بدأت في الاستفهام بالفعل فقلت: (أفعلت كذا وكذا كان الشك في الفعل، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده لا غير، وإذا

---

[180] انظر: مصطفى فؤاد أحمد، "**همزة الاستفهام: أحكامها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم**"، ص231.

[181] انظر: عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص91.

[182] انظر: مصطفى فؤاد أحمد، المرجع نفسه، ص231.

[183] سيبويه، **الكتاب**، ص169-170.

[184] انظر: محمد إبراهيم شادي، **شرح دلائل الإعجاز**، ص176.

قلت (أأنت فعلت؟) فبدأت بالاسم، كان الشك في الفاعل وحده، وهذا المعنى قائم في (الهمزة)؛ إذ كانت للتقدير فحسب.[185]

فإذا كانت الهمزة لطلب التصور، فلا يكون الاستفهام لطلب التصور إلا بعد حصول التصديق بأصل النسبة، فتكون الهمزة للاستفهام عن المفرد الذي يليها، مثل: (أأنت ضربت زيداً)، فهنا يليها الفاعل والشك فيه، ومثل (أزيد ضربت؟) فهنا يليها المفعول والشك فيه.[186]

3. أنها تدخل على الإثبات وعلى النفي،[187] نحو قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾،[188] وقوله تعالى: ﴿أولما أصابتكم مصيبة﴾،[189] فإذا دخلت على الموجب نفته، أما إذا دخلت على النفي نفته ونفي النفي يعود إلى الإثبات. "ولذلك لم يجيزوا مازال زيد إلا قائماً لما آل به المعنى (من النفي) إلى: ثبت زيد إلا قائماً. فكما لا يقال هذا فكذلك لا يقال ذلك. فاعرفه".[190]

وكقوله تعالى- عز وجل- ﴿آلله أذن لكم﴾،[191] وقوله تعالى: ﴿أأنت قلت للناس﴾،[192] والمقصود: يأذن لكم، ولم تقل للناس اتخذوني وأمي إلهين، ولو كان فعلاً المقصود استفهام محض لاقتصر الإثبات على إثباته، والنفي على نفيه.[193]

4. كمال التصدير، بدليلين: الأول: أنها لا تذكر بعد (أم) للاضراب، كما يذكر غيرها، فلا نقول: أقام محمد أم قَعَدَ، ونستطيع القول: أم هل قعد،[194] فلا

---

[185] انظر: ضياء الدين بن الأثير الجزري، **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور**، تحقيق: مصطفى جواد، جميل سعيد، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1956م)، ص114.

[186] انظر: محمد إبراهيم شادي، المرجع نفسه، ص141.

[187] انظر: ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب**، ص22؛ أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، **تذكرة النحاة**، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1986م)، ص77.

[188] سورة الشرح، الآية 1.

[189] سورة آل عمران، الآية 165.

[190] ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص464.

[191] سورة يونس، الآية 59.

[192] سورة المائدة، الآية 116.

[193] ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص464.

يجوز أن تدخل (أم) للاضراب على الألف التي للاستفهام؛ لأن الألف لا تكون إلا للاستفهام، ولكن (أم) تكون للاستفهام وغير معنى الاستفهام وهو العطف.[195]

يقول سيبويه في هذا الباب: "أم من تقول، أم هل تقول، ولا تقول: أم أتقول؟ وذلك لأنّ أمْ بمنزلة الألف، وليست: أيّ ومَنْ ومَا ومَتَى بمنزلة الألف".[196]

الثاني: إذا دخلت الهمزة في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم، تقدمت على العاطف لأصالتها في التصدير،[197] مثل قوله تعالى: ﴿أو لم ينظروا﴾،[198] وقوله تعالى: ﴿أفلم يسيروا﴾،[199] وقال تعالى: ﴿أثم إذا ما وقع آمنتم به﴾،[200] ولا يتقدم من أدوات الاستفهام شيئاً على حروف العطف غير الهمزة،[201] قال تعالى: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم﴾،[202] وقال تعالى: ﴿فأين تذهبون﴾،[203] وقوله تعالى: ﴿فأنى تؤفكون﴾،[204] ويقول تعالى: ﴿فهل يُهلك إلا القوم الفاسقون﴾،[205] وقال تعالى، ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾،[206] وقوله تعالى: ﴿فأي الفريقين﴾،[207] والأصل في ذلك أن يتقدم العاطف على

---

[194] انظر: ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب**، ص22؛ حبنكة الميداني، **البلاغة العربية**: **أسسها وعلومها وفنونها**، ص261.

[195] انظر: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، **المسائل المنثورة**، تحقيق وتعليق: شريف عبد الكريم النجار، (عمان: دار عمار، ط1، 2004م)، ص209.

[196] سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص189.

[197] انظر: ابن هشام الأنصاري، المصدر نفسه، ص22.

[198] سورة الأعراف، الآية 185.

[199] سورة يوسف، الآية 109.

[200] سورة يونس، الآية 51.

[201] انظر: مصطفى فؤاد أحمد، "**همزة الاستفهام: أحكامها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم**"، ص232.

[202] سورة آل عمران، الآية 101.

[203] سورة التكوير، الآية 26.

[204] سورة الأنعام، الآية 95.

[205] سورة الأحقاف، الآية 35.

[206] سورة النساء، الآية 88.

الهمزة،[208] ولكن مراعاة لأصالة الهمزة في التصدير قدمت، وخالفهم جماعة الذين زعموا بأن تبقى الهمزة في تلك المواضع في مكانها الأصلي، وأن يكون العطف على جملة مقدرة تكون فاصلة بينها وبين العاطف، فيقولون في تقدير قوله تعالى: ﴿أفلم يسيروا﴾،[209] أمكثوا فلم يسيروا وفي الأرض.[210]

5. أن لا يلي شيئاً من أدوات الاستفهام اسم يأتي بعده في فصيح الكلام ما عدا الهمزة، فنقول: أزيداً ضربت، وأزيدٌ قام؟ ولا نقول: هل زيد ضربت، إلا للضرورة، والفصيح: هل قام زيد؟،[211] فتقديم الاسم قبل الفعل جائز؛ لأنه حرف الاستفهام الذي لا يزول إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره، فحين تركوا الألف في هل، ومن، ومتى، حتى يأمنوا اللبس، فيجوز أدخالها على من إذا كانت للصلة،[212] كقوله تعالى: ﴿أفمن يلقى في النار خير أمن يأتي آمناً يوم القيامة﴾.[213]
6. أنها تدخل على أداة الشرط، مثل: أإن تخرج أخرج معك؟ أإن تضرب أضرب؟ أإن أكرمتني أكرمتك؟ وقوله تعالى: ﴿أَئِن ذُكِّرتُم﴾،[214] ولا يدخل عليها غيرُها من أدوات الاستفهام، فلا نقول: هل إِنْ تَخْرُجْ أخرُجْ معك؟[215]

---

[207] سورة الأنعام، الآية 81.

[208] انظر: مصطفى فؤاد أحمد، "**همزة الاستفهام: أحكامها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم**"، ص232.

[209] سورة يوسف، الآية 109.

[210] انظر: ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب**، ص23.

[211] انظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار التراث، ط3، 1984م)، ج2، ص348-349؛ مصطفى فؤاد أحمد، المرجع نفسه، ص232.

[212] انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج1، ص99.

[213] سورة فصلت، الآية 40.

[214] سورة يس، الآية 19.

[215] انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص349؛ مصطفى فؤاد أحمد، "**همزة الاستفهام: أحكامها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم**"، ج2، ص234.

7. أنها تكون للتقرير، ولا يكون لغيرها من أدوات الاستفهام كما ذكره سيبويه،[216] وجماعة،[217] قال سيبويه في الكتاب: "وممّا يَدُلّكَ على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة (هل) أنك تقولُ للرجل: أطَرباً! وأنت تعلَمُ أنه قد طَرِبَ، لتوَبّخه، وتُقرّرَ، ولا تقولُ هذا بعدَ (هل)"،[218] وذكر أبو علي الفارسي في كتاب الرسائل المنثورة: "الألفُ تدخُلُ للتقرير ... وجاز في الألف وحدها، وذلك أن الألف مُلازمة للاستفهام، فلذلك جاز فيها"،[219] فلا نقول: ألست فعلت فأكرمك، فيمتنع دخول الفاء، ووجه الشبه بين التقرير والاستفهام أن الشخص المقرر كان عالماً بما قرِّرَ به، ولكن أراد أن يقع الجواب منهم، فتكون ألسنتهم حجة عليهم، وهكذا في الاستفهام فعندما تسأل فأنت تتوقع الجواب مِمّن استفهمت، فلما كان مشابهاً له هذه المشابهة فكان بمنزلته،[220] وذكر بعضهم أحكاماً أخرى.[221]

ملخص الفصل الثاني:

تبين لنا من خلال هذا الفصل معنى الاستفهام عند القدامى والمعاصرين، وكيف استخدموا الاستفهام في حياتهم اليومية، وما مدى أهمية همزة الاستفهام، وتوضيح المعاني المجازية التي تخرج إليها همزة الاستفهام من خلال ذكر الأمثلة لكل معنى مجازي.

---

[216] سيبويه، **الكتاب**، ج3، ص187.

[217] انظر: الزركشي، المصدر نفسه، ج2، ص348؛ الفارسي، **المسائل المنثورة**، ص212، 213؛ جمال الدين محمد بن مالك، **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، (بغداد: مطبعة العاني، د.ط، 1977م)، ص384.

[218] سيبويه، المصدر نفسه، ج3، ص178.

[219] أبو علي الفارسي، المصدر نفسه، ص212-213.

[220] الفارسي، المصدر نفسه، ص213.

[221] انظر: الزركشي، المصدر نفسه، ج2، ص248-350؛ جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي بن يونس المعروف باسم الحاجب، **شرح الرضى على الكافية**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، (بنغازي: جامعة قاريونس، ط2، 1996م)، ص446-449.

الفصل الثالث

الأبعاد الدلالية وعناصرها لدى القدامى والمعاصرين

المبحث الأول: مفهوم الدلالة وأنواعها في النحو والصرف لدى القدامى

الدلالة لغة: تعرف الدلالة بأنها ما يتوصل بها إلى معرفة الشيء مثل دلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب،[1] فيقال: دله على الطريق أي سدَّدَهُ إليه. وتدلَّلت المرأة على زوجها دلالاً، أي أظهرت الجرأة والدلال والتغنج عليه، كأنّها تخالفه وليس في الأمر خلاف، ويكون أمر الدلال على من هو قريبه أو من له عنده منزلة،[2] قال أبو عبيدة: "(الدَّلُّ) قريب المعنَى من الهَدْي وهما من السَّكِينةِ والوَقَارِ في الهيئةِ والْمنْظَرِ والشَّمائِلِ وغيرِ ذلك".[3]

قال أبو منصور بأنه سَمِع أعرابيّاً يقول لأحدهم ألا تندلُّ على الطريق؟ فالدَّليل: هو ما يستدل به، والدَّليل: الدَّالُّ، وقد دلَّهُ على الطريق دَلالة ودِلالة ودُلولة.[4] ولفظ الدلالة: يعني تحريك الأعضاء والرأس عند المشيء، ودِلَّ باللغة الفارسية: الفُؤادُ وتعريبها (دَلٌّ) بالفتح والشد وسمَّوا بها،[5] وللدَّلالةِ إضافات إلى تمام الذي يوضع لَهُ اللفظ. وجزئهُ ولوازمه إن وجد.[6]

---

[1] انظر: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ص171.

[2] انظر: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، ج1، ص295.

[3] محمد بن أبو بكر عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، (بيروت: مكتبة لبنان للطباعة والنشر، د.ط، 1986م)، ص88.

[4] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ص 249-278.

[5] انظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص 559-560.

[6] انظر: كمال الدين بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي الشهير: بإبن همام الدين الاسكندري الحنفي. **التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية**، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، د.ط، 1932م)، ص25.

ومما سبق نستطيع نلخص أن الفعل (دلَّ) بمعنى أرشد وهدى، ومنه قول الرسول إن الدَّالَّ على الخيْرِ كَفَاعِلِهِ.[7]

الدّلالة اصطلاحاً: تعرف الدلالة عند المصري بأنها إشعار اللَّفظ بالمعنى عند سماعه، وذلك لا يزيد بالأدلة الخارجية،[8] وعرفها السغناقي في الكافي شرح البزودي دلالة النص بأنها ما ظهر من معنى الكلام، وهي الحكم الذي لم يتناوله اللفظ المنصوص، ولكن يتناوله معنى اللفظ المنصوص، مثل ﴿أف﴾[9] فمن حيث اللفظ لا تتناول الآية الشتم أو الضرب؛ لأنهما لا يسميان تأفيفاً، فمعنى قوله النظم لغة لا استنباطاً، فالتأفيف اسمٌ لفعل بصورة معقولة، وهي أن تقول: أفٍّ لَهُ عندما تضجر منه، ومن هنا صار استعماله في حق الوالدين، وهذا ما يعرف بدلالات النصوص ولا يجوز القياس؛ لأن ثبت بمعنى مستبط بالرأي نظراً لا لغة؛[10] فالدلالة لا تعني هي نفس اللفظ، ولكن تعني اللفظ مع الاقتصار عليه وعدم الزيادة عليه.[11]

قال ابن سينا: إن الدلالة نسبة مخصوصة بين اللفظ والمعنى، والمقصود بها الصفة التي تجعل اللفظ مفهوما من جهة المعنى، ومن أجل هذا نصحح تعليل فهمنا للمعنى من دلالة اللفظ عليه، فإذا كانت الدلالة غير فهم المعنى من اللفظ فلا يجوز أن نفسرها به، وقد تكون الدلالة عقلية كدلالة الأثر على المؤثر والعكس، كدلالة الدخان على النار والعكس،[12] وقد

---

[7] انظر: أبو عيسى محمد بن عيسى، **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، (القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1975م)، ج5، ص41.

[8] انظر: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المصري، **نفائس الأصول في شرح المحصول**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1995م)، ج1، ص3700.

[9] سورة الإسراء، الآية 23.

[10] انظر: حسام الدين بن علي حجاج السغناقي، **الكافي شرح البزودي**، تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت، (الرياض: مكتبة الرشيد، ط1، 2001م)، ج1، ص 1053-1054.

[11] انظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، 2004م)، ج20، ص 414-415.

[12] انظر: علي بن عبد الكافي السبكي وابنه: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، **الابهاج في شرح المنهاج**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1984م)، ج1، ص204.

تكون الدلالة وضعية، وهي عندما يذكر اللفظ يفهم معناه بالعلم بوضعه كالإنسان فإنه يدلُّ بالمطابقة على الحيوان الناطق، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام،[13] لذلك تكون الدلالة بأنها كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر،[14] فالأصح بالعموم أن الدلالة تكون بالصيغة لا بقضية الصيغة؛ لأن التخيير بين شيئين يدل على المساواة بينهما.[15]

فالخلاصة مما سبق أن مفهوم الدلالة يدل على وجود علاقة بين شيئين متلازمين، وهما الدال والمدلول، فإذا ذكر أحدهما استدعى وجود نظيره الآخر.

الدراسة الدلالية عند العرب:

كانت الدراسة الدلالية عند العرب محور الدراسات،[16] فقضية الدال والمدلول والعلاقة بينهما تعدُّ من القضايا التي شغلت علماء العربية والإسلام منذ وقت مبكر، فأخذت حيزاً كبيراً من جهودهم فالتفتوا إلى أغلبية الأنواع والنظريات الدلالية وأهمية السياق في تحديد الدلالة، فلا نكاد نجد أصولياً ولا لغوياً إلا وقد أشار في كلامه إلى الدلالة، فهذا الشافعي يقول: "ما يبين سياقه معناه"،[17] فهذه إشارة إلى إدراك قيمة السياق في تحديد المعنى، فأول محاولة لتفسير غريب القرآن تعزى لابن عباس – رضي الله عنه – ثم توالت الدراسات وتوسعت حتى بدأ الاهتمام بجمع مفردات اللغة وتفسير ألفاظها، فيسجلون ما يسمعون دون أن يهتموا بمنهج محدد في الجمع، فهذه كلمة في الغيث وأخرى في الحيوان وثالثة في النبات... إلخ.

---

[13] انظر: السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، **التعريفات**، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 2003م)، ص108.

[14] انظر: المرجع نفسه، ص108.

[15] انظر: الكفوي، **الكليات**، ص1015.

[16] انظر: أحمد نعيم الكراعين، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1993م)، ص8.

[17] محمد بن إدريس المطلبي الشافعي، **الرسالة**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1938م)، ص62.

إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) فوضع أصول أول معجم في العربية وهو "معجم العين". فكانت هذه المبادرات أو البدايات الأولى في الدراسة الدلالية في لغتنا العربية، بدأت بتفسير غريب القرآن[18] الذي أفاد الدارسين العرب؛ فبحث في تركيب الكلمة وموردها الأول في الجذر البنيوي الحرفي، ومن ثمَّ قسمه إلى الألفاظ المستعملة التي تحتمله، وألفاظ أخرى مهملة لدى تقلب الحرف في التركيب ثم إيجاد القدر الجامع بين المستعمل منها في الدلالة والمهمل منها بدون استعمال.[19]

فلقد كان الخليل هو الرائد الأول في هذا الباب، ولكن لم يخض في تفاصيل البحث الدلالي بمفهومه الحديث؛ لأن ما قام به هو عمل إحصائي، ولكنه بقصد أو بغير قصد يشير إلى دلالة اللفظ بمفهوم المعاصرين، وهو إلى القصد أقرب لفطنة الفراهيدي وتميزه الذي ألصق به.[20]

وقد أفاد من ذلك كثيراً سيبويه (ت180هـ)؛ فقد أدرك أن المباني الصرفية مستفادة من المعاني، فاهتم بها اهتماماً كبيراً بوصفها أحد روافد المعنى النحوي الدلالي، وبين المعاني المكتسبة من مباني تقسيم الكلم تقسيماً ثلاثياً إلى اسم وفعل وحرف، وأنه جاء لمعنى ليس باسم ولا بفعل، ودلالة صيغ الزوائد، والمكتسبة من الصيغ الصرفية المختلفة، فلم يحاول سيبويه وضع تعريف للكلمة،[21] فالدلالة الصرفية عند سيبويه تعني ترابط مستويات التحليل اللغوي الصوتي والصرفي والنحوي، والمعنى الذي تدل عليه الوظائف النحوية لا يتضح إلا من خلال ما يقدمه الصوت والصرف من مباني تصلح؛ لأن تعبر عن الوظيفة والعلاقة النحوية، فالدلالة الصرفية دلالة مكتسبة من الصيغة الصرفية للكلمة في وضعها المفرد، فالدلالة الوظيفية للنحو هي دراسة العلاقة التركيبية بين الكلمات داخل الجملة، وتحديد وظيفة كل كلمة في تركيبها، وسيبويه لم يستخدم مصطلح (الجملة) ولكنه استخدم مصطلح (الكلام)،

---

[18] انظر: أحمد نعيم الكراعين، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، ص8.

[19] انظر: محمد حسين على الصغير، **تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم**، (بيروت: دار المؤرخ العربي، ط1، 1999م)، ص28.

[20] انظر: المرجع نفسه، ص28.

[21] انظر: محمد سالم صالح، **الدلالة والتعقيد النحوي دراسة في فكر سيبويه**، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008م)، ص24-25.

وذكر أنه يتطلب الوقوف على العناصر الإسنادية لتتجلى الشروط الدلالية في الوظائف النحوية للجملة.[22]

وأقدم ما وصل إلينا مكتوباً عن علم أصول الفقه هو كتاب "الرسالة" للشافعي (ت208هـ) وأجمع على ذلك العلماء الأقدمون والمحدثون، وحاول الشافعي في كتابه وضع قواعد لفهم النصوص القرآنية، وتحديد الدلالة المقصودة وفق منهج القياس الفقهي،[23] ويعد أول من كتب في الأصول، فبعد كتابه "الرسالة" نما علمه وتميز فيه بطريقين: طريق فقهاء الحنفية وطريق المتكلمين، ويميل المتكلمون في دراستهم إلى الاستدلال العقلي ما أمكن، أما فقهاء الحنفية فكتابتهم تهتم بالفقه ودراسة فروعه،[24] فالشافعي بيَّن العام من الألفاظ والخاص، وأشار إلى تعميم طرق الدلالة وتخصيصها باعتماد القرائن العقلية واللفظية، وكيف يستنبط الأحكام بالاعتماد على التحليل المستند على النقل.[25]

ومذهب الشافعية يقسم الدلالة إلى قسمين: دلالة منطوق ودلالة مفهوم، ودلالة المنطوق تنقسم إلى قسمين: أولهما ما يدل على تمام المعنى ويعرف بدلالة العبارة، وثانيهما يتمثل في الدلالة غير الصريحة على المعنى، وهي قسمان: أحدهما مقصود باللفظ إشارة واقتضاء، وثانيهما غير مقصود باللفظ ويعرف بالإشارة، فدلالة المفهوم تنقسم إلى قسمين: دلالة موافقة؛ وهي التي تفهم من فحوى الكلام، ودلالة مخالفة، وتشمل المخالفة بالوصف أو بالشرط أو بالعدد أو باللقب أو بالغاية.[26]

ثم أتى بعد ذلك الجاحظ (ت255هـ) فتناول في كتابه "البيان والتبيين" و "الحيوان" مباحث متعددة لها ارتباط وثيق بموضوع الدلالة، وبيَّن مناسبة الكلام بمقتضيات المقام،

---

[22] انظر: المرجع نفسه، ص129.

[23] انظر: منقور عبد الجليل، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 2001م)، ص166.

[24] انظر: طاهر سليمان حموده، **دراسة المعنى عند الأصوليين**، (الاسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1983م)، ص3.

[25] انظر: منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص116.

[26] انظر: طاهر سليمان حموده، المرجع نفسه، ص13.

ويتحدث عن معنى اللفظ عند السامع فيما لا يتعدى فيه المتكلم حدود السامع،[27] فيقول: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينهما وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات".[28]

ويقسم اللفظ وغير اللفظ من أصناف الدلالات على المعاني إلى خمسة أقسام: دلالة اللفظ، والإشارة، والخط والعقد والنصبة، ولكل صنف من هذه الأصناف صورة بائنة من صورة صاحبتها ونفس الوقت حلية مخالفة عن أختها، وهي التي تكشف أعيان المعاني في الجملة وتساعد على تفسيرها،[29] فبالنظر في كلام الجاحظ نجده يتحدث عن الدلالة وأبعادها المخصصة لها، فلا يتعدى الحدود ولا يتجاوز المفهوم، ويقوم بربط بين الدلالة وعقلية المتلقي في نطاق مطابقة المقال لمقتضى الحال كما يشير البلاغيون، أو المطابقة لمناسبة المقام.[30]

ثم أتى اللغوي الفذّ وعبقري العربية في القرن الرابع للهجرة ابن جني (ت392هـ) فقد قدّم دراسات ذات أهمية بالغة في الدرس النحوي اللغوي، فقد حاول أن يربط تقلبات الكلمة، مثل "ك ل م"؛ فحيث ما تقلبت فمعناها الدلالة على الشدة والقوة، وذكر المستعمل منها: "ك ل م" "ل ك م" " م ك ل" وأهمل " ل م ك". فلم تأتِ في ثبت. فمثال الأول "ك ل م " منه الكلم للجرح. وذلك للشدة التي فيه، قال سبحانه وتعالى: ﴿دابة من الأرض تكلمهم﴾،[31] وفيها قولين: أولهما: من الكلام، والثاني أي تجرحهم وتأكلهم،[32]

---

[27] انظر: محمد حسين علي الصغير، **تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم**، ص28.

[28] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مطبعة الخانجي، ط1، 1998م)، ج1، ص138-139.

[29] انظر: المصدر نفسه، ص76.

[30] انظر: محمد حسين علي الصغير، **تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم**، ص29.

[31] سورة النمل، الآية 82.

[32] انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 2008م)، ج1، ص68.

ومثال الثاني: "ك م ل" إذا كَمُل الشيء، فهو كامل مكمل فيكون أقوى وأشد منه إذا كان ناقصاً غير كامل .. إلخ،[33]فبيَّن كيف تقلب الحروف والمعنى واحد.

وميز أيضاً بين أنواع الدلالة (اللفظية والصناعية والمعنوية) فقال: "فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية".[34] فالدلائل الثلاث من لفظه وصيغته ومعناه، والدلالة الصناعية أقوى من المعنوية؛ لأنها صورة يحملها اللفظ وإن لم تكن لفظاً، فما كانت بهذه الصورة لحقت بحكمه، بعلوم الاستدلال، ولم تكن في نطاق الضروريات.[35]

وفي معنى التصريف يقول ابن جني بأنه: "التلعُّب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك، فإذا ثبت ما قدمناه فليعلم أن التصريف ينقسم إلى خمسة أضرب: زيادة، بدل، حذف، تغيير حركة أو سكون، إدغام"،[36] فابن جني يربط الصرف بالمعنى ربطاً مباشراً، فالتصريف على حد تعبير ابن جني هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المستقلة"،[37] فمثلاً: قام محمد، ورأيت محمداً، ومررت بمحمد، فهنا خالفنا بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل في الكلمات، ولم يتطرق إلى باقي الجملة، فعلى هذا من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة تصريف الكلمة أولاً.[38]

ويعد ابن جني رائد دراسة الدلالة الصوتية قبل أن يتوسع فيها علم اللغة الحديث، فقد ربط بين الصوت وما يدل عليه، مثل: غاق الغراب لصوت، والبط لصوته، ومثل: عاعيت وحاحيت، إذا قلت: عاء وحاء، بل وذهب ابن جني إلى أبعد من هذا، وهو دلالة

---

[33]انظر: المصدر نفسه، ص70.

[34] ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص328.

[35]انظر: المصدر نفسه، ص328.

[36] أبو الفتح عثمان بن جني، **التصريف الملوكي**، تحقيق: ديزيزة سقال، (بيروت: دار الفكر العربي، ط1، 1998م)، ص13.

[37]أبو الفتح عثمان بن جني، **المنصف شرح الإمام أبي الفتح بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري**، تحقيق: الحلبي وأولاده، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادط1، 1954م)، ج1، ص4.

[38]انظر: المصدر نفسه، ص4.

الصوت (الفونيم)،[39] وقد توسع ابن جني في مبحث دلالة الأصوات ودرس الكلمات التي تتشابه في صوتها والعلاقة الدلالية التي تنشأ نتيجة اشتراك معظم الأصوات أو تقاربها، والأصوات التي تشترك في الأصوات وتختلف في الترتيب مثل: جذب، وجبذ،[40] وأشار أيضاً ابن جني إلى جانب النبر والتنغيم إلى الحركات الجسمية في الدلالة، فقال: "وكذلك إذا ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه، وكان إنساناً وتزوي وجهك وتقبضه. فيغني ذلك عن قولك: إنساناً لئيماً أو لحزاً أو مبجلاً أو نحو ذلك".[41]

أما أحمد بن فارس (ت395هـ) فيعد صاحب نظرية دلالة الألفاظ، وقد تحدث عنها في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) في باب معاني ألفاظ العبارات التي يعبّر بها عن الأشياء، وذكر أن مرجعها إلى ثلاثة، وهي: المعنى والتفسير والتأويل، فإن مقاصدها متقاربة وإن اختلفت،[42] ويذكر في كتابه (مقاييس اللغة) مفهوم الدلالة،[43] ويعنى بالكشف عن الصلة التي تربط اللفظ بالمعنى، ويحدد الوجوه المشتركة في معنى مجموعة من الألفاظ، ويشير في باب القول على الحروف الدالة على المعنى إلى دلالة المعنى في الأسماء، ويعدها سمات دالة على المسميات، والحروف المفردة التي تدل على معنى، مثل: التاء في "دَخَلتْ" و "دخلتُ"، والياء في "فَرسي" و"ثوبي"، والحروف التي تدل على أفعال، مثل: "دِ" من وَدَيْتُ، و"عِ" من وعيت، وقد توسّع في هذا الباب إلى الحروف التي تكون كناية، والحروف التي تأتي في فواتح السور في كتاب الله جل ثناؤه.[44]

---

[39] انظر: محمود عكاشة، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، (القاهرة: دار النشر للجامعات، د.ط، 2011م)، ص20.

[40] انظر: محمود عكاشة، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، ص23.

[41] ابن جني، **الخصائص**، ج2، ص150.

[42] انظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها**، تحقيق: أحمد حسن بسج، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م)، ص144.

[43] انظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، اعتنى به: محمد عوض مرعب، والآنسة: فاطمة محمد أصلان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، ص330.

[44] انظر: ابن فارس، المصدر نفسه، ص83.

وعن أهمية وظيفة الإعراب أكد ابن فارس بأن التفريق بين المعاني يكون بالإعراب، مثل: (ما أحسن زيد)، فهنا لم يفرق بين الاستفهام والتعجب والذم إلا الإعراب، فيقول بأن الإعراب هو الذي تميز فيه المعاني ويوقف عليه أغراض المتكلمين،[45]كما حاول ابن فارس ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها،[46] فضلا عما سبق فإننا نجد ابن فارس دقيق الملاحظة، فإنه يستنبط من تآلف الأصوات وتكوينها كلمات مفهومة أو مسموعة أو تدل على معنى معين؛ فهو يحاول أن يستنتج الدلالة الخاصة بكل شكل لحروف مؤلفة، ويقول في هذا الصدد: "زعم قوم أن الكلام ما سمع وفهم، وذلك قولنا قام زيد وذهب عمرو، وقال قوم: الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى والقولان عندنا متقاربان لأن المسموع والمفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة تدل على معنى".[47]

أما أبو هلال العسكري (ت395هـ) فيعدُّ من أكثر المتشددين في مسألة الترادف، وبسبب هذا ألف كتابه "الفروق اللغوية"؛ إذ يقول في مقدمته: "الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرّف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة... كما لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه"،[48] كما يقول: "إني ما رأيت نوعاً من العلوم فناً من الآداب، إلا بين معاني تقاربت حتى أشكال الفرق بينهما، نحو العلم والمعرفة، والفطنة والذكاء والإرادة والمشيئة والغضب والسخط وما شاكل ذلك، فإن رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتاباً يكفي الطالب، ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام والوقوف على معانيه".[49]

ومثال على هذا البرهان الذي جاء بمعنى الدليل والدلالة، نذكر الفرق بين البرهان والدلالة، فالبرهان: المعنى الذي يثبت في النفس بالبيان الذي فيه، والدلالة: ما أحضر المعنى

---

[45] انظر: محمود عكاشة، المصدر نفسه، ص20.

[46] انظر: ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص47.

[47] المصدر نفسه، ص47.

[48] أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ط، 1997م)، ص22.

[49] المصدر نفسه، ص21.

النفس، فكأن البرهان آلة تثبت المعنى في النفس على جهة الثقة، أما الدلالة فإنها آلة الإحضار، فكل برهان فيه معنى الدلالة، وليس كل دلالة معناها البرهان، فالهداية للطريق دالة عليه، ولكن ليست برهانا عليه.[50]

ووضح أيضاً الفرق بين الدلالة والدليل، وذكر أن الدلالة تكون على أربعة أوجه: أولها الفعل الذي يستدل به سواء أقصد الفاعل أم لم يقصد، كأفعال البهائم تدل على حدثها، وإن لم يكن لها قصد في ذلك، والثاني الشبهة، فيقال: دلالة المخالف كذا وكذا، أي شبهته به، والثالث: الجملة التي تدل على المسؤول مثل: أعد دلالتك، والرابع الإمارة، يقول الفقهاء، الدليل فاعل على الدلالة، والدلالة من القياس في كذا، ولهذا يطلق القوم على من يتقدم في الطريق: دليل، إذا جاء من تقدمه ما يستدلون به،[51] وأشار إلى أنه قد يكون اللفظ القليل يشير إلى معانٍ كثيرة بالتلميح والإيماء عليه، كقوله تعالى: ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾،[52] وقول أبي هلال العسكري: لو رأيت علياً بين الصفين، فيه حذف وإشارة إلى معانٍ كثيرة.[53]

أما إذا وقفنا على الثعالبي (ت429هـ) فنلمس لديه التنظير المتتابع المتكامل في التنقل بين الألفاظ الدلالية، فمن دلالة لغوية إلى دلالة نقدية، إلى أخرى مجازية، وهكذا تصاعدياً في الألفاظ من صيغة إلى صيغة، وإذا تغير جنس اللفظ إلى جنس، لكنه يجب أن يكون مرتبطا باللفظ الأول، وهذا يعد ترتيباً دلالياً لفظياً ليوضح حقيقة أخرى؛ ما يعطي تصوراً فنياً لهذه الظاهرة الدلالية، ففي هذه الحالة يستطيع أن يعبّر بمستوى الاصطلاح والرسوم والحدود، ويدرك تناول المصطلح عند التطبيق المركزي الدلالي،[54] فيقول: "أول النوم النعاس، وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم، ثم الوسن وهو ثقل النعاس، ثم الترنيق وهو مخالطة

---

[50] انظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، **تصحيح الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عثمان، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2007م)، ص134-135.

[51] انظر: أبو هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، ص68.

[52] سورة النجم، الآية 16.

[53] انظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، **الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق: علي محمد البيجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، د.ت)، ص358.

[54] انظر: محمد حسين علي الصغير، **تطور البحث الدلالي**، ص34.

النعاس العين، ثم الكرى والغمض؛ وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان، ثم التعفيق وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم، عن الأصمعي، ثم الإغفاء وهو النوم الخفيف، ثم التهويم والغرار والتهجاع وهو النوم القليل، ثم الرقاد وهو النوم الطويل، ثم الهجود والهجوع والهبوغ وهو النوم الغرق، ثم التسبيح، وهو أشد النوم. عن أبي عبيدة عن الأصمعي الأموي"،[55] فهو يفصل القول في هذا المنهج بحديث مرتب بين الألفاظ المناسبة لكل حالة خاصة، فهذه الدلالات المتفاوتة في بيان دقيق، وهذا العرض المتسلسل، وكيف يتبع المسميات، ويكشف عن الزخم الدلالي لدى العربية في نموذج واحد.[56]

فإذا جئنا إلى عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) فنجده يسير في مخطط علمي للموضوع، فهو عندما يتكلم عن مفهوم الدلالة من خلال نظرية النظم عنده؛ فهو يتكلم عن الصيغة الفنية التي توصل إليها من خلال مفهوم الدلالة،[57] ويرى عبد القاهر الجرجاني أن ترتيب الكلمات في التركيب يقوم على أساس المعنى، وفي هذا يقول: "وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظم بمقتف في ذلك رسماً من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه. فلو أن واضع اللغة كان قد قال: "ربض" مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد، وأما "نظم الكلم" [التركيب أو الكلام] فليس الأمر فيه كذلك؛ لأنك تقتضي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتيب المعنى في النفس".[58]

---

[55] أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، **فقه اللغة وأسرار العربية**، تحقيق: يحي مراد، (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2009م)، ص136.

[56] انظر: محمد حسين على الصغير، **تطور البحث الدلالي**، ص34-35.

[57] انظر: المرجع نفسه، ص35.

[58] أبو بكر عبد القاهر الجرجاني النحوي، **دلائل الإعجاز**، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر (القاهرة: مكتبة المدني، الناشر: مكتبة الخانجي، د.ط، 1984م)، ص49.

فلقد كرس الجرجاني اهتمامه بمسألة اللفظ والمعنى في نظرية النظم، فذكر أن الألفاظ تقع ترتيباً على المعاني المرتبة في النفس، ولا يتصور تخصيص في الترتيب والتنزيل أو جوب تقديم وتأخير، وبناء على هذا وضعت المنازل والمراتب في الجمل المركبة.[59]

فالدلالة تؤثر في شكل التركيب، فقد يقدم المتأخر إذا خصص بفائدة أو للأهمية أو للتوسع فيه أو العناية به، وأبين شيء في ذلك همزة الاستفهام، مثل "أأنت فعلت؟"، فبدأ بالاسم، كأنه شك من هو الفاعل، ومتردد هل هو أم لا؟!،[60] وبين ذلك في قوله تعالى: ﴿ءَأَنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم﴾،[61] فالمقصود هو السؤال عن الفاعل وليس الفعل، وهذا السؤال لا يحتمل إلا التقرير؛ لأن جوابه: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾،[62] فلو لم يقصد التقرير لكان الجواب: فعلت أو لم أفعل.[63]

فحين نتمعن النظر في كلام الجرجاني فنجده يعطي للمعاني أهمية في النفس، ثم يأتي بالألفاظ تابعة لها في الكلام؛ فيقول: "إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني، فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس وجب لفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق".[64]

أما الراغب الأصفهاني (ت502هـ) فقد وضع مفهوماً عاماً للدلالة، فذكر دلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، سواء أكانت هذه الدلالة بقصد أم من غير قصد، مثل الذي يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي،[65] قال تعالى: ﴿ما دلهم على موته إلا دابة الأرض﴾،[66] وذكر خمسة أحوال يكون عليها اللفظ مع المعنى؛ الأول أن يتفقا في اللفظ

---

[59] انظر: أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن محمد الجرجاني، **أسرار البلاغة**، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، (القاهرة: دار المدني بجدة، مطبعة المدني القاهرة، د.ط، 1991م)، ص 4-5.

[60] انظر: عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص111.

[61] سورة الأنبياء، الآية 62.

[62] سورة الأنبياء، الآية 63.

[63] انظر: عبد القاهر الجرجاني، المصدر نفسه، ص 147-148.

[64] المصدر نفسه، ص52.

[65] انظر: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (بيروت: دار الشامية، دمشق: دار القلم، ط4، 2009م)، ص316-317.

[66] سورة سبأ، الآية 14.

والمعنى، فيسمى (اللفظ المتواطي)، نحو "الإنسان" إذا استعمل في "زيد وعمرو"، والثاني أن يختلفا في اللفظ والمعنى ويسمى المتباين نحو "رجل" و"فرس"، والثالث أن يتفقا في المعنى من دون اللفظ، ويسمى "المترادف"، نحو "الحسام" و"الصمصام"، والرابع أن يتفقا في اللفظ ويختلفا في المعنى، ويسمى "المشترك" والمتفق، نحو "العين" المستعملة في "الجارحة"، "ومنبع الماء" والديدبان، وغير ذلك ...، والخامس أن يتفقا في بعض الألفاظ".[67]

وذكر الآفات المانعة من المخاطب وماذا يقصد المخاطب سواء من جهة اللفظ أم من جهة المعنى، فقد يكون الأمر راجعا إلى الخطاب من جهة اللفظ والمعنى، وقد يكون إلى المخاطب لقصور فهمه أو ضعف تصوره للمقصود.[68]

أما ضياء ابن الأثير (ت637هـ) فقد تكلم عن الدلالة وعلى معانيها المسبوكة في كتابه (المثل السائر)، وكيف تأتي الألفاظ على المعاني المسبوكة، فيقول: "بل أريد أن تكون الألفاظ المسبوكة سبكاً غريباً، يظن السامع أنها غير ما في أيدي الناس هي مما في أيدي الناس"،[69] ويقصد بسبك الألفاظ سبكاً غريباً، السبك المقبول الجميل، لا الإيغال الوحشي، وفي الوقت نفسه فهو لا يهمل المعاني عندما يؤكد على أهمية الألفاظ، بل يريد التوازن بينهما؛ إذ يقول: "ومع هذا فلا تظن أني أردت إهمال جانب المعاني بحيث يؤتى باللفظ الموصوف بصفات الحسن والملاحة، كان كصورة حسنة بديعة في حسنها إلا أن صاحبها بليد أحمق، والمراد أن تكون هذه الألفاظ المشار إليها حسماً لمعنى شريف".[70]

وسار ابن الأثير على منهج الجرجاني في أن التفاصيل تقع في تركيب الألفاظ أكثر مما تقع في مفرداتها؛[71] فقال: "واعلم أن تفاوت التفاصيل يقع في تركيب الألفاظ أكثر مما يقع في مفرداتها؛ لأن التركيب أعسر وأشق، ألا ترى ألفاظ القرآن الكريم من حيث انفرادها قد

---

[67] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، (القاهرة: كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1، 1999م)، ج1، ص2.

[68] انظر: الراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ص6.

[69] ضياء الدين بن الأثير الجزري. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانه، (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، ط2، 1959م)، ج1، ص97.

[70] المصدر نفسه، ص98.

[71] انظر: محمود عكاشة، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، ص143.

استعملها العرب ومن بعدهم، ومع ذلك فإنه يفوق جميع كلامهم ويعلو عليه، وليس ذلك إلا لفضيلة التركيب".[72]

وأما ابن خلدون (ت808هـ) فحين نستقري نصوص الدلالة الواردة في "مقدمته" فإننا نجدها تهتم بالبحث العميق في جوهر الدلالة والطرق التي تؤدي إليها، فيقول: "واعلم بأنَّ الخط يبان عن القول والكلام، كما أنَّ القول والكلام يبان عما في النفس والضمير من المعاني، فلا بدّ ًلكل منهما أن يكون واضح الدلالة"؛[73] فهو يوضح العلاقة القائمة بين كتابة الألفاظ والمعاني المحفوظة في النفس، في نقطتين:-

أ. اللفظ الدال على المعنى في النفس والضمير ويسمى بالصورة الذهنية، وهذا المعنى إن لم يكن مجرد فإنه يدل على موجود في الأعيان.

ب. الكتابة الدالة على اللفظ.

فيعطي ابن خلدون أهمية كبيرة للخط والكتابة في عملية التواصل، كونهما أداتين مهمتين من أدوات التعليم والتعلم.[74]

فهؤلاء العلماء والعرب القدامى وغيرهم تحدثوا عن موضوع الدلالة، وهذا الذي عرضنا على سبيل الاستقراء لا الإحصاء، فنجدهم يدمجون بين الدلالة النحوية والدلالة الصرفية، فهم إذا كانت الدلالة الصرفية دلالة مكتسبة من الصيغة الصرفية للكلمة في وضعها الإفرادي، فإن دلالة الوظائف النحوية دلالة تركيبية تأتي من العلاقات التركيبية بين الكلمات داخل العبارة.[75]

الدلالة في الدرس اللغوي عند الغربيين:

---

[72] ابن الأثير، المصدر نفسه، ص116.

[73] ابن خلدون، **المقدمة**، (تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع، د.ط، 1984م)، ص509.

[74] انظر: منقور عبد الجليل، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، ص35.

[75] انظر: محمد سالم صالح، **الدلالة والتعقيد النحوي: دراسة في فكر سيبويه**، ص129.

لقد عرف العرب الدراسات اللغوية قبل أن يعرفها الغربيون، ولم تقم عندهم الدراسات اللغوية إلا عند اتصالهم بالهنود واطلاعهم على أعمالهم في الدرس اللغوي،[76] ويدل على ذلك ما ذكره اللغوي بلومفيلد Bloomfield فيقول: لقد وضع النحو الهندي أمام الأوروبيين لأول مرة وصفاً دقيقاً وكاملاً للغة قائماً على الملاحظة وليس على نظرية،[77] فلقد اهتم الهنود بالدلالة منذ وقتٍ مبكرٍ، وعالجوا القضايا التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل، ولا نبالغ إذا قلنا أنهم تطرقوا إلى معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة الحديث مبحث من مباحث علم الدلالة، وقد ناقشوا العديد من الموضوعات المتعددة في مجال الدلالة.[78]

وقد عرف هياكاوا Hayakawa الدلالة semantics بأنها في الأصل تعني الدراسة التاريخية لتغيرات معاني الكلمات".[79]

فقد كان علم الدلالة في القدم مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الغربية، فلقد تعرض فلاسفة اليونان منذ القدم لموضوعات من صميم علم الدلالة في بحوثهم ومناقشاتهم، فعلى سبيل المثال لقد تكلم أرسطو عن الفرق بين الصوت والمعنى، وأشار إلى المعنى المتطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، وبهذا ميز بين ثلاثة أمور؛ الأول التصورات تساوي المعاني، والثاني أن الأصوات تساوي الرموز أو الكلمات، والثالث الأشياء في العالم الخارجي.[80]

وقد طرح أفلاطون موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله، ويظهر هذا واضحاً في تفكيره في محاورات أستاذه سقراط، الذي كان يقول بإن الصلة بين اللفظ ومدلوله هو صلة طبيعية أو صلة ذاتية؛ وبهذا تبينت الصلة بين ألفاظ لغة اليونانيين ومدلولاتها، فلم يجدوا لها تفسيراً ولا تعليلاً تطمئن له العقول وتستريح له النفوس، فأخذوا يفترضون تلك الصلة الطبيعية؛ إلى

---

[76] أحمد نعيم الكراعين، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، ص89.

[77] See: Bloomfield; Leonard, *Language*, [1st] Edition, (London: George Allen & Unwin Ltd, 1962), p11.

[78] انظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، (القاهرة: دار عالم الكتب، ط5، 1998م)، ص18.

[79] See: Gorman, Mrs, Margaret, *General Semantics and Contemporary Thomism*. (Lincoln: University of Nebraska press, 1962), p6.

[80] انظر: أحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص17.

أن تطورت ألفاظهم، فلم يعدوا من السهل أن تتبين تلك الصلة ولم يجدوا لها تفسيراً ولا تعليلاً.[81]

وكان بجانب هؤلاء المفكرين مجموعة أخرى من فلاسفة اليونان، يقولون بأن الصلة بين اللفظ ومدلوله لا تعدو أن تكون عرفية اصطلاحية تعارف عليها الناس، وكان على رأس هذه المجموعات (أرسطو)، فقد وضع في مقالته تحت عنوان الخطابة والشعر؛ آراء اللغة وظواهرها، وبين ماهية الصلة بين اللفظ ومعناه.[82]

وظهر عمل لغوي ضخم للعالم السويدي أدلف نورين Adolf Noreen بعنوان (لغتنا) وخصص جزءا كبيرا درس فيه المعنى واستخدم مصطلح سيمولوجي semology؛ وقد كان نورين سباقا إلى الكثير من النتائج والأفكار التي بنى عليها الكثير من اللغويين والأروبيين والأمريكان من بعده، وجعلوا أفكاره أساساً لها، ولقد قام بتقسيم دراسته إلى قسمين:

أ. الدراسة الإيتوملوجية للمعنى التي بدورها تقوم بمعالجة التطور التاريخي.

ب. الدراسة الوصفية التي تدرس فيها العديد من المسائل السويدية الحديثة.[83]

وفي أواخر القرن التاسع عشر 1883م، تبلور مصطلح علم الدلالة sematiqe على يدي اللغوي الفرنسي بريال Breal، ليتحدث عن علم الدلالات الذي هو فرع من فروع علم اللغة العام، ليقابل علم الصوتيات الذي يدرس الأصوات اللغوية، ولقد اشتقت هذه الكلمة من أصل يوناني Semantike، أي: يدل، ومصدره كلمة Sema أي: إشارة، وبعد ذلك نُقل هذا المصطلح إلى كتب الإنجليزية، وحظي بإجماع متداول دون أي لبس Sematics.[84].

وقد تتابعت الدراسات الدلالية بعد ذلك، ففي سنة 1913م قام العالم كريستوفر نيروب Kristoffer Nyrop بتأليف مجلد كامل من كتابه "دراسة تاريخية لنحو اللغة الفرنسية"

---

[81] انظر: إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م)، ص62- 63؛ عاصم شحادة علي، **مدخل إلى الألسنية الحديثة لطلبة المرحلة الجامعية الأولى**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط2، 2020م)، ص17.

[82] انظر: المصدر نفسه، 63.

[83] انظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص23.

[84] انظر: فايز الداية، **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق: دراسة تاريخية تأصيلية نقدية**، (دمشق: دار الفكر، ط2، 1996م)، ص6.

تكلم فيه عن التطور السيمانتيكي. وفي عام 1931م نشر العالم غوستاف ستيرن Gustaf Stern دراسة عن المعنى وتطوره، وقد ارتبط علم الدلالة بأسماء، مثل ريتشارد وأوجدن Richards و Ogden ومثل ألفرد كورزوبكي Alfredkorzyboki، فحققوا انفصالاً كاملاً بين علم الدلالة والخط الفلسفي.[85]

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان الوضع مختلفاً تماماً لسببين:

1. حقق علم الدلالة في بداياتها نجاحاً على يد السيكولوجيين والأنثربولوجيين أكثر من المتخصصين اللغويين.
2. لأن أعمال بلو مفيد وأتباعه كانت ضد المعنى، فقد كانت دراسة المعنى عند بلومفيد أضعف نقطة في الدراسات اللغوية، وكان من المفترض أن يجدد مجال علم اللغة بالمادة الملموسة والتجربة فقد أدت تصريحات بلومفيد إلى مهاجمة المعنى وأحياناً إهماله،[86] ويبدوا أن الذين رفضوا الاعتراف بالمعنى من علماء اللغة الأمريكيين تأثروا بأفكار بلومفيد، ولما يتعمقوا في مفهومي العقلية والآلية لديه، بل اكتفوا بالقراءة السطحية،[87] والدليل على أن بلومفيد لم يتصد لدراسة المعنى بصورة مطلقة، وقد قام بتقديم نظرية تعرف بالنظرية السلوكية.[88]

وأما في أواخر الخمسينيات فقد ظهرت بعض الكتب الأمريكية التي تخصص فيها جزء صغير عن الدلالة، مثل الذي كتبها جليسون H.A Gleason (1961) وهال R.A. Hall (1964) وهيل A.A. Hill (1958)، وهوكيت Ch.F.Hockett (1958) ، أما الأسماء البارزة في المؤلفين الأوروبيين فكثيرة، منها:-

أ. المعنى والأسلوب بالإنجليزية.

ب. علم المعنى بالإنجليزية.

ج. أسس علم المعنى بالإنجليزية.

---

[85] انظر: أحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص23.

[86] انظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص24.

[87] انظر: المصدر نفسه، ص24.

[88] انظر: المصدر نفسه، ص25.

د. دور الكلمة في اللغة، وقد قام الأستاذ كمال بشر بترجمته إلى العربية.

المبحث الثاني: مفهوم الدلالة وأنواعها في النحو والصرف

أولاً: الدلالة النحوية

علم الدلالة مصطلح فني يستخدم للإشارة إلى دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس به المعنى، ويعتبر النحو هو العلم الذي يدرس تراكيب اللغة، وهو يرتبط ارتباطاً جوهرياً بالدلالة، فالدلالة النحوية هي الدلالة التي تأتي من العلاقات النحوية بين الكلمات التي لها موقع معين في الجملة، حسب قواعد اللغة، فلكل كلمة في التركيب وظيفة نحوية تؤديها من خلال موقعها،[89] وقد ذكر السيوطي نقلاً عن الفخر الرازي وأتباعه: "ليس الغرض من الوضع إفادة المعاني المفردة بل الغرض إفادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية والمفعولية وغيرها"،[90] فبهذا يمكن أن ندرك أهمية العلاقات النحوية بين تراكيب الجملة، والنظام التي تسير عليه كلمات الجملة، حسب التراكيب وشرائط اللغة، لكي نتوصل إلى المعنى النحوي، وهذا جيد، ولكن المفهوم العام للجملة لا يأتي فقط من المعنى النحوي وطريقة تركيبه، إنما من ربط المعنى بعلم الدلالة، فالقرائن اللفظية والمعنوية، وطريقة التركيب اللغوي، يكون للنحو فيها النصيب الأكبر، لفهم المعنى الدلالي العام وتحليله إلى عناصر تحليلاً دقيقاً.[91]

فيجب مراعاة الوظيفة النحوية أو الجانب النحوي لكل كلمة داخل الجملة، حتى وإن لم يحدث تغيير مكان الكلمات في الجملة إلى تغيير في المعنى، مثل: طارد الثعلب الكلب وطارد الكلب الثعلب، وأحياناً تتفق كلمات الجمل المتشابهة، ولكن الاختلاف يكون في توزيع المعلومات القديمة، مثل ما أشار إليه أحمد مختار عمر بقوله:

الثعلب الأبيض الذي كاد أن يقضي على الأرنب كان سريعاً

---

[89] انظر: مريم بن عزوزي، "الدلالة النحوية وسماتها في الجملة"، **المجلة التعليمية**، الجزائر: كلية الآداب واللغات والفنون، العدد12، المجلد الرابع، (2017م)، ص248.

[90] أحمد نعيم الكراعين، **علم الدلالة بين النظرية والتطبيق**، ص98.

[91] انظر: زينب مديح جبارة النعيمي، "الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين"، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية**، بغداد: جامعة واسط، العدد12، (2009م)، ص10.

الثعلب السريع الأبيض كاد أن يقضي على الأرنب.[92]

فالنحاة القدامى واللغويون المحدثون اختلفوا في تحديد مفهوم الجملة، والتي تعتبر محورا علميا تركيبيا نحويا، ففد انطلقوا من تصورهم العام على فكرة المسند والمسند إليه، فالجملة مجال دلالي وتركيبي تدور فيه الكثير من الأحكام الشكلية والتجريدية، فالتعليق والإلغاء والاشتغال والتنازع، جميعهم يحققون عمل نظامي متكامل ذا سمة خطية تتقاطع في الإلغاء التجريدي لأعمال العناصر الوظيفية الدلالية.[93]

فمن الواجب توضيح الفرق بين الدلالة والمعنى، لاتحادهم في مفهوم المعاصرين، إلا البعض منهم فقد فرق بينهما، فتعد الدلالة وحدة لغوية والمعنى مدلولها، وأما المعنى فقيمته دقيقة ويتخذ هذه القيمة من المدلول المجرد، فبالنظر إلى المعاجم، يمكن أن نحدد الفرق بين مفهومي الدلالة والمعنى في أربعة معانٍ:

1. ظهور الشيء، مثل: عنوان الكتاب.
2. القصد إلى الشيء بانكماش فيه وحرص عليه.
3. الحال الذي يصير إليه أمر الشيء.
4. الخضوع، ومنه تسميتهم الأسير (عانياً).

فالقاسم المشترك بينهم هو الظهور، فالخضوع ظاهر على الأسير، والقاصد لا يحرص إلا لشيء الظاهر، ومال الشيء وحالة آخره أمر ظاهر.[94]

فالدلالة النحوية تهتم بترتيب العبارة العربية، ويتوقف عليها وضوح الدلالة بحيث لو اختل هذا الترتيب لا يفهم المراد،[95] مثل قول المتنبي في الشطر الثاني:

أبى يكـــــون أبـــــا البريـــــة آدمٌ وأبـــوك والـــثقلان أنـــت محمـــدُ[96]

---

[92] انظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص13.

[93] انظر: مريم بن عزوزي، **الدلالة النحوية وسماتها في الجملة**، ص249.

[94] انظر: عبد العزيز ياسين عبد الله، عبد السلام مرعي جاسم، "الدلالة النحوية عند العرب"، **مجلة آداب الرافدين**، العراق: كلية الآداب جامعة الموصل، العدد66، (2013م)، ص2.

[95] انظر: حامد صادق قنيبي، **مباحث في علم الدلالة والمصطلح**، ص57.

[96] المتنبي، **ديوان المتنبي**، ج1، ص206.

فكان المفترض أن يقول: كيف يكون آدم أب البرية، وأبوه محمد، وأنت الثقلان؛ أي الإنس والجن، ولهذا عد هذا البيت معقدا لفظياً، والدلالة النحوية هي محصلة من استخدام الألفاظ، أو الصور الكلامية التي تكون في الجملة أو المعاني النحوية أو الوظائف النحوية.[97]

وقد عالج النحويون العديد من مسائل السياق من خلال بعض الظواهر في اللغة العربية كالذكر والحذف والابتداء والوقف أو التقديم والتأخير،[98] فمثال: أسلوب الاستفهام وجوابه إذ وجب على المجيب أن يأخذ في جوابه سياق السؤال كالموجه له، فإن سأل عن فاعل جاء جوابه مرفوعاً وإن سأل عن مفعول به جاء الجواب منصوب وهكذا بقية الأحكام،[99] فالنظام النحوي للغة العربية الفصحى بني على خمسة أسس، وهي:

1. طائفة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة، كالإضافة والفاعلية والمفعولية.
2. المعاني الخاصة ترتبط فيما بينها لكي تبقى صالحة عند تركيبها لبيان المعنى المراد منها.
3. مجموعة من المعاني العامة تسمى معاني الجمل أو الأساليب.
4. الذي يقدمه علماء الصوت والصرف لعلم النحو من قرائن صوتية وصرفية، كالحروف والحركات ومباني التصريف ومباني التقسيم، وما أطلق عليه مباني القرائن اللفظية.
5. القيم الخلافية بين أفراد كل عنصر مما سبق.[100]

ثانياً: الدلالة الصرفية

---

[97] انظر: باقر فليح عبد الرحمن البغدادي، "الدلالة النحوية عند الفراء في كتابه معاني القرآن"، (رسالة ماجستير: كلية التربية قسم اللغة العربية، جامعة القادسية، العراق، 2013م)، ص21.

[98] انظر: عرفات فيصل المناع، **السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي**، (لندن: مؤسسة السباب، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت: منشورات ضفاف، ط1، 2013م)، ص44.

[99] انظر: المصدر نفسه، ص46.

[100] انظر: تمام حسان، **اللغة العربية: معناها ومبناها**، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح، د.ط، 1994م)، ص178.

ويقصد بها "دلالة الأبنية" وهي عبارة عن المعاني المختلفة التي تتعلق بالصيغ الواردة على المفردات، وبجهة الهيئات،[101] فكلمة طهور مثلاً تدل على الاتصاف بكثرة الطهارة، بخلاف كلمة طاهر فهي تدل على مجرد الاتصاف بالطهارة، من غير مبالغة، ومثال: (كذاب)، فتدل على المبالغة في الكذب، بخلاف كلمة كاذب،[102] ووردت أصول كلمة (الدلالة الصرفية) في المعجمات العربية بمعانٍ مختلفة تفيد كلها الانتقال والتحويل، والصرف: هو رد الشيء عن الوجه، فتقول صرف يصرفه صرفاً فانصرف؛ أي: رجع، والصرف: الحيلة، والصرف: بيع الذهب بالفضة،[103] وترى خديجة الحديثي أن للصرف معنيين: أحدهما عملي، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان، والجمع والتصغير والآلة، والثاني: علمي: وهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء.[104]

فدراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى من صيغته، لا يكفي لبيان معناها المعجمي، مثل كلمة (استنبط) فمادتها اللغوية (ن ب ط)، بل من المفترض أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة التي على وزن استفعل، فالألف والسين والتاء تدل على الطلب، وهذا من باب معاني صيغ الزوائد،[105] فترجح أهمية المباني الصرفية في أنظمة اللغة إلى أن اللغة ليست نظاما من المعاني التي لا مباني لها؛ لأن رموز المعاني هو المباني والمعنى هو وظيفة المبنى، ولهذا سمى الباحثون "الوظائف الصرفية للكلمة" على المعاني التي تكشف المباني، كما ترجع أهمية

---

[101] انظر: آمنة فهمي محمد أحمد حسب النبي، "البنية الصرفية وأثرها الدلالي في صياغة القاعدة اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني: دراسة تحليلية"، **المجلة العلمية**، القاهرة: كلية اللغة العربية، جامعة أسيوط، ج3، العدد33، (2014م)، ص1723.

[102] انظر: حامد صادق قنيبي، **مباحث في علم الدلالة والمصطلح**، (عمان: دار ابن الجوزي، ط1، 2005م)، ص57.

[103] انظر: موسى جاسم عجيل، "سورة العلق: دراسة دلالية"، **مجلة الدراسات المستدامة**، العراق: الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، العدد2، المجلد 46، (2020م)، ص97.

[104] انظر: موسى جاسم عجيل، "**سورة العلق: دراسة دلالية**"، ص97.

[105] انظر: أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص12.

دراسة الدلالة الصرفية إلى أنها جزء لا يتجزأ من المعنى النحوي الدلالي، فالجهود تتضافر بين الدلالة الصرفية والصوتية والنحوية والمعجمية والسياقية لأداء معنى متكامل.[106]

والوحدات الصرفية ذات الدلالة، تنقسم إلى نوعين: النوع الأول الأوزان الصرفية، نحو: المصادر، أو أوزان الأفعال، والمشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم الزمان والمكان، الصفة المشبه، اسم الآلة)، وأوزان جمع التكسير والتصغير، والنوع الثاني اللواصق، وهي السوابق واللواحق والدواخل التي تدخل على صلب الكلمة لتؤدي معنى أو تشارك في دلالة.[107]

واللغة تتكون من أسماء وأفعال وحروف؛ فالأسماء هي التي تدل على أعلام الأشياء التي تعرف بها، والفعل كلمة تدل على حدث وزمن، ودلالته على الزمن أهم ما يميزه من الاسم والحرف، والحرف هو ما لا يدل على معنى في نفسه، بل يدل على معنى في غيره.[108]

فبناء على ماسبق فالدلالة الصرفية هي الدلالة التي تستمد من أبنية الكلمات وتقلباتها واشتقاقاتها وأوزانها الصرفية وصيغها الصرفية،[109] والنظام الصرفي في اللغة العربية يُبنى على ثلاث دعائم هي: أولها مجموعة من العلاقات العضوية الإيجابية وهي وجود الارتباط بين المباني ومجموعات أخرى من المقابلات أو القيم الخلافية، وهي وجوه الاختلاف بين هذه المباني، وثانيها طائفة من المعاني الصرفية يرجع بعضها إلى تقسيم الكلم والبعض الآخر يعود إلى تصريف الصيغ، وثالثها مجموعة من المباني بعضها صيغ مجردة وبعضها زوائد وبعضها لواصق وبعضها مباني، وقد يدل على المبني دلالة عدمية بالاستتار أو الحذف وفي الحالتين القريبة تغني عن الذكر.[110]

---

[106] انظر: محمد سالم صالح، **الدلالة والتعقيد النحوي: دراسة في فكر سيبويه**، ص129.

[107] انظر: محمود عكاشة، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، ص61-62.

[108] انظر: المصدر نفسه، 63.

[109] انظر: عثمان بخيت قواقزة، "الدلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني: دراسة وصفية تحليلية"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عمان: عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية، المجلد 46، العدد1، (2019م)، ص140.

[110] انظر: تمام حسان، **اللغة العربية: معناها ومبناها**، ص82.

فقد بذل العلماء العرب القدامى جهودا كبيرة في تحديد الصيغ الصرفية وتصنيفها إلى فئات تنسجم مع بعض، فلقد كانت كتبهم زاخرة بالدرس الصرفي،[111] ولقد مزجوا بين الصرف والنحو في دراساتهم اللغوية وهذا الذي استقر عليه علماء اللغة الحديث، واعتبروا أن التغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة المفردة مرتبطاً بالتغيير الذي يطرأ عليها أثناء التركيب،[112] وفي هذا يقول ابن جني: "فالتصريف إنما هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة" ثم عقب بعد ذلك بقوله: "وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف".[113] وقد ربط علماء العربية بين الدلالة والصيغة فذكروا أن صيغة فعل تدل على التكثير وأفعل تدل على الدخول في الشيء وفاعل على المشاركة ... إلخ.[114]

ملخص الفصل الثالث:

توضح لنا في هذا الفصل معنى مفهوم الدلالة في اللغة والإصطلاح وأنواعها في النحو والصرف لدى القدامى، ومدى أهمية الدراسة الدلالية عند العرب، فقد كانت تعدُّ محور الدراسات عندهم، ومفهوم الدلالة في الدرس اللغوي عند الغربيين، بالإضافة إلى توضيح أنواع الدلالة في النحو والصرف وذلك من خلال شرح معنى الدلالة النحوية والصرفية.

---

[111] انظر: مروة عباس حسن علي، "أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم"، (رسالة ماجستير في اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق، 2013م)، ص28.

[112] انظر: أحمد نعيم الكراعين، **علم الدلالة بين النظرية والتطبيق**، ص97.

[113] ابن جني، **المنصف**، ج1، ص4.

[114] انظر: أحمد نعيم الكراعين، **علم الدلالة بين النظرية والتطبيق**، ص98.

الفصل الرابع

التحليل الدلالي لآيات الهمزة الاستفهامية والدرس اللغوي الحديث في الدلالة

المبحث الأول: عينات الدراسة:

تناولت الباحثة في هذا الفصل الدراسة التطبيقية، وتحليل الآيات دلالياً، وذلك بتحليل آيات من كتاب (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) لعبد الخالق عظيمة تحت عنوان: "همزة الاستفهام مع همزة القطع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة"، و"همزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان"، ومجموعها خمسون آية،[1] وذلك بالتقصي والبحث في كتب التفاسير بأنواعها المختلفة فضلا عن كتب الإعراب والقراءات.

المبحث الثاني: همزة الاستفهام مع همزة القطع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة

1. قال تعالى: ﴿أَئِنَّكم لتشهدون﴾[2]

وقرئ "أئنكم" بهمزتين على الأصل، وإذا خففت الثانية تقرأ "أَئِنَّكم" وروى الأصمعي عن أبي عمرو نافع "آئنكم"، واللغة هذه معروفة عند العرب، فتجعل بين الهمزتين كراهة لالتقائهما،[3] ﴿أئنكم﴾ أيها المشركون ﴿لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى﴾ فيقول: تشهدون أن مع الله معبودات غيره من الأوثان والأصنام،[4] والمقصود بالاستفهام التوبيخ والتقريع[5]

---

[1] انظر: عبد الخالق عضيمة، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، 538-545.

[2] سورة الأنعام، الآية 19.

[3] انظر: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن عقيل الهذلي المغربي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**. تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (الكويت: مؤسسة سما للتوزيع والإعلان، ط1، 2007م)، ص408؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964م)، ص398.

[4] انظر: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ط1، 2001م)، ص185.

لكفار قريش حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد من يشهد لك أنك رسول الله؟ ويُعرف من الآية الكريمة جواز إطلاق الشيء على الله تعالى،[6] فأنزل الله فيهم قوله: ﴿قل، أي شيءٍ أكبر شهادة، قل الله شهيد بيني وبينكم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لايؤمنون﴾،[7] أي: أن الله سبحانه وتعالى أكبر شهادة، وذلك لقيام البراهين على توحيده وانفراده بالربوبية، وهذه أكبر شهادة وأعظمها، فقال لهم الله شهيداً بيني وبينكم على أني صدقت القول وأبلغتكم الرسالة،[8] والرد فيه توبيخ على تكذيبهم، على الرغم من وضوح الأدلة، ولكنهم مصرون على عنادهم، والإجابة من الله جاءت واضحة وسريعة بعد سؤالهم لتشعرهم بالتقريع والفزع.

2. قال تعالى: ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾[9]

نزلت هذه الآية خطاباً لقوم لوط – عليه السلام–[10] بسبب الفاحشة التي قاموا بها؛ إذ قال لهم بأن الله لم يخلق الذكر للذكر والأنثى للأنثى، وهذا الفعل ضد تدبير الله وحكمته، وأعلمهم الله أن هذا الفعل من أعظم الذنوب، ويدخل المرء في القبح والسذاجة،[11] وقرأ نافع وحفص ﴿إنّكم﴾ على الخبر بهمزة واحدة مكسورة، تفسيراً للفاحشة المذكورة، ولم يحسن إدخال الاستفهام عليه؛ لأنه يقطع ما قبله عما بعده، وقرأ الباقون بهمزتين على لفظ الاستفهام الذي معناه التوبيخ،[12]ففي قوله تعالى: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة

---

[5]انظر: محمد على طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 2009م)، ج7، ص259-260.

[6] انظر: الطبري، المصدر نفسه، ص185.

[7] سورة الأنعام، الآية 20.

[8]انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي**، ص339.

[9]سورة الأعراف، الآية 81.

[10] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج8، ص557.

[11] انظر: محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ضبط وتوثيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، (بيروت: دار الكتب العربية، ط1، 2006م)، ج2، ص283.

[12] انظر: أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، **الحجة للقراء السبعة: أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذي ذكرهم أبو بكر بن مجاهد**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حويجاتي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد

وأنتم تبصرون، أئِنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾[13] فقبل ﴿أئِنكم﴾ قال سبحانه وتعالى ﴿أنتم تبصرون﴾، والمقصود يبصر القلب؛ أي أنكم تعلمون أنها فاحشة لم تُسبقوا إليها، وتبصرون ما الذي حدث للعصاة الذين قبلكم، وماذا أنزل الله عليهم، ثم يقول الله سبحانه وتعالى بعد قوله: ﴿أئِنكم﴾ بقوله: ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾، فالله سبحانه وتعالى بعد قوله تبصرون؛ أي تعلمون، ضرب عليهم بقوله تجهلون، فكيف يمكن أن يكونوا علماء وجهلاء في حينٍ واحد، فقصد الله سبحانه وتعالى بأنهم يفعلون الفاحشة فعل الجاهلين مع علمهم بذلك، أو هم يجهلون العاقبة والمقصود بالجهل هنا، السفاهة والسذاجة التي كانوا عليها،[14] فالاستفهام التوبيخي جاء مناسباً لمعنى الآية وسياقها.

3. قال تعالى: ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾[15]

سهلت قراءة الهمزة الثانية في ﴿أئنكم﴾ مع الفصل قالوا عند أبو جعفر وأبو عمرو وبلا فصل ورش وابن كثير ورويس وحققها بالفصل الحلواني عن هشام من طريق ابن عبدان ومن طريق الجمال عنه في التجريد،[16] ونزلت هذه الآية في قوم لوط – عليه السلام – كما وضحنا في تحليل الآية السابقة، إلا أنه ذكر في تفسير هذه الآية أن الاستفهام إنكاري توبيخي،[17] وليس توبيخيا فقط كما في الآية السابقة، فالاستفهام إنكاري وقوله تعالى قبل هذه الآية: ﴿وأنتم تبصرون﴾،[18] تدلُّ على حال زيادة التشنيع؛ أي: تفعلون ذلك علناً،

يوسف الدقاق، (بيروت: دار المأمون، ط1، 1991م)، ج4، ص46؛ القرطبي، **تفسير القرطبي**: **الجامع لأحكام القرآن**، ص245.

[13] سورة الأعراف، الآية 81.

[14] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ص283.

[15] سورة النمل، الآية 54.

[16] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، (القاهرة: دار المعارف، ط2، 1980م)، ص289؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، وضع حواشيه: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، ص340.

[17] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص288.

[18] سورة النمل، الآية 54.

ويبصر بعضكم بعضاً، فإن التجاهر بالمعصية معصية؛ لأنه يدل على استحسانها، وذلك استخفاف بالنواهي، ففي قوله تعالى: ﴿أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾،[19] فقصد بالفعل ﴿تجهلون﴾ أن الله – سبحانه وتعالى – وصفهم بالجهل لفعلهم ذلك العمل الخبيث؛ لأن الله خلق الإنسان، وركب فيه الشهوة لبقاء النسل، وعمار الدنيا، وجعل النساء محل الشهوة، وموضع النسل، فإذا الرجال تركوهن، وذهبوا إلى الرجال، فكأنما جهلوا الحكمة الألهية، وتجاوزوا واعتدوا على حدود الله؛ لأن أدبار الذكور ليست محلاً للولادة التي هي مقصودة بتلك الشهوة المركبة في الإنسان،[20] فالاستفهام إنكاري لفعلهم المشين، هذا مع علمهم بأوامر الله ونواهيه، وتوبيخ لهم على تجاوزهم لحدود الله.

4. قال تعالى: ﴿أَئِنَّكم لتأتون الرّجال﴾[21]

(أَئِنَّكم) الهمزة للاستفهام الإنكاري وإن اسمها،[22] وقرأ أبو عمر أئنكم بالمد على معنى الاستفهام، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وعامر في رواية حفص (إنكم) بغير استفهام، على معنى الخبر، واتفقوا في هذا الحرف على لفظ الاستفهام فيكون على وجه الاستفهام والمعنى التوبيخ والتقريع، والذين قالوا إنها على وجه الإخبار؛ أي: أنكم تفعلون وهذا على وجه التعبير،[23] فدلت الآية على وجوب الحد في اللواطة، وسماها الله بالفاحشة، وأوجب قيام الحد على من يقوم بهذه الفاحشة، وأيضاً جعل الله عذابها أمطارا من الحجارة؛ أي: الرجم،[24] فمعنى ﴿أَئِنَّكم لتأتون الرّجال﴾؛ أي في أدبارهم شهوة دون النساء؛ حيث يقضون وطرهم

---

[19] سورة النمل، الآية 55.

[20] محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج20، ص373.

[21] سورة العنكبوت، الآية 28.

[22] انظر: أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، **إعراب القرآن الكريم**، (دمشق: دار النمير، ط1، 2004م)، ص452.

[23] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص 499؛ أبي ليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، ص536.

[24] انظر: أبو حفص عمر بن علي أبي عادل الدمشقي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، المجلد 15، ص354.

بالرجال، فقد كانوا يتعرضون للمارة في طريقهم بالقتل وسلب المال، أو يقومون معهم بالفاحشة، حتى كره المارة المرور من طريقهم،[25] فالاستفهام إنكار لكبر فعلهم، مع علمهم بأوامر الله، وتوبيخي لسوء ما قاموا به، فقد أراد الله بهذا الاستفهام تخويفهم وتقريعهم لكي يرتدعوا عن هذا الفعل المشين.

5. قال تعالى: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾[26]

ذكرت هذه الآية في قصة سيدنا لوط عليه السلام التي سبق وإن ذكرت في عدة سور؛ ولكن باختلاف بسيط، وهو أنه بعد أن هاجر لوط عليه السلام مع عمه إبراهيم عليه السلام من العراق إلى فلسطين واستقر بها، فأرسله الله إلى أهل (سدوم) يدعوهم إلى إتباع أوامر الله، وينهاهم عن فعلهم القبيح، وهو إتيان الرجال في أدبارهم،[27] واختلفوا في قراءة الهمزة، فقرأ نافع وابن كثير وعاصم وعامر في رواية حفص: (إنكم) على معنى الخبر،[28] وقرأ حمزة وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر عن يعقوب وعاصم بهمزتين؛ همزة الاستفهام وهمزة (إنَّ)، ويقصد بالاستفهام التوبيخ على فعلهم الذي لم يسبقهم إليه أحد، قال تعالى: ﴿**ما سبقكم بها من أحد من العالمين**﴾، تشديد في الإنكار عليهم أنهم من الذين سنوا هذه الفاحشة التي كانت لا تخطر على بال أحد من الناس،[29] فخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي وقصد به التوبيخ على فعلهم الشنيع وإنكاراً عليهم كيف ابتدعوا هذه الفاحشة السيئة، لعلهم يرتدعون عن فعلهم الفاحش ويتبعوا أوامر الله.

---

[25] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ص172.

[26] انظر: سورة العنكبوت، الآية 28.

[27] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج20، ص169.

[28] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص289؛ السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، ج2، ص536.

[29] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج20، ص239-240.

6. قال تعالى: ﴿قل أئِنَّكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾[30]

قرأ ابن كثير أئنّكم بهمزة وبعدها ياء ساكنة بلامد – والباقون ممدوداً مشدد النون، [31] والهمزة في ﴿أَئِنَّكم﴾ همزة استفهام توبيخ وتشنيع عليهم بكفرهم،[32] وفي الافتتاح بالاستفهام وحرفي التوكيد تشويق لتلقي ما بعدهُ لدلالة أن أمراً مهماً سيلقى إليهم، وتأكيد الخبر بـ (أن) ولام الابتداء بعد الاستفهام التعجبي أو التوبيخي أمر وارد بكثرة في الكلام الفصيح، ليكون الإنكار عليهم لأمر محقق، ومجيء الفعل ﴿تكفرون﴾ بصيغة المضارع لإفادة تجديد كفرهم يوماً بعد يوم مع وضوح الأدلة التي تتطلب إقلاعهم عن أمر أحق بالتوبيخ.[33]

فخرجت الهمزة عن معناها الأصلي إلى معنى الإنكار؛ أي: كيف تكفرون بالله وتجعلون له أنداداً خسيسة، وهو الذي خلق الأرض في يومين، وتمم مصالحها في يومين آخرين، وخلق السماوات كلها في يومين آخرين، فمن قدر على خلق هذه الأشياء العظيمة، كيف يعقل أن يكفر به، فالجواب بـ ﴿خلق الأرض في يومين﴾ فخلق الله للأرض في يومين أمر لا يمكن إثباته بالعقل المحض، وإنَّما عن طريق النبوة والوحي،[34]فسرعة الإجابة من الله على كفرهم بإنه خلق الأرض في يومين، فهذه سرعة تنغيمية تشعرهم بالخزي من كفرهم بالله الذي خلق فكيف لهم أن يكفروا به.

7. قال تعالى: ﴿قالوا أءِنك لأنت يوسفُ، قال أنا يوسف وهذا أخي قد منَّ الله علينا إنه من يتق ويصبر فإنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين﴾.[35]

---

[30] سورة فصلت، الآية 9.

[31] انظر: شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، **شرح طيبة النشر لابن الجزري**، ضبطه وعلق عليه: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 2000م)، ص80-81؛ الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، ص104.

[32] انظر: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، **البحر المحيط في التفسير**، اعتنى به: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 2010م)، ص287.

[33] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج24، ص241.

[34] انظر: الحنبلي، المصدر نفسه، ص104.

[35] سورة يوسف، الآية 90.

قرأ ابن كثير، وأبو جعفر: ﴿إنَّك﴾ بهمزة واحدة على الخبر، [36] والمراد أنهم لم يعرفوه حتى أزال التاج عن رأسه، فكانت له شامة مثل يعقوب وإسحاق وسارة فعرفوه بها،[37] والباقون بهمزتين على الاستفهام وساروا على أصولهم،[38] والمقصود بهمزة الاستفهام التقرير؛ ولذلك حققت بدخول اللام عليها، ففي قوله تعالى: ﴿قال أنا يوسف وهذا أخي﴾؛ أي: هذا أخي من أبي وأمي، وقد ذكر سيدنا يوسف هنا التعريف للتعريف بنفسه والإعلاء من شأنه، وقوله تعالى: ﴿قد منَّ الله علينا﴾؛ أي: أن الله منحنا السلامة والكرامة وقوله تعالى: ﴿إنه من يتق ويصبر﴾ فمن يتقِ الله ويبتعد عن المعاصي ويصبر على البلوة، فإن الله لا يضيع أجره،[39] فعندما سألوه عن نفسه وأجابهم عنها وعن أخيه، فقد كان سيدنا يوسف وأخوه معروفين عندهم،[40] وإجابة سيدنا يوسف لهم كانت لكي يقروا ما في أنفسهم.

8. قال تعالى: ﴿إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون، أئفكاً آلهة دون الله تريدون، فما ظنكم برب العالمين﴾[41]

والمقصود بهذه الآيات حكاية موقف سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى قومه من دعوتهم إلى عبادة الله وتوحيده، وكيف لاقاه قومه بالإنكار والجحود وكيف أنجاه الله منهم،[42] ومعنى

---

[36] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص351؛ محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ص251.

[37] انظر: الإمام القاضي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 2009م)، المجلد 3، ص457.

[38] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ص251.

[39] انظر: القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حلاق، محمود أحمد الأطرش، (دمشق: دار الرشيد، ط1، 2000م)، المجلد 2، ج13، ص189.

[40] انظر: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل محمود شيحا، (بيروت: دار المعرفة، ط3، 2009م)، ص529.

[41] سورة الصافات، الآية 85-87.

[42] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج23، ص135-136.

﴿أئفكاً﴾؛ أي: الإفك: أسوأ الكذب والشخص الأفّاك: ؛ أيكثير الكذب، ﴿دون الله تريدون﴾؛ أي: تعبدون غير الله من أجل الكذب والزور والأفك والبهتان،[43] وسهلت الهمزة الأصلية من الإفك،[44] ويعقب الله عليهم بقوله: ﴿فما ظنكم برب العالمين﴾؛ أي ماذا تتوقعون من الله سبحانه وتعالى بعد أن عبدتم غيره، وأنتم على علم بأنه هو المفضل المنعم عليكم، وتركتم عبادته واتجهتم إلى عبادة الحجارة والأوثان، فهمزة الاستفهام في ﴿أئفكاً﴾ حرف استفهام إنكاري توبيخي،[45] ﴿أئفكاً﴾ مفعوله، وقدمت على الفعل، والتقدير: أتريدون آلهة من دون الله، وقدم للعناية وأن الله أراد أن يبين لهم حجم الإفك والباطل الذي يقومون به.[46] فالاستفهام إنكاري في قوله تعالى: ﴿أئفكاً﴾ مسبوق باستفهام إنكاري آخر في قوله تعالى: ﴿ماذا تعبدون﴾، وهذا السبب الذي اقتضى بإتيان اسم الإشارة بعد (ما) الاستفهامية الذي هو يعني الموصول المشار إليه، فاقتضى أن الذي يعبدونه مشاهد لإبراهيم فانصرف الاستفهام بذلك إلى دون المعنى الحقيقي،[47] وعلى هذا يكون الاستفهام تقريراً؛ أي: كذباً ومحالاً تعبدون من دون الله آلهة، وأنتم تعلمون أن الله سبحانه وتعالى أحق بالعبادة.[48]

9. قال تعالى: ﴿وجاء السحرة فرعون قالوا إنّ لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين﴾[49]

اختلفوا في استفهام ﴿إن لنا لأجراً﴾ بين الاستفهام والخبر، فقرأ نافع وابن كثير وعاصم في رواية حفص ﴿إن لنا لأجراً﴾ مكسورة الألف على الخبر، وقرأ أبو عمرو بن العلاء: ﴿آين

---

[43] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج8، ص51.

[44] انظر: أبو القاسم المغربي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ص408؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م)، ج4، ص478.

[45] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ص51-53.

[46] انظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج23، ص908.

[47] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج23، ص135-163.

[48] ابن عطية الأندلسي، المصدر نفسه، ج4، ص478.

[49] سورة الأعراف، الآية 113.

لنا﴾ ممدودة،[50] وقوله تعالى: ﴿إنّ لنا لأجراً﴾؛ أي: مالاً وجائزة، ولم يقل فقالوا بالفاء؛ لأنه قصد أنهم لما جاءوا قالوا،[51] فلما جاؤوا لفرعون قالوا له إن لنا لأجراً، والجملة استئنافية وجواب سؤالها مقدّر، كأنه قال: أي: شيء قالوا لما جاؤوه؟ وألزموا فرعون أن يجعل لهم جعلاً بأنهم غلبوا موسى بسحرهم.[52] وإذا كان المقصود بالهمزة الخبرية؛ أي: أنهم وثقوا بحصول الأجر لهم حتى صار في حيز المخبر به عن فرعون، وعلى قراءة الهمزة على معنى الاستفهام، فتكون إجابة فرعون بـ (نعم) تقريراً لما اخبروا به عنه، وعلى القراءتين، فالإجابة بنعم تقريرٌ لمضمون الكلام المجاب به، فهو تصديق بعد الخبر، وإعلام بعد الاستفهام،[53] ويقصد به في كل الأحوال تقريراً لما في نفسهم.

10. قال تعالى: ﴿فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئَن لنا لأجراً إن كنّا نحن الغالبين﴾[54]

اختلفوا في الاستفهام والخبر في قوله تعالى: ﴿أئن لنا لأجراً﴾، قرأ عاصم في رواية حفص ﴿أئنّ لنا لأجراً﴾ بهمزتين، قرأ أبو عمرو بن العلاء، ﴿أئن لنا لأجراً﴾ ممدودة،[55] والمقصود بالآية أن السحرة اشترطوا على فرعون المكافأة والجزاء، وهو أن يبذل المال والجاه؛ إن غلبوا النبي موسى – عليه السلام – وكانوا اثنين وسبعين، وقيل في رواية أخرى بأنهم كانوا الآفاً.[56] وقال السحرة لفرعون: ﴿أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين﴾، والمقصود بالأجر هنا الثواب الدنيوي والقرب منه، ودخلت لام التوكيد على (الأجر)، ودخول لام التوكيد على الاستفهام جائز في القرآن الكريم، على الرغم من أن التوكيد مع الاستفهام والمستفهم يسأل عن شيء

---

[50] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص289.

[51] انظر: القرطبي، **تفسير القرطبي**، ج7، ص258.

[52] انظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (دمشق: دار الكلم الطيب، ط2، 1998م)، ص167.

[53] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج9، ص45.

[54] سورة الشعراء، الآية 41.

[55] انظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، ص289.

[56] انظر: محمد على طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج19، ص565.

لم يتبين حتى الآن، فكيف يؤكده؟ فالمقصود بالتوكيد هنا هو تأكيد الجواب، كأنه يقول: أتؤكد لنا الأجر؟ وبالنسبة إلى السائل فلا يمكن التوكيد؛ لأنه هو المستفهم، ولا يجمع بين الاستفهام الذي هو جهل وبين التوكيد عن الشيء المعلوم والمحقق،[57] "فالتقدير هنا: أتؤكِّد أنَّ لنا لأجراً إنّ كُنَّا نحن الغالبين؟ الجواب، قال: نعم".[58] فسؤالهم عن استحقاق الأجر وحاجتهم إليه قبل الشروع في العمل، ليقيدوا فرعون بوعده، لعلمهم أن فرعون شديد الحرص على أن يكونوا من الغالبين، وخوفهم أن يسخرهم فرعون دون أن يعطيهم أجرهم، فاستفهامهم هُنا ليس لغرض الاستفهام، بل المقصود به التقرير، لكي يقروا فرعون قبل البدء في العمل، ولكي يكون كلامه شاهداً عليه، فجواب فرعون في الآية التي بعدها، قال تعالى: ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾؛[59] حيث يؤكد أنهم جعلوه يقر بما أرادوهُ.[60] فهؤلاء يريدون الراكب قبل المركبة؛ أي: يبغون الأجر قبل الشروع في العمل.[61]

11. قال تعالى: ﴿ويقولون أئِنّا لتاركوا آلهتنا لشاعرٍ مجنون﴾[62]

نزلت هذه الآية في كفار قريش، عندما جاءهم سيد الخلق ودعاهم إلى عبادة الله – سبحانه وتعالى – وقالوا له: أنحن نترك عبادة آلهتنا وآلهة آبائنا واتهموه بقولهم شاعر ومجنون،[63] فالاستفهام في قوله تعالى: ﴿أئِنّا﴾ قُرأ على همزتين، قسم اتفقوا على أن الهمزتين للاستفهام، وقسم اختلفوا فيه، فمنهم من قرأه بهمزتين على الاستفهام، ومنهم من قرأه بهمزة واحدة على الخبر ﴿إنّا﴾،[64] والاستفهام هُنا بمعنى النفي؛ أي: لِمَ نترك عبادة أصنامنا،[65] ثم جمعوا بين

---

[57] انظر: محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القرآن الكريم: سورة الشعراء**، (السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط1، 2015م)، ص93-94.

[58] المصدر نفسه، ص94.

[59] سورة الشعراء، الآية 42.

[60] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج19، ص126.

[61] انظر: محمد بن صالح العثيمين، المصدر نفسه، ص94.

[62] سورة الصافات، الآية 36.

[63] انظر: محمد على طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج23، ص26.

[64] انظر: عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، **الكنز في القراءات العشر**، تحقيق: خالد المشهداني، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004م)، ج1، ص255.

المتضادين؛ لأن الشاعر هو الذي يبلغ في العلم غايته، والمجنون هو الذي يكون في أعلى مراتب الجهل، فهم ينكرون على النبي دعواه وينفونها واتهامهم للرسول بهذه الألفاظ أكبر دليل على أنهم لم ولن يتبعوا ماجاءهم به الرسول من دعوة إلى دين الإسلام،[66] فالاستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى الإنكار والنفي.

12. قال تعالى: ﴿إنا لمغرمون﴾[67]

"قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر: ﴿أءِنَّا لمغرمون﴾ استفهام بهمزتين. وقرأ الباقون وحفص عن عاصم: ﴿إنَّا لمغرمون﴾ على الخبر"،[68] فقال تعالى: في سورة الواقعة: ﴿أفرئيتم ما تحرثون، ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون، لو نشاء لجعلنه حطاماً فظلتم تفكهون، إنا لمغرمون﴾،[69] فالمقصود بهذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يسأل بـ (إن) هل الحرث والزرع الذي تحرثونه في أرضكم من طرح البذر وحصاد الزرع هل أنتم تزرعونه أم الزرع من عمل الله تعالى، ثم يعقب الله بأنه هو الخالق الذي يعطي كل شيء، وبإمكانه أخذه، كما في قوله تعالى: ﴿لو نشاء لجعلنه حطاماً فظلتم تفكهون، إنما لمغرمون﴾؛ أي لو نشاء لجعلناه حُطاماً مُتكسراً لا ينفع به في مطعم ولا غذاء، وقيل إن الله ذكر هذا الجواب لمعاندتهم، عندما قالوا: نحن نحرثه، وهو بنفسه يصير زرعاً، وقوله تعالى: ﴿فظلتم تفكهون﴾؛ أي: تتعجبون مما نزل الله في زرعكم، وتندمون على نفقاتكم، وقيل: تندمون على المعاصي التي أوجبت هذه العقوبة،[70] ثم جاء الجواب من الله تعالى في قوله: ﴿إنا لمغرمون﴾؛ أي: لملزمون غرامة ما أنفقنا، أو لمهلكون لهلاك رزقنا من الغرام، وهو الهلاك، وعن ابن عباس، وقتادة – رضي الله

---

[65] انظر: أبو حفص النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي، **التيسير في التفسير**، تحقيق: ماهر أديب حبوش، (بيروت: دار اللباب للنشر والتوزيع، ط1، 2019م)، ص405.

[66] انظر: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2005م)، ج8، ص558.

[67] سورة الواقعة، الآية 66.

[68] ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص623.

[69] سورة الواقعة، الآية 63-66.

[70] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج27، ص462-463.

عنهما – قالا: والغرام: العذاب".[71] فالاستفهام في ﴿إنا لمغرمون﴾ مقصود به التقرير؛[72] فالله تعالى أرادهم أن يتفكروا وينظروا في خلقه وقدرته، وأنهم هم سبيل للزرع وليسوا هم من يخرجونه من أرضه، وأن الله قادر على حماية الزرع والانتفاع به وإذا شاء أهلكه، وقوله تعالى: ﴿بل نحن محرومون﴾؛ أي: ممنوعون، والمحروم: هو الممنوع من الرزق، وجوابهم هذا دليل على أنهم أقروا بما في أنفسهم، وعرفوا أن الله العاطي وإذا شاء حرمهم.[73]

13. قال تعالى: ﴿أئنَّا لمردودون في الحافرة، أءذا كنا عظاماً نخرة﴾[74]

قرأ ابن عامر (أءِنّا لمردودون) بهمزتين مع الاستفهام و (إذَا كُنَّا) قصراً على الخبر، وقرأ حمزة وعاصم: (أَنَّا – أَءِذا) بهمزتين، وأبو عمر يمدُّها على الاستفهام: (آينَّا – آيذا)،[75] ومعنى الاستفهام الإنكار؛ أي أفنردُّ بعد موتنا إلى أوّل الأمر، كما كُنَّا ونعود أحياء؟[76] ونزلت هاتان الآيتان من سورة النازعات التي تحدث الله فيها عن أهوال يوم القيامة، فقال الله تعالى قبل هاتين الآيتين: ﴿يوم ترجف الراجفة، تتبعها الرادفة، قلوب يومئذ واجفة، أبصارها خاشعة﴾،[77] والمقصود بالراجفة النفخة الأولى عندما تتزلزل الأرض ويموت كل شيء، وتتبعها الرادفة التي هي النفخة الثانية، وتبقى القلوب خائفة وجلة؛ أي: يخفق بشدة من كثرة الهلع والخوف وتصير الأبصار خاشعة ذليلة منكسرة،[78] فالاستفهام الإنكاري في قوله تعالى: ﴿أئنَّا لمردودون في الحافرة﴾ جرى على عادتهم بإنكارهم الكلام الذي فيه الحديث عن البعث، وهم

---

[71] المصدر نفسه، ج27، ص463.

[72] انظر: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، **إبراز المعاني من حزر الأماني في القراءات السبع**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص697.

[73] محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ص463.

[74] سورة النازعات، الآية 10-11.

[75] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص670.

[76] انظر: أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، ج15، ص201؛ محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج15، ص227.

[77] سورة النازعات، الآية 6-9.

[78] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج30، ص432-433.

مترددون بأسلوب الاستفهام لقصد التعجب والتهكم من الأمر المستفهم عنه، والقصد: التكذيب لاعتقادهم بأن حجة البعث من المستحيلات، والاستفهام التعجبي داخل على جملة أسمية مؤكدة بـ (إنّ) وبـ (لا الابتداء)، فهم يتعجبون من تصديق هذا الخبر، فضلاً عن تحقيقه والإيقان به، والاستفهام الإنكاري في قوله تعالى: ﴿إءذا كنَّا عظاماً نخرة﴾ استفهام مؤكد للاستفهام الأول، فهم ينكرون الرجوع إلى الحياة بعد الموت، فكيف سوف يرجع الله العظام البالية المتفتتة.[79]

14. قال تعالى: ﴿وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كُنَّا تُراباً أئنَّا لفي خلق جديد﴾[80]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم: ﴿أيذ كُنَّا تراباً أئنَّا﴾ جميعاً بالاستفهام،[81] والخطاب في قوله تعالى: ﴿وإن تعجب فعجب قولهم﴾؛ موجه لسيدنا محمد؛ أي: فاعجب يا محمد من تكذيبهم بالبعث والحشر والحساب بعد الموت، وأنت المعروف بالصادق الأمين، فردهم عليك بقولهم في قوله تعالى: ﴿أئذا كُنَّا تراباً﴾؛ أي: هل سوف نبعث إذا كنا تراباً بعد الموت، قولهم في قوله تعالى: ﴿أئنَّا لفي خلق جديد﴾؛ أي: أنعاد بعد الموت في خلقٍ جديد، كما كنا قبل؟[82] فالاستفهام في (إذا كنَّا تراباً) إنكاري والهمزة في (أءنا) مثل الأولى وتكرارها لتأكيد الإنكار؛[83] لأنهم يعرفون بأن الله هو الخالق، وينكرون البعث بعد الموت، فالإعادة ليست بأصعب من أن الله الذي أوجدهم من العدم، فعدم تصديقهم البعث وإنكارهم هذا يعدُّ تناقضاً وجهلاً منهم.[84]

---

[79] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج30، ص68.

[80] سورة الرعد، الآية 5.

[81] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص357.

[82] انظر: محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ص430؛ أبو حفص، **التيسير في التفسير**، ج15، ص201.

[83] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج13، ص80؛ عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، رجب حسن العلوش، **التفصيل في إعراب آيات التنزيل**، (الكويت: مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع، ط1، 2015م)، ج13، ص122.

[84] محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج13، ص686.

15. قال تعالى: ﴿وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون﴾[85]

قرأ عاصم وحمزة وابن عامر بالجمع بين الاستفهامين ويحققون الهمزتين في كل واحد منهما، وأبو عمرو وابن كثير يجمعان بينهما ويسهلان الهمزة الثانية في كل من الهمزتين،[86] والمقصود بالاستفهام الاستبعاد والاستنكار؛ أي: قالوا عندما سمعوا القرآن وسمعوا البعث والحساب والنشور،[87] ﴿ائذا كنا عظاماً ورفاتاً﴾؛ أي: كيف إذا مات الإنسان وجفت عظامه وتفرقت وتناثرت في جوانب العالم، واختلطت بأمثالها من العناصر، فهل من المعقول بعد ذلك أن تجتمع بأعيانها وتعود على ما كانت عليه، والرفات: هو ما تكسر وبلي كالحطام والرضاض والفتات، وقيل بمعنى: التراب والغبار، وقوله تعالى: ﴿إنا لمبعوثون﴾ تكرار الاستفهام الدال على الإستبعاد والاستنكار تقريراً وتأكيد أنهم لمبعوثون، ثم جاءت الإجابة سريعة من الله سبحانه وتعالى: ﴿قل كونوا حجارة أو حديداً﴾،[88] فأجابهم الله سبحانه وتعالى إن إعادة جسم الميت إلى ماكان عليه أمر ممكن، حتى ولو فرض أن بدنه صار أبعد من الحياة ورطوبة الحي، وأصبح كالحديد والحجارة، كقول أحدهم: أتطمع في وأنا ابن فلان، فيرد عليه: كن ابن السلطان أو ابن أي: أحدٍ شئت فسوف آخذ حقي منك.[89] ففي الإجابة سُرعة تنغيمية[90]، تشعر الكفار بالرهبة وأن البعث والحساب أمرٌ آتٍ لامحالة.

---

[85] سورة الإسراء، الآية 49.

[86] انظر: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر ابن خالوية الأصبهاني، **إعراب القراءات السبع وعللها**، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2006م)، ص218.

[87] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج25، ص553.

[88] سورة الإسراء، الآية 50.

[89] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج3، ص278.

[90] التنغيم مصدر (نغم)، وجاء في لسان العرب أن النغمة هي جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة، وهي بكلام الحسن... وهو التتابع المطرد لدرجات صوتية متخالف؛ أي أنه التغيرات التي تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام أو الحديث المتواصل، ويحدث هذا الاختلاف في النغمة بسبب لتذبذب الوترين الصوتيين، والتنغيم هو المصطلح الصّوتي الدّال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام، وهذا التّغيير في الدّرجة يرجع إلى التّغيير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، وهذه الذبذبة التي تحدث نغمة موسيقية؛ لذلك التنغيم يدل على العنصر الموسيقي في الكلام ويدل على لحن الكلام"، وهنا التنغيم يرجع إلى النغمة الموسيقية الناتجة عن الذبذبات الصوتية، وهناك فرق بين

16. قال تعالى: ﴿وقالوا أئذا كُنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون﴾[91]

جملة ﴿ائذا كُنَّا عظاماً﴾ ... إلخ، عطفت على جملة (بأنهم كفروا) فاجتمعت العقوبات عليهم، وذلك لسببين:

أولاً: أن الكفر بآيات الله يندرج تحت الجرائم التي تناسب العقوبة.

ثانياً: إنكار البعث بقولهم: (أإذاكنا عظاماً ورفاتاً أإنا لمبعوثون خلقاً جديداً)، مناسب لعقاب ما أنكروه من إعادة الحياة بعدما صُيِّروا رفاتاً.[92]

والاستفهام في (أإذاكنا عظاماً) و (أئنا لمبعوثون)، استفهام إنكاري تعجبي من حال الكفار وتكذيبهم بالبعث والنشور والحساب، وقد تقدَّم شرح وتفسير هذه الآية في تحليل الآية السابقة من نفس السورة.[93]

17. قال تعالى: ﴿أئذا ما مت لسوف أخرج حيّاً﴾[94]

"قرأ ابن عامر وحده "إذا مامت" بكسر الألف على الخبر لاستفهام فيه، وقرأ الباقون بالاستفهام"،[95] إذا: الهمزة للاستفهام،[96] والاستفهام يقصد به الاستهزاء والإنكار والتكذيب بالبعث،[97] ولذلك أتى بالجملة التي سلط عليها الإنكار مقترنة بلام الابتداء التي تدلُّ على توكيد الجملة التي وقعت فيها؛ أي: لا يكون ما حققتموه من أحيائي في المستقبل بصريح،

اللحن (Melody) والنغمة (Tone) التي يتصف بها مقطع من المقاطع، فيوصف المقطع من الكلمة بأنه ينطق بنغمة صاعدة وغيره بنغمة هابطة أو مستوية؛ أما اللحن فهو ما ينشأ عن ترتيب النغمات المتتابعة في المجموعة الكلامية.

[91] سورة الإسراء، الآية 98.

[92] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج15، ص219.

[93] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج3، ص310؛ محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج8، ص120.

[94] سورة مريم، الآية 66.

[95] محمد بن أحمد الأزهري أبو منصور، **معاني القراءات للأزهري**، تحقيق: عيد منصور درويش، عوض بن حمد القوزي، (الرياض: مركز البحوث بكلية الآداب جامعة الملك سعود، ط1، 1991م)، ج2، ص136.

[96] انظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، رجب حسن العلوش، **التفصيل في إعراب آيات التنزيل**، ج16، ص166.

[97] انظر: الشوكاني، المصدر نفسه، ج3، ص405.

ولام الابتداء الداخلة على المضارع المستقبل بصريح وجود حرف الاستقبال في قوله تعالى: ﴿ولسوف أخرج حياً﴾ زيادة للتوكيد،[98] وهذا الرد وزيادة التوكيد يناسب إنكار المشركين بالبعث وتعجبهم من أن الله سوف ينفخ فيهم مرة أخرى ويعودوا كما كانوا.

18. قال تعالى: ﴿أئذا متنا وكنَّا تُراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾[99]

قرأ الكسائي ونافع ويعقوب (أءذا) بهمزتين، وقرأ أبو جعفر وابن عامر (أءنا) بهمزتين،[100] و(أءذا) للاستفهام الإنكاري الاستبعادي، و (أءنا) للاستفهام الإنكاري التعجبي،[101] قولهم هذا كقول الذين سبقوهم، قال تعالى: ﴿بل قالوا مثل ما قال الأولون﴾؛[102] أي كذبوا بالبعث والحساب كما أنكر الأولون، وهم قوم هود، وقوم صالح، وقوم هود، وأمثالهم، وقولهم هذا تعجب واستبعاد منهم للبعث بعد الموت وفناء الجسد،[103] وكرر سبحانه وتعالى الاستفهام للنص على حال إنكارهم، وجهلهم بأن الله هو الخالق،[104] وقد جمع بين ذكر الموت والكون تراباً وعظاماً وذلك لقصد تقوية الإنكار بفظاعة أخبار القرآن بوقوع البعث؛ أي: الإحياء بعد تلاشي القوة، وذكر حرف (إن) في قوله تعالى: ﴿إنّا لمبعوثون﴾ مقصود به الحكاية لدعوة البعث بأن الرسول يدعيها بالتوكيد والتحقيق مع كونها شديدة الاستحالة لديهم، فهذا التوكيد زيادة لتوضيح وهمهم،[105] فاستفهامهم الإنكاري والاستبعادي للموت

---

[98] ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج16، ص145.

[99] سورة المؤمنون، الآية 82.

[100] انظر: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، (دمشق: مجمع اللغة العربية، د.ط، ص1981م)، ص313.

[101] انظر: محمد الأمين الأرمي العلوي الهرري الشافعي، **تفسير حدائق الروح والريحان**، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 2001م)، ج19، ص144.

[102] سورة المؤمنون، الآية 81.

[103] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج18، ص283.

[104] انظر: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، **زهرة التفاسير**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، 2001م)، ج10، ص5106.

[105] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج18، ص107.

وإعادة البعث بعده، ما هو إلاّ جهل منهم رغم وضوح الأدلة لتوحيد الله سبحانه وتعالى والتصديق بما جاء به الرسل من دعوة إلى عبادة ربهم.

19. قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا أءذا كُنا تُراباً وءاباؤنآ أئِنَّا لمخرجون﴾[106]

قرأ نافع وأبو جعفر الهمزة الأولى بالأخبار والثانية على الاستفهام، وكان الكسائي يقرأ بالاستفهامين،[107] فالمقصود بالذين كفروا: كفار قريش، والآية لبيان ضلالهم وإنكارهم بالبعث والجزاء، والمقصود بالإخراج: أي: الإخراج من القبور، أو من الفناء بعد الموت إلى الحياة، و (أءذا) الهمزة حرف استفهام إنكاري، و(إئنا) الهمزة حرف استفهام إنكاري، مؤكدة لما قبلها، والاستفهام فيها مبالغة للإنكار،[108] وتفيد الإخراج بكونهم تراباً ليس لتخصص الإنكار حينئذ بالإخراج فقط؛ بل لأنهم منكرون للإحياء بعد الموت مطلقاً، وإن كان البدن على ما هو عليه، بل لتقوية الإنكار بالإخراج بعد الموت وهذه حالة منافيه حسب زعمهم،[109] "وأتو بالإنكار في صورة الاستفهام لتجهيل معتقد ذلك وتعجيزه عن الجواب بزعمهم والتأكيد بـ (إنّ) لمجاراة كلام المردود عليه بالإنكار والتأكيد تهكم".[110] فإنكارهم كله ناتج عن جهلهم وعدم تصديقهم لما جاء به الله تعالى ودعوا به الرسل.

20. قال تعالى: ﴿وقالوا أءِذا ضللنا في الأرض أءنّا لفي خلقٍ جديد بل هم بلقآء ربهم كافرون﴾[111]

واختلفوا في الاستفهامين، فقرأ الكسائي ونافع الأول منهما استفهاماً، والثاني خبراً، وقرأ حمزة وعاصم بالجمع بين الاستفهامين بالهمزتين، حيث وقعا،[112] و(قالوا)، أي كفار مكة: ﴿أءذا

---

[106] سورة النمل، الآية 67.

[107] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص285-286.

[108] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج20، ص753.

[109] انظر: شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1994م)، ص374.

[110] ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج20، ص24.

[111] سورة السجدة، الآية 10.

ضللنا في الأرض﴾؛ أي: بعد أن نصير تراباً ونختلط بتراب الأرض، ولا نتميز منه، كما يضل الماء في اللبن، (لفي خلق جديد)؛ أي نبعث ونعود أحياء كما كنا، والهمزة في (أءذا) و (أئنا) حرف للاستفهام الإنكاري، وأعيد الاستفهام في (أئنا) لتؤكيد جملة ما قبله، والاستفهام فيه مبالغة في الإنكار،[113] وتأكيد جملة "إءنا لفي خلق جديد" بحرف (إنَّ)؛ لأنهم حكوا أنه يدلُّ على التعجب، ثم جاءت الإجابة من الله سبحانه وتعالى سريعة في نفس الآية في قوله تعالى: ﴿بل هم بلقآء ربهم كافرون﴾؛ أي: جاحدون وينكرون بالبعث، بل: حرف إضراب إبطالي،[114] أي إضراب عن كلامهم، وتبين أنَّ إنكارهم للبعث والحساب ليس للاستحالة أو الاستبعاد؛ لأنّ الدلائل واضحة لكل متأمل في خلق الله، ولكن إنكارهم هو كفرهم بلقاء الله، والمعنى: بل أنهم أيقينوا بانتفاء الإعادة بعد الموت والحساب وهم مُصرّون على الكفر؛ فهؤلاء لا تنفعهم الآيات والأدلة،[115] ففي سرعة الإجابة من الله في نفس الآية تشعرهم بأن الله عليم بما في أنفسهم وهو كفرهم بلقاء ربهم ولكنهم أظهروه في صورة الإنكار والاستبعاد لكي يشككوا المؤمنين ويروجوا لكفرهم.[116]

21. قال تعالى: ﴿أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمبعوثون﴾[117]

قرأ أبو جعفر والكسائي ونافع ويعقوب بالاستفهام في الأول والأخبار في الثاني، والباقون بالاستفهام فيهما،[118] (أءذا) الهمزة حرف استفهام إنكاري، والجملة الإسمية (أءنا ....) إلخ مؤكدة لما قبلها، والاستفهام فيها للمبالغة في الإنكار؛ أي: إذا متنا واختلطت عظاماً في

---

[112] انظر: أبو عمر الداني، **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: حاتم صالح، (القاهرة: مكتبة التابعين، ط1، 2008م)، ص326.

[113] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج21، ص292-293.

[114] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج21، ص219.

[115] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج21، ص 219.

[116] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج21، ص219.

[117] سورة الصافات، الآية 16.

[118] انظر: ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي يوسف، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، (عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 2000م)، ص420-422.

التراب هل سوف يبعث الله فينا الروح من جديد، فالاستفهام يدل على إنكارهم بالبعث ويوم الحساب،[119] ثم تأتي الإجابة من الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾،[120] فهذا جواباً على طريقة الأسلوب الحكيم فصرف قصدهم من الاستفهام إلى ظاهر الاستفهام، فجعلوا كالسائلين: أيبعثون؟ فالإجابة: نعم، تقريراً للبعث الذي يستفهمون عنه، والداخر هو الصاغر الذليل؛ أيتبعثون بعث إهانة لترقب العذاب وليس بعث كرامة،[121] فالإجابة من الله واضحة وسريعة لقصد التقرير، والرد على سؤالهم الإنكاري بالبعث بعد الموت.

22. قال تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾[122]

قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب والكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، والباقون بالاستفهام،[123] والهمزة في الموضعين للإنكار والاستبعاد، والمعنى: أنهم استبعدوا وأنكروا أن يبعثوا بعد الموت، بعد أن صاروا عظاماً وتراباً؛ أي: أن جلودهم ولحمهم صار تراباً، وصارت عظامهم بالية نخرة،[124] وهذه الآية ذكرت بحروفها كاملة وسبق شرحها في (سورة الإسراء 49) وفي (سورة المؤمنون الآية 42) و (في سورة الصافات الآية 16)، والآية التي بعدها، قال تعالى: ﴿أوءاباؤنا الأولون﴾[125] أي هل حتى آباؤنا سيبعثون، وهذا زيادة منهم للاستبعاد بالبعث والحشر والحساب، فتأتي الإجابة من الله، في قوله تعالى: ﴿قل إن الأولين والآخرين، لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾[126] أي أن الآباء والأبناء الأولين والآخرين من ذرية آدم إلى

---

[119] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج23، ص14-15.

[120] سورة الصافات، الآية 18.

[121] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج23، ص99.

[122] سورة الواقعة، الآية 47.

[123] انظر: أبو عمر الداني، **التيسير في القراءات السبع**، ص327.

[124] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج27، ص185.

[125] سورة الواقعة، الآية 48.

[126] سورة الواقعة، الآية 49-50.

يوم يبعث الناس يوم القيامة، مجموعون ومحشورون ليوم الحساب،[127] ففي الإجابة سُرعة تنغيمية تشعر الكفار بالرهبة والفزع، ورداً قاطعاً لإنكارهم الناتج عن جهلهم وعدم انصياعهم لدعوة الرسول والإيمان بالله وتوحيده.

23. قال تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا تُراباً أئنا لمدينون﴾[128]

قرأ أبو جعفر وابن عامر بالأخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وقرأ نافع ويعقوب والكسائي بالاستفهام بالأول والإخبار في الثاني والباقون بالاستفهام فيهما،[129] (أئذا) الهمزة للاستفهام الإنكاري، (أئنا) أيضاً الهمزة للاستفهام الإنكاري مؤكدة للأولى،[130] قال المشركون في قوله تعالى: ﴿أئذا متنا﴾؛ أي: انتهت حياتنا في هذه الدنيا، ووضعنا في القبور، قال تعالى: ﴿وكنا تراباً وعظاماً﴾؛ أي: وصارت أجسادنا مثل التراب وعظاماً بالية، ثم قال تعالى: ﴿أئنا لمدينون﴾؛ أي: أئنا بعد كل ذلك مبعوثون ومعادون للحياة مرة أخرى، وسوف يجازينا الله بأعمالنا،[131] وجملة (إنا لمدينون) جواب (إذا) وقرنت بحرف التوكيد، والمدين: المجازي، فيقال: دانه يدينه، إذا جازاه؛ ويكثر استعماله في جزاء الأشياء السيئة،[132]فالاستفهام للاستبعاد والإنكار بيوم البعث والحساب، فينكرون ويستبعدون كيف يبعثون بعد الموت متناسين أنّ من خلقهم أول مرة قادرٌ على أن يعيدهم مرة أخرى.

24. قال تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد﴾[133]

---

[127] محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج27، ص455.

[128] سورة الصافات، الآية 53.

[129] انظر: أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري، **المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م)، ص193-194.

[130] انظر: محمد الأمين الأرمي العلوي الهرري الشافعي، **تفسير حدائق الروح والريحان**، ج24، ص217.

[131] انظر: محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج12، ص85.

[132] ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج23، ص116-117.

[133] سورة ق، الآية 3.

قرأ أبو جعفر وقالون بتسهيل الثانية مع الفصل، وقرأ ابن كثير ورويس بلا فصل والباقون بالتحقيق مع الفصل،[134] (أئذا) الهمزة حرف استفهام إنكاري؛ أي: انبعث بعدما نموت ونبلى؟![135] وتأتي الهمزة الاستفهامية بمعنى التعجب والاستبعاد،[136] فتعجبهم من البعث دخل في الاستبعاد وأحق بالإنكار، ولهذا وضع الكافرون موضع الضمير للشهادة على أنهم بقولهم هذا قد أقدموا على الكفر العظيم،[137] وجملة "ذلك رجع بعيد" مؤكدة لجملة (أإذا متنا وكنا تراباً) بطريق الذكر والحقيقة، بعد الإفادة بطريقة المجاز والحذف؛ لأن وظيفة التأكيد أن يكون أوضح للدلالة، والمحذوف هو متعلّق (إذ) وهو المستفهم عنه، والتقدير؛ أي: نرجع ونعود إلى الحياة، ومعنى الرجع: هو الرجوع إلى الحياة، ومعنى بعيد؛ أي: أنه أمر مستحيل وبعيد عن التصور،[138] فالاستفهام ناتج من إنكارهم بيوم البعث فهم يستبعدون فكرة الإعادة بعد الموت ويتعجبون من قول هذا الكلام ولا يصدقونه، وما أكثر ما ذكر مثل هذا في آيات القرآن عنهم.[139]

25. قال تعالى: ﴿أَإِله مع الله﴾[140]

قرأ أبو عمرو بن العلاء ونافع "آيله مع الله" بهمزة واحدة مطولة، واحدة مطولة، وأصل الكلمة (إله)، وعند دخول همزة الاستفهام أصبحت (أإله) فأدخل بينهما ألف؛ لأنه استثقل الجمع بين الهمزتين، وقرأ ابن عامر وهشام (آإآله) بهمزتين بينهما مدة،[141] والهمزة في (أإله) حرف استفهام توبيخي تقريعي، وهذا الاستفهام جاء رد على ما قبله في نفس الآية، قال

---

[134] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص285.

[135] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج26، ص204.

[136] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج26، ص84.

[137] انظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ص1043.

[138] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج26، ص280.

[139] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج26، ص204.

[140] سورة النمل، الآية 60.

[141] انظر: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط5، 1997م)، ص532-533.

تعالى: ﴿أمّن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها﴾، والمعنى: هل تعبدون من أصنام خير أم عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض، والحدائق والبساتين من خلق الله؛ لأن الإنسان يقول: أنا الذي أنبت الشجرة لأني أغرسها وأسقيها بالماء، ولكن الحقيقة أنه من الله؛ لأن إنبات الحدائق المختلفة والطعوم والزرع المتنوع والروائح المختلفة، تسقى بماء واحد، ولكن لا يقدر على إنباتها إلا الله،[142] ثم يأتي الرد من الله في قوله تعالى: ﴿أإله مع الله﴾؛ أي: هل مع الله إله آخر هو الذي أعانه على خلق السماوات والأرض،[143] وسرعة الرد من الله سبحانه وتعالى في نفس الآية تشعر بالتوبيخ على تفكيرهم هذا والتقريع لهم والتنبيه على قدرة الله وعجز آلهتهم.

26. قال تعالى: ﴿قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم﴾[144]

قرأ أبو جعفر (أئن) بفتح الهمزة الثانية وإدخال ألف بينهما على حذف لام العلة، والتقدير: لأن ذكرتم وقرأ الباقون بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة،[145] ومعنى (طائركم معكم) هو الطائر الذي ينسبون له الشؤم هو في نفوسكم ومعكم؛ أي: لو تدبرتم لعرفتم أن الذي سميتموه شؤماً كان بسبب سوء سمعكم للمواعظ وكفركم، فإذا استمعتم كالذين سمعوا أحسن القول ولم يعتدوا عليكم، ولكنكم آثرتم الفتنة والبغضاء فهذا سبب السوء الذي حدث لمدينتكم،[146] وكانت العرب في الجاهلية أكثر الناس طيرة، فإذا أراد أحد أن يُسافر، طيّر الطير صباحاً، فإذا ذهب يمين سافر، وإذا ذهب شمال، تشاءم ورجع، وقد أبطل الإسلام ذلك، وقوله تعالى: ﴿أئن ذُكِّرتُم﴾ شرط وجوابه محذوف لأنه دلَّ عليه السياق، والتقدير: أئن ذكرناكم ودعوناكم إلى توحيد الله، ولكن أنتم تشاءمتم وتوعدتم بالتعذيب

---

[142] محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج20، ص742-744.

[143] انظر: محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج10، ص346.

[144] سورة يس، الآية 19.

[145] انظر: أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقري الأنصاري الأندلسي، **العنوان في القراءات السبع**، تحقيق: زهير زاهد، خليل العطية، (بيروت: عالم الكتب، د.ط، 1984م)، ص44.

[146] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج22، ص364.

والرجم،[147] والاستفهام تقرير بطريقة الاستفهام الإنكاري الداخل على (إن) الشرطية؛ أي: هل بسبب أن ذكرنا اسماءكم حين دعوناكم لحل الشؤم بينكم، وهذا كناية على أنهم أهلٌ لأن تكون أسماؤهم شؤماً،[148] فيوجه لهم الاستفهام بهذه الطريقة لينكر عليهم فعلهم ويقرهم بأنهم هم سبب الشؤم لأنفسهم.

المبحث الثالث: همزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان

27. قال تعالى: ﴿أأنتم أعلم أم الله﴾[149]

قرأ البصري وقالون بتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، وقرأ مكي وورش بالتسهيل من غير إدخال ألف، وقرأ لورش بإبدالها ألفاً، ولم يختلف أئمة القراءة في تحقيقها؛ لأنها مبتدأ والمبتدأ لا تلين.[150] والآية رداً على اليهود والنصارى بأنهم اعتقدوا أن إبراهيم وبنيه كانوا على ملتهم ودينهم؟! فهذا كذبٌ على سيدنا إبراهيم، فأنزل الله فيهم قوله تعالى: ﴿أأنتم أعلم أم الله﴾ والهمزة للاستفهام الإنكاري،[151] وجاءت بمعنى التقرير والتوبيخ؛[152] ؛ أيأن الله أخبرنا بأنهم لم يكونوا نصارى ولا يهودا، وأنتم تفترون وتدعون بأنهم كانوا هوداً أو نصارى، فهل أنتم أعلم من الله سبحانه وتعالى أم الله أعلم؟[153] فالله سبحانه وتعالى باستخدامه صيغة الاستفهام فهو ينكر عليهم قولهم هذا، ويريدهم أن يقروا بما في أنفسهم، وتنبيه لهم بأنه هو العليم بكل شيء ويشعرهم بالتوبيخ والخزي من تفكيرهم هذا، وتقريعاً وتخويفاً لهم من سوء العاقبة، فكل المعاني التي وردت في التفاسير للاستفهام تتماشى مع قصة نزول الآية.

---

[147] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج22، ص718.

[148] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج22، ص364-365.

[149] سورة البقرة، الآية 140.

[150] انظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المحكم في نقط المصاحف**، تحقيق: عزة حسن، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط2، 1997م)، ص93-94.

[151] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج1، ص172.

[152] انظر: القرطبي، **تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن**، ج2 ص147.

[153] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج1، ص172.

28. قال تعالى: ﴿أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء﴾[154]

"قرأ الكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين، وهم الحرميان وأبو عمر وهشام بتسهيل الثانية منهما، وهم في التسهيل مختلفون"،[155] والاستفهام في (أأنتم) استفهام توبيخ وتقريع للعبدة وأصله أأضللتم أو ضلوا،[156] وهذا الاستفهام جاء بعد قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله﴾؛ أي: يوم يجمعهم الله تعالى يوم الحشر والجزاء مع ما يعبدونه من غير الله من ملائكة وعزير وعيسى والجن، وما لا يعقل، فالله قادر على أن ينطق حتى الحجارة التي يعبدونها من دون الله،[157] فيقول الله للمعبودين، في قوله تعالى: ﴿أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء﴾ والمعنى: أكان ضلالكم بسببكم وبدعوتكم لعبادتهم، أو هل ضلوا عن سبيل الحق بأنفسهم نتيجة جهلهم وعدم تدبرهم في الحقيقة،[158]فأسلوب الاستفهام لغرض توبيخهم وجهلهم وعدم تدبرهم، وتقريع وتخويف لهم من سوء العاقبة، ويكون الاستفهام تقريري للاستشهاد والاستنطاق، بأن يقروا من الذي أضلهم، هل بسبب آلتهم أو بسبب أنفسهم.[159]

29. قال تعالى: ﴿أأنتم تخلقونه﴾[160]

قرأ ابن ذكوان والكوفيون بتحقيق الهمزتين، وقرأ الباقون وهم أبو عمر والحرميان وهشام، بتسهيل الثانية منهما،[161] والهمزة في قوله تعالى: ﴿أأنتم﴾ حرف استفهام إنكاري توبيخي،

---

[154] سورة الفرقان، الآية 17.

[155] أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، **الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: عبد المجيد قطامش، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1983م)، ص361.

[156] انظر: البيضاوي، **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج18، ص517.

[157] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج14، ص463.

[158] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج18، ص78.

[159] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج18، ص337.

[160] سورة الواقعة، الآية 59.

[161] انظر: ابن الباذش، **الإقناع في القراءات السبع**، ج1، ص361.

وسبق هذه الآية قوله تعالى: ﴿نحن خلقناكم فلولا تصدقون، أفرأيتم ما تمنون﴾؛[162] أي: نحن خلقناكم في وقت لم تكونوا شيئاً مذكوراً، فالذي يقدر على البداية يقدر على الإعادة كما في الأول، (فلو لا تصدقون)؛ أي ألا تقرون بيوم البعث،[163] (ما تمنون) والخطاب للمشركين؛ أي: على ما تقذفونه من مني في أرحام النساء، هل أنتم الذي تخلقونه منذ كان نطفة وبعدها علقة ثم مضغة، أم نحن الذين نخلق هذا؟ وبدون شك هم يعرفون أن الله سبحانه وتعالى هو الذي فعل كل هذا، ورغم اعترافهم بهذا الشيء، فكيف لهم أن لا يعبدوا الله سبحانه وتعالى،[164] ثم يأتي التساؤل من الله في قوله تعالى: ﴿أأنتم تخلقونه﴾؛ أي: هل أنتم من يجعله إنساناً، وتصورونه،[165] وهذا الاستفهام تمهيدٌ للاستدلال على أن الله سبحانه وتعالى خالق الأجنة بقدرته، وهذه القدرة لا تقتصر فقط على إعادة البعث،[166] فيعقب الله عليهم بقوله تعالى: ﴿أم نحن الخالقون﴾ فالله باستفهامه يوبخهم بأن الذي قادر على أن ينقل المني إلى إنسان بهذه الصورة العجيبة، ليس بعاجز على أن يحييه بعد الموت،[167] فالاستفهام في (أأنتم) للإنكار عليهم وتوبيخهم لجهلهم هذا، ولقصد تقريرهم على أَن من يتعين له أن يخلق الجنين من نطفة قادر على أن يعيد الإنسان بعد موته، فلا يسعفهم إلاّ أن يقروا بأن الله هو خالق النسل.[168]

30. قال تعالى: ﴿أأنتم تزرعونه﴾[169]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وهشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وأبو عمرو وقالون وهشام أدخلوا بينهما ألفاً، ولم يدخل ابن كثير ورويس.[170] والاستفهام في (أأنتم تزرعونه)

---

[162] سورة الواقعة، الآية 57-58.

[163] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج27، ص458.

[164] انظر: محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج14، ص175.

[165] انظر: أبو حفص، **التيسير في التفسير**، ج14، ص261.

[166] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج27، ص313.

[167] انظر: أبو حفص، المصدر نفسه، ج14، ص260.

[168] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج27، ص313.

[169] سورة الواقعة، الآية 64.

إنكاري كما تقدم في قوله تعالى: (أأنتم تخلقونه)؛[171]أي هل أنتم من تنبتونه وتجعلونه زرعاً فيكون فيه الحبّ والسّنبل، ثم يعقب الله تعالى بقوله: ﴿أم نحن الزارعون، لو نشاء لجعلنه حطاماً فظلتم تفكهون﴾[172] ؛ أي أن الله هو المنبت للزرع لا أنتم، ولوشاء الله لجعل حرثهم حطاماً متكسراً لا يحصل منه شيء، وتعجبون وتندمون على ماحل بزرعكم،[173]فالمقصود بالاستفهام الإنكاري في (أأنتم)؛[174] أي كيف تنكرون إخراج الأموات من الله وإعادتهم؟[175] والله سبحانه وتعالى قادر على أن ينبت الزرع ومتى يشاء قادر على أن يهلكه.

31. قال تعالى: ﴿أأنتم أنزلتموه من المزن﴾[176]

قرأ ابن كثير وهشام وأبو عمرو ونافع بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وأدخلوا بينهما ألفاً قالون وهشام وأبو عمرو، ولم يدخل بينهما ابن كثير وورش،[177] ويسبق هذه الآية قوله تعالى: ﴿أفرأيتم الماء الذي تشربون﴾؛[178] أي أخبروني عن الماء الذي تشربونه، لتسكتوا به عطشكم وتحيوا به أنفسكم، من أين تأتون به لو أن الله قطعه عنكم؟! ثم جاء التسآل من الله في قوله تعالى: ﴿أأنتم أنزلتموه من المزن﴾ فالهمزة في (أأنتم) حرف استفهام إنكاري توبيخي، ومعنى المزن: السحاب، والواحدة: مزنة،[179] وجعل الله قوله: ﴿أأنتم أنزلتموه من المزن﴾ استدلالاً منوطاً بإنزال الماء من المزن عن طريق الكناية عن كونه صالح للشرب؛ لأن الإنزال يحصل منه

---

[170] انظر: أبو حفص، **المكرر فيما تواتر من القراءات السبع**، ص421.

[171] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج27، ص321.

[172] سورة الواقعة، الآية 64-65.

[173] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج، ص189.

[174] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج27، ص321.

[175] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج27، ص461.

[176] سورة الواقعة، الآية 69.

[177] انظر: أبو حفص، **المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، ص421.

[178] سورة الواقعة، الآية 68.

[179] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج27، ص465.

الانتفاع،[180] فالله سبحانه وتعالى ينكر عليهم ويوبخهم لإنكارهم بيوم البعث رغم وضوح الأدلة وقدرة الله سبحانه وتعالى.

32. قال تعالى: ﴿أأنتم أنشأتم شجرتها﴾[181]

قرأ الكوفيون (أأنتم) وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين، وقرأ الباقون وهم أبو عمرو والحرميان وهشام بتسهيل الثانية منهما،[182] ويقصد بالشجر هنا الذي يتكون الزناد وهي الغفار والمرْخ، تقول العرب: في كل شجر نار،[183] وتسبق هذه قوله تعالى: ﴿أرءيتم النار التي تورون﴾[184] معنى تورون: توقدون أي أخبروني عن النار التي توقدونها وتستخرجونها من الشجر الأخضر الرطب، أأنتم خلقتم شجرتها واخترعتم أصلها؟ أم نحن وحدنا الخالقون لها؟ فلا شك أن الجواب، أن الله هو أنشأ شجرتها لا أنتم،[185] فالاستفهام في قوله تعالى: (أأنتم) استفهام يقصد به الإنكار والتعريض والتوبيخ لهم على إنكارهم بالبعث،[186] وهذه الآية مع الثلاث الآيات السابقة التي قمنا بتحليلهن من سورة الواقعة، كلها حجج من الله سبحانه وتعالى؛ للرد على المكذبين من أهل الإلحاد والزيغ، فهذه الأدلة لإثبات الخلق والألوهية وأن الله هو صاحب الرزق والإمداد بالنعم الدائمة، ولإثبات الجزاء والبعث.[187]

33. قال تعالى: ﴿أأنتم أشد خلقاً﴾[188]

---

[180] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج27، ص323.

[181] سورة الواقعة، الآية 72.

[182] انظر: ابن الباذش، **الإقناع في القراءات السبع**، ج1، ص361.

[183] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج27، ص190.

[184] سورة الواقعة، الآية 71.

[185] انظر: محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج14، ص179.

[186] انظر: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1996م)، ص41.

[187] انظر: وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والمنهج**، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 1991م)، ص266.

[188] سورة النازعات، الآية 27.

قرأ ابن ذكوان والكوفيون بتحقيق الهمزتين، وقرأ الباقون وهم هشام وأبو عمرو والحرميان بتسهيل الثانية منهما،[189] والهمزة في (أأنتم) للاستفهام التقريعي،[190] والخطاب موجه للمشركين، والمعنى: هل خلقكم بعد الموت أصعب وأشد، أم خلق السماء في اعتقادكم؟ فإن كلا الأمرين بالنسبة إلى الله سواء؛ لأن خلق الإنسان صغير وضعيف، وخلق السماء مع عظمتها وعظمة من حولها، كان يسير، وبين الله أن خلق السماوات أعظم، فإذا كان كذلك فكيف تنكرون البعث، فخلق الإنسان بعد الموت أهون على الله تعالى.[191] فاستخدم الله أسلوب الاستفهام توبيخاً وتقريعاً لأولئك الجاهلين الجاحدين الذين أنكروا إعادتهم إلى الحياة بعد الموت.[192]

34. قال تعالى: ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني﴾[193]

قرأ الكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين، وقرأ الباقون وهم أبو عمرو وهشام والحرميان، بتسهيل الثانية منهما،[194] والخطاب موجه للنبي – صلى الله عليه وسلم – يوم القيامة؛ أي أيها الرسول لتذكر أنت وكل شخص مكلف معك وقت يسأل الله عباده ورسوله عيسى – عليه السلام – أأنت قلت للناس: (اتخذوني) أي اجعلوني، والمقصود بالاستفهام في قوله تعالى ﴿أأنت قلت﴾ توبيخ للكفرة من قومه وتبكيت إلى كل من نسب عيسى وأمه إلى ما ليس من حقهم، وسيفضحهم الله في ذلك اليوم الصعب؛ لأن النبي عيسى سوف ينكر عن نفسه أمامهم أنه لم يقل اتخذوني من دون الله أله، بل أمرهم بعبادة الله وتوحيده، ومما لا شك فيه أن النفي بعد السؤال أبلغ في تكذيبهم وأشد في التقريع والتوبيخ وأدعى لقيام الحجة

---

[189] انظر: ابن الباذش، **الإقناع في القراءات السبع**، ج1، ص361.

[190] انظر: محي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، (بيروت: دار اليمامة للنشر والتوزيع، ط4، 1994م)، ج10، ص369.

[191] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج30، ص431.

[192] انظر: محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج15، ص273.

[193] سورة المائدة، الآية 116.

[194] انظر: ابن الباذش، **الإقناع في القراءات السبع**، ج1، ص361.

لمن وصفوه بما هو بريء منه،[195] وإنّما ألقى هذا الاستفهام للنبي عيسى تعريضاً بالوعيد والإرهاب والتقريع وتوجيه العقوبة لمن اخترع هذا القول وسيعلمون أنهم المقصودون بهذا.[196]

35. قال تعالى: ﴿أأنت فعلت هذا بآلهتنا﴾[197]

قرأ ابن ذكوان والكوفيون بتحقيق الهمزتين، وقرأ الباقون والحرميان وهشام وأبو عمرو، بتسهيل الثانية منهما،[198] والخطاب في هذه الآية موجه إلى سيدنا إبراهيم حين أحضروه وسألوه: أأنت فعلت هذا بآلهتنا؟! أي هل أنت الذي كسرت هذه الآلهة التي نعبدها ونقدسها يا إبراهيم؟![199] وهذا الاستفهام خارج مخرج التقرير،[200] وذلك لتقرير الكفرة،[201] والآية التي بعدها تدلُّ على أن الاستفهام قُصد به التقرير، حين إجابهم سيدنا إبراهيم في قوله تعالى: ﴿بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون﴾[202] إذا أراد سيدنا إبراهيم إقامة الحجة عليهم، وتقريرهم بأسلوب تعريضاً وتقريعاً وتبكيتاً لهم.[203] "وقصد تنبيههم إلى خطأ عبادتهم للأصنام، والتقدير لو كان هذا إلهاً لما رضي بالاعتداء على شركائه، فلما حصل الاعتداء عليهم بمحضر كبيرهم تعين أن يكون هو الفاعل لذلك، ثم ارتقى في الاستدلال بأن سلب الإلهية عن جميعهم بقوله (إن كانوا ينطقون).[204]

36. قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾[205]

---

[195] انظر: محمد سيد طنطاوي، المصدر نفسه، ج4، ص348.

[196] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج7، ص113.

[197] سورة الأنبياء، الآية 62.

[198] انظر: ابن الباذش، المصدر نفسه، ج1، ص361.

[199] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج17، ص59.

[200] انظر: محي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج4، ص484.

[201] انظر: شهاب الدين السيد محمود الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، ج9، ص62.

[202] سورة الأنبياء، الآية 6.

[203] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج17، ص60.

[204] ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج17، ص102.

[205] سورة البقرة، الآية 6.

قرأت (أأنذرتهم) بفتح الهمزتين، فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين، وقرأ الباقون وهم الحرميان وهشام وأبو عمرو بتسهيل الثانية منها،[206] والهمزة في (أأنذرتهم) حرف للاستفهام والتسوية، و (سواء) مصدر بمعنى الاستواء؛ فلهذا صح الإخبار به عن متعدد، ومعنى (أأنذرتهم): الإنذار والإعلام والإبلاغ، ويقصد به في هذه الآية التخويف من عذاب الله، والآيات التي تسبق هذه الآية تدلُّ على طغيان الكافرين في كفرهم وغلوهم وعدم استعدادهم للإيمان،[207] وقوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ خبر إن الذين كفروا، والآية تشير للناس الذين يتعجبون من دوام الكفار على كفرهم، رغم ما جاءهم من آيات، حيث يتسأل المتسائلون أأنذرهم النبي أم لم ينذرهم فهم متيقنين أنه لو أنذرهم لماترددوا في الإيمان، فقيل لهم (سواء عليهم) وهذا جواب لتساؤل الناس، والهمزة خارجة عن معنى الاستفهام، وقيل كيف يصح عمل ما بعد الاستفهام بما قبله إذا أعربت سواء خبراً والهمزة مبتدأ مجرد من الزمان؛ ولهذا خرجت همزة الاستفهام عن معنى الاستفهام لمعنى التسوية مجازاً بعلاقة اللزوم، لتكون أم بمعنى الواو والكلام لشيئين لا لأحد شيئين، وهذا لا يحتاج تكلف الجواب عن المراد الذي جعل معنى الهمزة بمعنى التسوية، فتأويل المعنى استواء الإنذار وعدمه سواء، فالتكرار خالي من الفائدة.[208]

37. قال تعالى: ﴿قال أأقررتم﴾[209]

قرأ البصري والحرميان بتسهيل الهمزة الثانية، وروي عن ورش تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ألفاً، وقرأ أبو عمرو بن العلاء بتحقيق الأولى وتليين الثانية،[210] و(أأقررتم) من الإقرار،[211] والهمزة للاستفهام التقريري التوكيدي،[212] وجملة (قال أأقررتم) وما بعدها بيان لما سبقها في

---

[206] انظر: ابن الباذش، **الإقناع في القراءات السبع**، ج1، ص360-361.

[207] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج1، ص39.

[208] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج1، ص250-251.

[209] سورة آل عمران، الآية 81.

[210] انظر: ابن عمر الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج2، ص506-507.

[211] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج3، ص405.

[212] انظر: محي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج1، ص550.

نفس الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما ءاتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدقٌ لما معكم لتؤمنّ به ولتنصرنه﴾ باعتبار ما يقضيه فعل أخذ الله الميثاق من الأنبياء، من أن الأنبياء أعطوا ميثاقاً لله، فقال: أأقررتم. فهذا الميثاق أخذه الله على جميع الأنبياء،[213] فكل نبي عليه أن يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء، وينصره سواء أدركه، أو لم يدركه، فعليه أن يأمر قومه بنصره، فأخذ الميثاق بأن يؤمن موسى بعيسى، ومن عيسى أن يؤمن بمحمد – صلى الله عليه وسلم،[214] ومما يؤكد أن الاستفهام تقريري توكيدي؛ جواب الأنبياء في نفس الآية، في قوله تعالى: ﴿قالوا أقررنا﴾ "أي قال الأنبياء: أقررنا بما التزمنا من الإيمان برسلك الذين ترسلهم مصدِّقين لما معنا".[215]

38. قال تعالى: ﴿أأذهبتم طيباتكم﴾[216]

قرأ ابن كثير وابن عامر (أأذهبتم) بهمزتين على الاستفهام، وقرأ عاصم ونافع والكسائي وحمزة وأبو عمرو (أذهبتم) على الخبر،[217] ومعنى الاستفهام للتقريع والتوبيخ،[218] والآية نزلت في كفار قريش؛ والمعنى: كان الله سيجازيكم بطيبات الآخرة لو آمنتم به ولكنكم كفرتم واستعجلتم طيبات الدنيا واستمعتم بها،[219] قال الزجّاج والفراء: من عادة العرب أن توبخ بالاستفهام وبغيره، وعلى القراءتين التوبيخ كائن،[220] فالله يوبخهم على انشغالهم بالحياة الدنيا الفانية عن الحياة الآخرة الباقية ونعيمها.

---

[213] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج3، ص298.

[214] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج3، ص152-153.

[215] محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج3، ص153.

[216] سورة الأحقاف، الآية 20.

[217] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص598.

[218] انظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، **التفصيل في إعراب آيات التنزيل**، ج26، ص53.

[219] انظر: أبي حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج9، ص443.

[220] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج26، ص26.

39. قال تعالى: ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجْواكم صدقات﴾[221]

قرأ أبو عمرو بن العلاء وابن كثير ونافع وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية، وأدخل قالون وهشام وأبو عمرو بينهما ألفاً، والباقون بالتحقيق مع القصر،[222] (أأشفقتم) استفهام بمعنى التقرير، قال ابن عباس (أأشفقتم) بمعنى بخلتم بالصدقة، وقيل: خفتم؛ أي: خفتم وبخلتم بالصدقة وشق عليكم.[223] نزلت هذه الآية عقب التي قبلها والمشهور عند الجمع أنها نزلت بعد عشرة أيام من الآية التي قبلها، والخطاب موجه لطائفة من المؤمنين قادرين على أن يقدموا الصدقة قبل المناجاة ولكن ثقل عليهم ذلك، فأمسكوا عن مناجاة النبي – صلى الله عليه وسلم – فأسقط الله وجوب هذه الصدقة، والإشفاق توقع حصول ما ليس مبتغى؛ أي أأشفقتم عاقبة هذا وهو الفقر، فالاستفهام مستعمل في اللوم على عدم تصدقهم رغم ما في الصدقة من فوائد لنفع الفقراء،[224] فالله سبحانه وتعالى من لومه عليهم يريدهم أن يقروا بأن تراجعهم عن الصدقة هل هو بسبب بخلهم أن ينفقوا أم هو خوفهم من العيلة والفقر قبل مناجاة الرسول — صلى الله عليه وسلم.[225]

40. قال تعالى: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾[226]

قرأ الكسائي وعاصم وحمزة وابن عامر: (أأمنتم) بهمزتين، وقرأها أبو عمرو ونافع بهمزة بعدها ألف ممدودة،[227] والمعنى: هل أمنتم أيها الناس من في السماء وهو الله عز وجل والقادر على أن يذهب الأرض بكم، فيجعل أعلاها أسفلها،[228] إن عصيتموه، والتقدير: أأمنتم من في السماء سلطانه وعرشه وقدرته وملكه؛ وخصص السماء بالذكر لأن السماء، مسكن

---

[221] سورة المجادلة، الآية 13.

[222] انظر: أبو حفص، **المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، ص430.

[223] انظر: القرطبي، **تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن**، ج17، ص303.

[224] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج28، ص46.

[225] انظر: محمد علي طه درة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج28، ص571.

[226] سورة الملك، الآية 16.

[227] انظر:ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص644.

[228] انظر: محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج15، ص21.

الملائكة، ويتنزل منها قضاء الله وكتبه وأوامره ونواهيه،[229] والهمزة حرف يفيد الاستفهام للتهديد والوعيد، فالآية تهديد للذين يخالفون أمر الله ويحذرهم من أن ينسوا بطشه وعقابه،[230] فالآية هذه تعدُّ انتقال من الاستدلال إلى التخويف، فالله سبحانه وتعالى يقول في الآية التي سبقتها: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾[231]؛ لأنه لما تقرر أن الله هو خالق الأرض ومذللها للناس، وأنهم لم يراعوا خالقها حق الرعاية فاستحقوا أن يغضب الله عليهم ويسلط عليهم العذاب،[232] "والباء في قوله (بكم) للمصاحبة؛ أي يخسفها وأنتم مصاحبون لها بذواتكم، بعد أن كانت مذللة ومسخرة لمنفعتكم"،[233] فخروج الهمزة عن معناها الأصلي للتهديد والوعيد مناسب لسياق الآية.

41. قال تعالى: ﴿أن كان ذا مالٍ وبنين﴾[234]

قرأ نافع وابن كثير والكسائي وأبو عمرو (أن كان) بغير استفهام، وروى أبو عبيدة عن حمزة، وروى يحي بن آدم أبي بكر عن عاصم، (ءان كان) بهمزتين،[235] والمعنى: كل من كان ذا مال وبنين من كبراء المشركين، وكان الوليد بن المغيرة ذا سعة في المال كثير الأبناء،[236] ومن قرأه على الاستفهام يكون المراد به التوبيخ والتقريع، فمجازة النعم الذي أعطاهم الله لهم من مال وبنين كفر به وبرسوله،[237] وقال الله في الآية التي بعدها: ﴿إذا تتلى عليه ءاياتنا قال أساطير الأولين﴾[238] فإذا كان صاحب مال وبنين وإذا قريء عليه القرآن قال ساخراً ومستهزئاً: أنها

---

[229] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج29، ص52-53.

[230] انظر: محمد سيد طنطاوي، المصدر نفسه، ج29، ص20.

[231] سورة الملك، الآية 15.

[232] انظر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج29، ص33.

[233] محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ج15، ص20.

[234] سورة القلم، الآية 14.

[235] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص646.

[236] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج10، ص75.

[237] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج29، ص321.

[238] سورة القلم، الآية 15.

خرافات وأباطيل اخترعها محمد ونسبها إلى الله، وكان من المفترض أن يقابل النعمة بالشكر لا بالتكذيب والجحود،[239] وفي الآية التي بعدها قال تعالى: ﴿سنسمه على الخرطوم﴾[240] تهديد ووعيد من الله، والمعنى: سنجعل له علامة على خرطومه؛ أي أنفه ونسود وجهه في الآخرة،[241] وهذه الآية تبين جزاء المشركين وهذا يؤكد أن الهمزة خرجت عن معنى الاستفهام إلى التقريع والتخويف للمشركين نتيجة سخريتهم واستهزائهم.

42. قال تعالى: ﴿أن جاءه الأعمى﴾[242]

قرأ حمزة (ءأن جاءه) بهمزتين الأولى ألف الاستفهام، والثانية أصل في الأداة، وقرأ ابن عمار برواية هشام بهمزة مطولة، وقرأ الباقون (أن كان) بهمزة واحدة،[243] والهمزة في القراءتين للاستفهام الإنكاري،[244] والأعمى هو عمرو بن شريح بن مالك بن ربيعة القرشي، وقيل هو ابن أم مكتوم، واسمه عبد الله، فقد أتى للنبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يحدث صناديد قريش: أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، والعباس بن عبد المطلب، والوليد بن مغيرة، وأُبيْ بن خلف، وأخاه أمية، يدعوهم إلى الإسلام، رجاء منه أن يسلم أشراف قريش، فيقوى بهم الإسلام، ويسلم أتباعهم، وتعلوا كلمة الله، فقال لرسول الله: علمني مما علمك الله وكرر هذا، وهو لا يدري أن النبي – صلى الله عليه وسلم – مشغول بالقوم، فاعتقد أن رسول الله قطعه لكلامه وأعرض عنه وعبس، والتفت إلى القوم الذين يكلمهم، فأنزل الله هذه الآية معاتبة للرسول – صلى الله عليه وسلم – فكان الرسول بعد ذلك يكرمه إذا رآه ويقول له: "مرحباً بمن عاتبني فيه ربي" ويقول له "هل لك من حاجة"، واستخلفه بعد ذلك على المدينة مرتين في غزوتين وقد كان من المهاجرين الأولين وعتاب الله لرسوله في الآية التي بعدها في

---

[239] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج29، ص81.

[240] سورة القلم، الآية 16.

[241] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج29، ص81.

[242] سورة عبس، الآية 2.

[243] انظر: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1992م)، ص440.

[244] انظر: محمد الأمين الأرمي الشافعي، **تفسير حدائق الروح والريحان**، ج31، ص120.

قوله: ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾[245] ؛ أي شيء يعلمك يا محمد ويجعلك دارياً وعالماً بحاله، فلعل هذا الأعمى الذي عبست في وجهه، يتطهر من ذنوبه جراء ما يتلقاه منك من معرفة وعلم،[246] وظاهر الأمر أن ما فعله الرسول يوهم أنه قدم الأغنياء على الفقراء، ولم يبالي بانكسار قلوب الفقراء، وهذا لا يليق بمقام النبوة، ولكن الله استخدم همزة الاستفهام ينكر عليه فعله، لأنه ترك الأفضل؛ فلهذا عاتبه الله عليه.[247]

43. قال تعالى: ﴿ألهكم التكاثر﴾[248]

"قرأ ابن عباس وحده ﴿آلهكم﴾ بالمدّ فالألف الأولى توبيخ، والثانية ألف قطع ... وروي عن الكسائي: ﴿ألهكم﴾ بهمزتين"،[249] والسورة مناسبة لسورة القارعة التي قبلها، لأنه ذكر فيها أهوال يوم القيامة؛ وذم المنشغلين واللاهين عنها، فقال لهم الله: ﴿ألهكم التكاثر﴾؛ أي انشغلتم أيها الناس بالتفاخر بالأموال والأولاد، عن طاعة الله، والاستعداد للآخرة، حتى متم، ودفنتم في المقابر، فالاستفهام للتقرير والتوبيخ،[250] واللهو هو الانشغال عما يجب أن يشتغل به والانصراف عن أمر مهم،[251] والتكاثر: تفاعل في الكثرة؛ أي الإكثار في شيء غير مرغوب فيه، فمنه تكاثر في الأموال، وتكاثر في عدد الأولاد والأحلاف والاعتزاز بهم، وسبب نزول هذه السورة فيما روي عن مقاتل والكلبي، كان بين بني عبد مناف لحاء، وبني سهم، فتعادوا الأشراف الأحياء أيهم أكثر، فأكثرهم من بنو عبد مناف، ثم تعادوا الأموات، فأكثرهم من بنو سهم، وقال ابن زيد: أنها نزلت في بطن الأنصار،[252] وقال قتادة: إن الآية نزلت في اليهود، إذ قالوا: نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان، والخطاب

---

[245] سورة عبس، الآية 3.

[246] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج30، ص445.

[247] انظر: محمد الأمين الأرمي الشافعي، المصدر نفسه، ج31، ص121.

[248] سورة التكاثر، الآية 1.

[249] انظر: ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، ج2، ص524.

[250] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج30، ص710.

[251] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج30، ص519.

[252] انظر: ابن حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج3، ص519.

موجه للمشركين، فالله يوبخهم لانشغالهم وتلاهيهم عن عبادته ويريدهم أن يقروا بسوء تفاخرهم بالأولاد والأموال لأن هذا خلق مذموم عند الله.[253]

44. قال تعالى: ﴿ءأسلمتم فإن اسلموا فقد اهتدوا﴾[254]

قرأ ابن ذكوان والكوفيون بتحقيق الهمزتين، وقرأ الباقون وهم هشام وأبو عمرو، بتسهيل الثانية،[255] "﴿أأسلمتم﴾ استفهام يتضمن الأمر؛ أي أسلموا".[256] ﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا؛ أي إلى الفلاح والنجاح، والفوز في الدنيا والآخرة، فلما قرأ الرسول – صلى الله عليه وسلم – هذه الآية على النصارى الذين جاؤوا من نجران، وعلى اليهود الذين كانوا في المدينة؛ قالوا جميعاً: أسلمنا.[257] وقال الزجاج: تهدّد. قال ابن عطية، وهذا الأحسن؛ لأن المقصود: أأسلمتم له أم لا؟ وقال الزمخشري: قد أتاهم من البراهين ما يوجب الإسلام، فهل عملتم بموجب هذا أولا؟ وهكذا كقولك لمن لخصت له مسألة، ولم يبق له طريق غير الكشف والبيان طريقاً،[258] فالاستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى الأمر؛ لأن الأدلة واضحة أمامهم، فيجب عليهم أن يسلموا ويقروا بإسلامهم، وتهديداً وتصغيراً وتبكيتاً لشأنهم لعدم إنصافهم وقبولهم للحق.

45. قال تعالى: ﴿قال أأسجد لمن خلقت طيناً﴾[259]

قرأ ابن ذكوان والكوفيون بتحقيق الهمزتين، وقرأ الباقون، وهم هشام وأبو عمرو والحرميان بتسهيل الثانية منهما،[260] والهمزة في (أأسجد) للاستفهام الإنكاري،[261] ؛ أي لا يكون

---

[253] انظر: ابن عاشور، المصدر نفسه، ج10، ص519-520.

[254] سورة آل عمران، الآية 20.

[255] انظر: ابن الباذش، **الإقناع في القراءات السبع**، ج1، ص361.

[256] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج3، ص374.

[257] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج3، ص44.

[258] انظر: أبي حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج3، ص74.

[259] سورة الإسراء، الآية 61.

[260] انظر: ابن الباذش، المصدر نفسه، ج1، ص361.

(طيناً) أي آسجد له هو وهو طين ؛ أي أصله من طين، وجعل الطين حالة للإشارة إلى غلبة العنصر الترابي؛ لأن ذلك أشد في التحقير في نظر إبليس، والمقصود هو تذكير النبي – صلى الله عليه وسلم – بما لقي الأنبياء الذين قبله من معاندة الأعداء والحسد من عهد النبي آدم عليه السلام؛ فقد حسده إبليس على فضله، وجملة (أأسجد) مستأنفة استئنافاً بيانياً؛ لأن عندما يستثني إبليس من حكم السجود هذا لا يفيد أكثر من عدم السجود، مما يجعل السامع لديه فضول أن يسأل عن السبب الذي جعله يتخلف عن هذا الحكم، فتكون الإجابة بما في صدره من أن الاتصاف بعدم السجود إنما كان نتيجة لعصيان أمر الله وهذا نتيجة للجهل والغرور؛[262] فخرجت الهمزة عن معناها الحقيقي إنكاراً عليهم وتعجب من حالهم،[263] وهذا الإنكار والتعجب صادر من تعنت وجهل وغباء وسوء تقدير منهم.[264]

46. قال تعالى: ﴿ليبلوني أأشكر أم أكفر﴾[265]

قرأ الكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين، وقرأ الباقون وهم أبو عمرو وهشام والحرميان، بتسهيل الثانية،[266] (ليبلوني) أي ليختبرني ربي،[267] ويعاملني معاملة الشخص المبتلى؛ أي المختبر،[268] (أأشكر) أي هل أشكر نعمة الله علي؛ وأن لا أرى في ذلك فضلاً ولا حول ولا قوة مني، وأقوم بحق الله. (أم أكفر) أجحد بنعمة الله عليَّ. وأقصر في حقه،[269] فالشكر نوعان: شكر خاص وشكر مطلق، والشكر الخاص يتعين بشكر النعمة المعينة بما يقضيه الحال، والشكر العام يكون قائماً بطاعة المنعم عليه في جميع أحواله، وقول النبي سليمان:

---

[261] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج15، ص368.

[262] انظر: ابن حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج7، ص77.

[263] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ص149-150.

[264] انظر: محي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج5، ص467.

[265] سورة النمل، الآية 40.

[266] انظر: ابن الباذش، **الإقناع في القراءات السبع**، ج1، ص361.

[267] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج19، ص715.

[268] انظر: الألوسي، **تفسير المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج10، ص200.

[269] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج19، ص715.

﴿أأشكر أم أكفر﴾ على إذا حُمِل على المعنى العام فمعناه أن سليمان ليس بشاكر لنعمة الله في غير هذه النعمة، وإذا حُمِلَ على وجه الخصوص، يعني على نعمة معينة وهذا أولى، فنحن نؤمن بأن سليمان شكر نعم الله الأخرى عليه، والنعمة التي قام بشكرها كما تقدم في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه﴾،[270] فالشكر لكل نعمة يحتاج إلى شكر خاص، أما الشكر العام، فهو معروف، فيقول الإنسان: أشكر الله سبحانه وتعالى.[271] فالاستفهام تقريري، فما يقره الملك النبي، أنه فضل من الله ونعمة أعطاها الله له من غير سابق طلب،[272] ويقر أيضاً أنه يعامله معاملة الذي هل سوف يشكر النعمة أو سوف ينكرها،[273] وقد أضمر النبي سليمان في قلبه أنه شاكر الله على جميع النعم، ولكنه أقر بأن النعمة المعنية التي عنده تحتاج إلى شكر.

47. قال تعالى: ﴿قالت يويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيءٌ عجيب﴾[274]

قرأ ابن كثير (أألد) بتحقيق الهمزة الأولى وتليين الهمزة الثانية، وقرأ أبو عمرو بن العلاء وهشام وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية وإدخال ألف ساكنة بينهما، فيكون المد بعد الهمزة المحققة مدّة في تقدير الألفين،[275] قالت مريم (يا ويلتى) كلمة تقع على أفواه النساء إذا طرأ عليهن ما يتعجبن من أمره، ومعنى الويل: الخزي، (أألد وأنا عجوز) أي كيف ألد وأنا شيخة طاعنة في السن،[276] ويقال: شهربه، وشمطاء، وشهبرة، (وهذا بعلي شيخاً) البعل: الزوج؛ أي زوجي رجل كبير، قيل: كان عمر سيدنا إبراهيم عليه السلام مئة وعشرين سنة وعمرها تسعاً

---

[270] سورة النمل، الآية 19.

[271] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج19، ص716.

[272] انظر: محمد بن صالح العثيمين، **تفسير القرآن الكريم**، ص220-221.

[273] انظر: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، **زهرة التفاسير**، ج10، ص545.

[274] سورة هود، الآية 72.

[275] انظر: ابن عمرو الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج2، ص506.

[276] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج12، ص33.

وتسعين سنة،[277] (إن هذا لشيء عجيب) أي ما ذكرته الملائكة من تبشير بحصول الولد شيء يقتضي العجب، لأنه لا يلد الذي مثلها في هذه السن العالية،[278] واستغربت هذا من حيث العادة، لا من باب الإنكار لقدرة الله، وكان عليها أن تتريث ولا تستغرب وتتعجب كما يتعجب باقي النساء، لأنها في بيت الآيات ومكان نزول المعجزات، وحدوث الأمور الخارقة، وكان عليها أن تمجد الله وتسبحه بدلاً من تعجبها،[279] والهمزة في (أألد) خرجت عن معنى الاستفهام إلى التعجب وسياق الآية يوضح وبشدة أنها لم تقصد الاستفهام؛ وإنما القصد التعجب؛ لقولها بعد هذا، في نفس الآية قوله تعالى: ﴿إن هذا لشيء عجيب﴾.

48. قال تعالى: ﴿يا صاحبي السجن ءأربابٌ متفرقون خيرٌ أم الله الواحد القهار﴾[280]

قرأ جميع القراء بتحقيق الهمزة الأولى، وأما الثانية فسهلها أبو عمرو ونافع وابن كثير، وأدخلوا بين الهمزتين ألفاً، أما ورش له وجه آخر هو إبدال الهمزة الثانية ألفاً،[281] والآية نزلت في خطاب سيدنا يوسف عليه السلام لصاحبيه في السجن مخاطباً لهم؛ في قوله تعالى: (أأرباب متفرقون) أي آلهة من ذهب وفضة، وحديد، وخشب، وكبير، وصغير، ومتوسط،[282] والاستفهام للإنكار مع التوبيخ والتقريع، ومعنى التفرق؛ أي التفرق في الذوات والصفات والعدد؛ أي: هل الأرباب المتفرقون المختلفون في ذواتهم خير لكم؟![283] ثم قال لهم في قوله تعالى: ﴿أم الله الواحد القهار﴾ أم الله المتصف بصفات الكمال والقهر والغلبة لكل موجود في الدنيا، والمنفرد في صفاته وذاته، لا ند ولا ضد ولا شريك له، فهذه حاجة قاهرة لمن يخاطبهم على طريق الاستفهام، وقيل أنهم كانوا من عبدة الأصنام، وقيل الاستفهام في

---

[277] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج12، ص475.

[278] انظر: الشوكاني، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج12، ص580.

[279] انظر: أبي حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ج6، ص184.

[280] سورة يوسف، الآية 39.

[281] انظر: أبو حفص، **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، ص183.

[282] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج12، ص590.

[283] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج12، ص33.

(أأرباب) استفهام تقريري،[284] فأراد يوسف أن يقررهما بأن يبطلا دينهما، وقد رتب لهم الاستدلال بوجه خطابي سهل أن يفهمه العامة، فذكر لهم الإله الواحد المنفرد بالألوهية، وبين آلهة متنوعة متفرقة كل منهم يتصرف بأشياء معينة، وعقد هذه المفاضلة ليس معناه الاستدلال بوجود الحالتين؛ لأن المخاطبين لا يؤمنون بوجود الإله الواحد،[285] ولكن يريد منهم أن يتأملوا في آلتهم التي لا تنفع وبين الله الخالق الواحد القهار ويقروا في أنفسهم بأنه أحق بالعبادة.

49. قال تعالى: ﴿ولو جعلناه قرءاناً أعجمياً لقالوا لو لا فصلت ءاياته أأعجمي وعربي﴾[286]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي في رواية أبي بكر: (أأعجمي) بهمزتين، وقرأ حفص عن عاصم: (أأعجمي) بهمزة ممدودة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر: (أأعجمي) بهمزة ممدودة،[287] (ولو جعلناه قرءاناً أعجمياً) أي لو جعلنا هذا الكتاب الذي تقرؤه يا محمد على قومك، وعلى الناس أعجمي بغير لغة العرب. (لقالوا لولا فصلت ءاياته) أي بينت بلغتنا، فنحن عرب، لا نفهم الأعجمية، فبين أنه أنزل بلسانهم، لكي يتوضح ويتقرر معنى الإعجاز؛ لأنه من المعروف عنهم أنهم أعلم الناس باللغة، وأنواع الكلام نظماً ونثراً، فكان هذا أكبر دليل على أنه من عند الله، ولو كان القرآن نزل بلغة العجم لقالوا: لا علم لنا بهذا اللسان،[288] (أأعجمي وعربي) الاستفهام للإنكار، وهو جملة من قول المشركين؛ أي قالوا: أهذا كلام أعجمي والرسول عربي، والأعجم هو الذي لا يفصح، ويطلق أيضاً على الحيوان لأنه غير ناطق،[289] والعربي: منسوب إلى العرب، وهو الذي يسكن الأمصار من بلاد

---

[284] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج12، ص274؛ محي الدين درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج4، ص494.

[285] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج12، ص274.

[286] سورة فصلت، الآية 44.

[287] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص576-577.

[288] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج24، ص467.

[289] انظر: الشوكاني، **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج25، ص595.

العرب،[290] فهم يستفهمون ليس جهلاً منهم بل إنكاراً وتعنداً لما جاء به الرسول رغم معرفتهم بأنه كلام ليس بنثرٍ ولا شعرٍ وأنه من عند الله.

50. قال تعالى: ﴿وقالوا آلهتنا خير أم هو﴾[291]

قرأ حمزة والكسائي وعاصم (ءألهتنا) بهمزتين وبعد الثانية ألف، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر: (ءآلهتنا) ممدودة في تقدير ثلاث ألفات،[292] (وقالوا) أي كفار قريش، (ألهتنا خير) ؛ أي الملائكة، (أم هو) يقصدون: محمد – صلى الله عليه وسلم – نعبده ونطيعه، ونترك عبادة آلهتنا، وقيل أن المقصود (أم هو): عيسى، فهم يقصدون أن الآلهة التي نعبدها ليست عندك خير من عيسى، وإن كان عيسى من حصب النار، ففي هذه الحالة كان أمر آلهتنا يسير وهين؛[293] أي أن الملائكة من أهل السماء وعيسى من أهل الأرض فكان عند الملائكة خير من البشر، فإذا جازت عبادة من في الأرض، جازت عبادة من في السماء، فالاستفهام منهم على معنى التقرير؛ أي أن يقرّ المخاطب ؛ أي آلهة أحق بالعبادة، وهذه كلها حجج واهية يضربونها لكي يبتعدوا عن الحقيقة، وهي عبادة الله وطاعة رسوله، ثم عقب الله تعالى بقوله: ﴿ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون﴾ ؛ أي لم يضربوا هذا المثال إلا للمجادلة، دون التأكيد والمباحثة في طلب الحق وهم ليسوا في هذا وحدهم بل هم يجادلون في كل شيء.[294]

ملخص الفصل الرابع:

في هذا الفصل قامت الباحثة بالتحليل الوصفي الدلالي من كتاب محمد عبدالخالق عضيمة (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) الآيات الموجودة تحت عنوان همزة الاستفهام مع همزة

---

[290] انظر: محمد علي طه الدرة، المصدر نفسه، ج24، ص466.

[291] سورة الزخرف، الآية 58.

[292] انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص587.

[293] انظر: محمد علي طه الدرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج25، ص623.

[294] انظر: أبو حفص، **التيسير في التفسير** ج13، ص297.

القطع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهمزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان، وذلك من خلال التقصي في كتب التفاسير المأثورة والإعراب والقراءات، ومحاولة ربط المعاني لكي يتضح المعنى المجازي لهمزة الاستفهام.

الخاتمة

نتائج البحث

بعد هذه الدراسة ظهرت لنا مجموعة من الملاحظات والنتائج، نلخصها في الآتي:

1. تعدُّ همزة الاستفهام أم باب الاستفهام، وقد وردت في القرآن الكريم في (1260) صورة للاستفهام، وقد تخرج عن معناها الأصلي إلى معانٍ مختلفة تفهم من السياق كالتقرير والإنكار والأمر والتهكم ... إلخ، كما ذكرت في دراستي 25 معنى.
2. أن همزة الاستفهام تعتبر مثالا واضحا للاقتصاد اللغوي، ومن إعجاز القرآن أنه استخدم هذا الحرف، ففي قوله تعالى: ﴿أئذا ما مت لسوف أخرج حياً﴾[1] تدلُّ هنا همزة الاستفهام على الإنكار؛ لأنهم انكروا البعث بيوم القيامة، والتكذيب فقد كذبوا بأن الله سوف يردهم أحياءً بعد موتهم، وتدلُّ الهمزة أيضاً على الاستهزاء، ففوق تكذيبهم وإنكارهم استهزوا بفكرة إعادة البعث، فكيف لحرف واحد أن يبيّن كل هذه المعاني، وهذا من إعجاز اللغة العربية الذي استخدمه الله في كتابه.
3. تبين للباحثة مدى أهمية مفهوم الدلالة، وكيف تطوّر معنى الدلالة عبر العصور على أيدي العلماء منذ بداية مفهوم الدلالة على يدي الخليل بن أحمد الفراهيدي مروراً بالجاحظ وابن جني وعبد القاهر الجرجاني، ومجموعة من العلماء، كما ذكرنا بعضا منهم في الدراسة.
4. وضوح المعنى الدلالي لهمزة الاستفهام في بعض نماذج من القرآن الكريم؛ وذلك من خلال التقصي في كتب التفاسير المأثورة والإعراب والقراءات، وكيف كان هذا المعنى مناسبا لسياق الآية التي ورد فيها.

---

[1] سورة مريم، الآية 66.

5. ظهر الارتباط بين همزة الاستفهام والدرس اللغوي الحديث في كثير من الآيات، مثل ﴿وقالوا أئِذا كنا عظاماً ورفاتاً ءإنا لمبعوثون﴾؛[2] فالإجابة من الله ﴿قل كونوا حجارة أو حديداً﴾؛[3] ففي الإجابة سرعة تنغيمية تشعر الكفار بالرهبة والفزع.

التوصيات والاقتراحات:

1. دراسة باقي مواضيع أنواع الهمزة بالتحليل والتقصي، كما صنفها عبد الخالق عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم.
2. توضيح معاني حروف الاستفهام في القرآن الكريم وأبعادها الدلالية؛ وذلك من خلال دراسة معنى الحرف أو الأداة في نطاق سياقها التي وردت فيها.
3. الاستفادة من الكتب التراثية في اللغة العربية لأنه تعدُّ من أهم المصادر التي تعين على تحليل الآيات وفهمها.
4. التركيز على النظريات الدلالية الحديثة التي تفيد في فهم النصوص القرآنية.
5. تعزيز البحث في القرآن الكريم؛ لأنه كتاب لكل زمان ومكان؛ وذلك من خلال عمل أبحاث تساعد الكشف عن المفاهيم الدلالية لقصص القرآن.
6. وجدت أن همزة الاستفهام في القرآن الكريم منهج موحد يتضمن البعد الدلالي والصرفي ويلتزم بمتطلبات السياق القرآني في حالة استخدام أدوات الاستفهام.

[2] سورة الإسراء، الآية 50.

[3] سورة الإسراء، الآية 98.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (د.ت). **معجم مقاييس اللغة**. (د.ط). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.

آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز. (2008م). **القاموس المحيط**. (ط1). راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث.

ابن اسحاق، محمد بن اسحاق المطلبي. (1978م). **السير والمغازي**. (ط1). تحقيق: زهير زكار. دمشق: دار الفكر.

ابن الأثير الجزري، ضياء الدين بن الأثير الجزري. (1956م). **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور**. (ط1). تحقيق: مصطفى جواد، جميل سعيد بغدد مطبعة المجمع العلمي العراقي.

ابن الأثير الجزري، ضياء الدين. (1959م). **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**. (ط2). تحقيق قدمه وعلّق عليه: أحمد الحوفي، بدوي طبانة. القاهرة: مطبعة نهضة مصر.

ابن الأخنس، الكميت بن زيد. (2000م). **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**. (ط1). تحقيق: محمد نبيل طريفي. بيروت: دار صادر.

ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري. (1983م). **كتاب الإقناع في القراءات السبع**. (ط1). تحقيق: عبد المجيد قطامش. دمشق: دار الفكر.

ابن الشجري، هبه الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني السعدات. (1930م). **أمالي بن الشجري**. (ط1). القاهرة: مطبعة الأمانة.

ابن القاسم، عبد الرحمن بن محمد. (2004م). **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**. (د.ط). ساعده ابنه محمد. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (د.ت). **الخصائص**. (ط2). تحقيق: محمد علي النجار. بيروت: دار الهدى.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1954م). **المنصف شرح الإمام أبي الفتح بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري**. (ط1). تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1998م). **التصريف الملوكي**. (ط1). تحقيق: ديزيزه سقال. بيروت: دار الفكر العربي.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2008م). **الخصائص**. (ط3). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خالوية، أبي عبد الله الحسين بن أحمد. (1992م). **إعراب القراءات السبع وعللها**. (ط1). تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانقجي.

ابن خالوية، الحسين بن أحمد بن حمدان. (1979م). **الحجة في القراءات السبع**. (ط3). تحقيق وشرح: عبد العال سلم مكرم. بيروت: دار الشروق.

ابن خلدون. (1984م). **المقدمة**. (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع.

ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسين. (1987م). **جمهرة اللغة**. (ط1). بيروت: دار العلم للملايين.

ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس. (2001م). **معجم مقاييس اللغة**. (ط1). اعتنى به: محمد عوض مرعب. والآنسة: فاطمة محمد أصلان. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). **تفسير التحرير والتنوير**. (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1997م). **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. (ط1). تعليق: أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن مالك، جمال الدين محمد. (1977م). **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**. (د.ط). تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري. بغداد: مطبعة العاني.

ابن مجاهد. (1980م). **السبعة في القراءات**. (ط2). تحقيق: شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد. (1990). **لسان العرب**. (ط1). بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (1999م). **لسان العرب**. (ط3). اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي.

ابن هشام، أبي محمد عبد الملك. (1995م). **سيرة النبي عليه السلام**. (ط1). تحقيق: فتحي أنوارر الدابولي. القاهرة: دار الصحابة للتراث.

أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (2009). **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**. (ط4). تحقيق: صفوان عدنان داوودي، بيروت: دار الشامية، دمشق: دار القلم.

أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري. (1991م). **معاني القراءات للأزهري**. (ط1). تحقيق: عبيد منصور درويش، عوض بن حمد القوزي. الرياض: مركز البحوث بكلية الآداب جامعة الملك سعود.

أبو نهشل، الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي. (1970م). **ديوان الأسود بن يعفر**. (ط1). صنعه نوري حمودي القيسي. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. (2001م). **زهرة التفاسير**. (د.ط). القاهرة: دار الفكر العربي.

الأخطل، مهدي محمد ناصر الدين. (1994م). **ديوان الأخطل**. (ط2). شرحه وصنف قوافيه: مهدي محمد ناصر الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأخفش، أبو الحسين المجاشعي بالولاء البلخي. (1990م). **معاني القرآن للأخفش**. (ط1). تحقيق: هدى محمد قراعة. القاهرة: مطبعة الخانجي.

الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران. (1981م). **المبسوط في القراءات العشر**. (د.ط). تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي. دمشق: مجمع اللغة العربية.

الأصبهاني، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر ابن خالوية. (2006م). **إعراب القراءات السبع وعللها**. (ط1). ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي. بيروت: دار الكتب العلمية.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود. (2001م). **روح المعاني**. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

امري القيس، ابن حجر بن الحارث الكندي. (2004م). **ديوان أمري القيس**. (ط2). اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي. بيروت: دار المعرفة.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي. (1986م). **تذكرة النحاة**. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الأندلسي، أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقري الأنصاري. (1997م). **المحكم في نقط المصاحف**. (ط2). تحقيق: عزة حسن. بيروت: دار الفكر المعاصر.

الأندلسي، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجحياني الأندلسي. (1966م). **شرح التسهيل لابن مالك**. (ط1). تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون. مصر: دار هجر للطباعة.

الأندلسي، غالب عطيه. (2001م). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. (ط1). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنصاري، ابن هشام. (1991م). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. (د.ط). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.

الأنصاري، أبو حفص عمر بن قاسم محمد المصري. (2001م). **المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر**. (ط1). تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان. بيروت: دار الكتب العلمية.

أنيس، إبراهيم. (1976م). **دلالة الألفاظ**. (ط3). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الباقولي، أبو الحسن علي بن الحسين. (1990م). **شرح اللمع للاصفهاني**. (د.ط). تحقيق: إبراهيم بن محمد أبو عباة. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

برجستراسر. (1994م). **التطور النحوي للغة العربية**. (ط2). تعليق: رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانقي.

البرقوي، عبد الرحمن. (1986م). **شرح ديوان المتنبي**. (ط1). بيروت: دار الكتاب العربي.

البستاني، بطرس. (1983م). **محيط المحيط قاموس مطوّل للغة العربية**. (د.ط). بيروت: مكتبة لبنان.

البصري، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (د.ت). **تفسير الماوردي: النكبت والعيون**. (د.ط). راجعه وعلق عليه: السيد عبد المقصود عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.

البغدادي، شهاب الدين السيد محمود الألولسي. (1994م). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطيه. بيروت: دار الكتب العلمية.

البيضاوي، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (2000م). **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. (ط1). حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حلاق، محمود الأطرش. دمشق: دار الرشيد.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (1975م). **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**. (ط2). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحي. (1966م). **قواعد الشعر**. (ط1). القاهرة: مكتبة الخانقجي.

الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر. (1988م). **البيان والتبين**. (ط1). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مصر: مطبعة الخانجي.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر النحوي. (1984م). **دلائل الإعجاز**. (د.ط). قراءه وعلق عليه: أبو فهد محمود محمد شاكر. القاهرة: مكتبة المدني. الناشر: مكتبة الخانقجي.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). **دلائل الإعجاز**. (د.ط). تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة: دار الخانجي.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد. (1984م). **دلائل الإعجاز**. (د.ط). القاهرة: مطبعة الخانجي.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن محمد. (1991م). **أسرار البلاغة**. (د.ط). قراءه وعلق عليه: أبو فهد محمود محمد شاكر. القاهرة: دار المدني بجدة، مطبعة المدني القاهرة.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (1992م). **دلائل الإعجاز**. (ط3). مصر: مطبعة المدني.

الجويني، عبد الملك بن عبد الله. (1987م). **لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة**. (ط2). لبنان: عالم الكتب.

الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر المالكي بن يوسف. (1996م). **شرح الرضيى على الكافية**. (ط2). تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر. بنغازي: جامعة قاريونس.

حسان، تمام. (1994م). **اللغة العربية معناها ومبناها**. (د.ط). المغرب: مطبعة النجاح.

الحجلبي، أحمد بن يوسف عبد الدائم. (1996م). **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**. (ط1). تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

حمودة، طاهر سليمان. (1983م). **دراسة المعنى عند الأصوليين**. (ط1). الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي أبي عادل الدمشقي. (1998م). **اللباب في علوم الكتاب**. (ط1). تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحنبلي، الإمام القاضي مجيرد الدين بن محمد العليمي المقدسي. (2009م). **فتح الرحمن في تفسير القرآن**. (ط1). تحقيق: نور الدين طالب. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الحنبفي، أبو حفص النسقفي نجم الدين بن محمد بن أحمد. (2019م). **التيسير في التفسير**. (ط1). تحقيق: ماهر أديب حبوش. بيروت: دار اللباب للنشر والتوزيع.

الحنفي، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني. (2003م). **التعريفات**. (د.ط). وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحنفي، كمال الدين بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي الشهير بإبن همام الدين الاسكندري. (1932م). **التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنيفة والشافعية**. (د.ط). مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

الداني، أبو عمرو. (2008م). **التيسير في القراءات السبع**. (ط1). تحقيق: حاتم صافي. القاهرة: مكتبة التابعين.

الداية، فايز. (1996م). **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق: دراسة تاريخية تأصيلية نقدية**. (ط2). دمشق: دار الفكر.

الدرة، محمد علي طه. (2009م). **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**. (ط1). دمشق: دار ابن كثير.

درويش، محي الدين. (1994م). **إعراب القرآن وبيانه**. (ط4). بيروت: دار اليمامة للنشر والتوزيع.

الدعاس، أحمد عبيد. حميدان، أحمد محمد. القاسم، إسماعيل محمود. (2004م). **إعراب القرآن الكريم**. (ط1). دمشق: دار النمير.

الدماميني، محمد بن أبي بكر. (2007م). **شرح الدماميني**. (ط1). صححه وعلق عليه: أحمد عزو عنابه. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

الدمشقي، شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري. (2000م). **شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري**. (ط1). ضبطه وعلق عليه: أنس مهرة. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدمشقي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة. (د.ت). **إبراز المعاني المعاني من حزر الأماني في القراءات السبع**. (د.ط). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني. (1998م). **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**. (ط1). وضع حواشيه: أنس مهرة.

الرازي، محمد بن أبو بكر عبد القادر الرازي. (1988م). **مختار الصحاح**. (د.ط). بيروت: مكتبة لبنان للطباعة والنشر.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1999م). **تفسير الراغب الأصفهاني**. (ط1). تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني. القاهرة: كلية الآداب. جامعة طنطا.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (د.ت). **المفردات في غريب القرآن**. (د.ط). تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني. بيروت: دار المعرفة.

الزحيلي، وهبه. (1991م). **التفسير المنير في العقيدة المنهج**. (ط1). بيروت: دار الفكر المعاصر.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1984م). **البرهان في علوم القرآن**. (ط3). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: در التراث.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد. (1998م). **أساس البلاغة**. (ط1). تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزمخشري، جار الله محمود عمر. (2001م). **الكشاف**. (ط2). لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الزمخشري، محمود بن عمر. (2006م). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. (ط1). ضبط وتوثيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي. بيروت: دار الكتب العربية.

زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد. (1997م). **حجة القراءات**. (ط5). تحقيق: سعيد الأفغاني. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السامرائي، فاضل صالح. (2000م). **معاني النحو**. (ط1). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السبكي، بهاء الدين. (2003م). **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**. (ط1). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: المكتبة العصرية.

السبكي، علي بن عبد الكافي وابنه تاج الدين عبد الوهاب بن علي. (1984م). **الإبهاج في شرح المنهاج**. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

السعران، محمود، **علم اللغة مقدمة لقارئ العربي**. (2016م). بيروت: دار النهضة العربية.

السفناقي، حسام الدين بن علي بن حجاج السفناقي. (2001م). **الكافي شرح البزودوي**. (ط1). تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت. الرياض: مكتبة الرشيد.

السكاكي، ابن أبي بكر محمد بن علي. (1983م). **مفتاح العلوم**. (ط1). ضبط وتعليق: نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية.

السمرقندي، أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد إبراهيم. (1993م). **تفسير السمرقندي** (بحر العلوم). (ط1). تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، زكريا عبد المجيد النوتي. بيروت: دار الكتب العلمية.

سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر. (1992م). **الكتاب**. (د.ط). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر. (1988م). **معترك الأقران في إعجاز القرآن**. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (2012م). **عقود الجمان في علم المعاني والبيان**. (ط1). تحقيق: عبد الحميد ضحا. القاهرة: دار الأمام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع.

شادي، محمد إبراهيم. (2009م). **شرح دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني**. مصر: دار اليقين للنشر والتوزيع.

الشافعي، المطلبي محمد بن إدريس. (1993م). **الرسالة**. (ط1). تحقيق: أحمد محمد شاكر. القاهرة: مطبعة البابي الحلبي وأولاده.

الشافعي، محمد الأمين الأرمي العلوي الهرري. (2001م). **تفسير حدائق الروح والريحان**. (ط1). بيروت: دار طوق النجاة.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (1998م). **الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**. (ط2). دمشق: دار الكلم الطيب.

الصابوني، محمد علي. (1999م). **صفوة التفاسير**. (د.ط). لبنان: دار القرآن الكريم.

صافي، محمود. (1995م). **الجدول في إعراب القرآن**. (ط3). دمشق: دار الرشيد.

صالح، محمد سالم. (2008م). **الدلالة والتعقيد النحوي في فكر سيبويه**. (ط1). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الصغير، محمد حسين علي. (1999م). **تطوّر البحث الدلالي: دراسة تطبيقية في القرآن الكريم**. (ط1). بيروت: دار المؤرخ العربي.

الصغير، محمود أحمد. (2001م). **الأدوات النحوية في كتب التفسير**. (ط1). دمشق: دار الفكر.

الصنهابجي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن. (1995م). **نفائس الأصول في شرح المحصول**. (ط1). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (2001م). **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي آي القرآن**. (ط1). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.

طنطاوي، محمد سيد. (1992م). **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**. مراجعة: عبد الرحمن العدوي. القاهرة: دار المعارف. المجلد 12.

عبد الجليل، منقور. (2001م). **علم الدلالة: أصوله ومباحث في التراث العربي**. (ط1). دمشق: منشورات إتحاد الكتّاب العربي.

عبد الغفار الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد. (2004م). **المسائل المنثورة**. (ط1). تحقيق وتعليق: شريف عبد الكريم النجار. عمان: دار عمار.

عتيق، عبد العزيز. (2009م). **علم المعاني في البلاغة العربية**. (ط1). بيروت: دار النهضة العربية.

العثيمين، محمد بن صالح. (2015م). **تفسير القرآن الكريم: سورة الشعراء**. (ط1). السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

عزت، علي. (1971م). **اللغة ونظرية السياق**. مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. العدد 76.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (2007م). **تصحيح الوجوه والنظائر**. (ط1). تحقيق: محمد عثمان. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله. (د.ت). **الصناعتين الكتابة والشعر**. (ط2). تحقيق: علي محمد البيجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي.

عضيمة، محمد عبد الخالق. (2004م). **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**. (ط1). القاهرة: دار الحديث.

عكاشة، محمود. (2011م). **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**. (د.ط). القاهرة: دار النشر للجامعات.

العلوش، رجب حسن. (2015م). **التفصيل في إعراب آيات التنزيل**. (ط1). الكويت: مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع.

عمر، أحمد مختار. (1998م). **علم الدلالة**. (ط5). القاهرة: دار عالم الكتب.

عمر، أحمد مختار. (2008م). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. (ط1). القاهرة: عالم الكتب.

عوض، فريد. (2005م). **علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية**. (ط1). القاهرة: مكتبة الآداب.

عياشي، منذر. (1996م). **اللسانيات والدلالة**. (ط1). حلب: مركز الأنماء الحضاري.

الغرناطي، محمد ب يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي. (2010م). **البحر المحيط في التفسير**. (ط1). اعتنى به: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار. (1991م). **الحجة للقراء السبعة: أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذي ذكرهم أبو بكر بن مجاهد**. (ط1). تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حجويجاني. راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق. بيروت: دار المأمون للتراث.

الفراء، أبو بكر زكريا يحي بن زياد. (1983م). **معاني القرآن**. (ط3). تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (2002م). **كتاب العين**. (د.ط). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلميّة.

القرطبي. (2005م). **الجامع لأحكام القرآن**. (ط1). القاهرة: مكتبة الصفا.

القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. (2006م). **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي وآي الفرقان**. (ط1). تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة؛ (ط2). تحقيق أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب العصرية.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن. (2010م). **الإيضاح في علوم البلاغة**. (ط2). تحقيق: إبراهيم شمس الدين. لبنان: دار الكتب العلمية.

القفطي، الوزير، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. (1986م). **إنباهه الرواة على أنباهه النحاة**. (ط1). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار الفكر العربي.

قنيبي، حامد صادق. (2005م). **مباحث في علم الدلالة والمصطلح**. (ط1). عمان: دار بن الجوزي.

الكراعين، أحمد نعيم. (1993م). **علم الدلالة بين النظرية والتطبيق**. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

كعاوي، إنعام فوال. (2006م). **المعجم المفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني**. (ط3). مراجعة: أحمد شمس الدين. لبنان: دار الكتب العلمية.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (1998م). **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. (ط2). وضع فهارسه وأعده للطبع: عدنان درويش، محمد المصري. بيروت: دار الرسالة.

اللحام، محمد سعيد. (2003م). **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وفق نزول الكلمة**. (ط2). روجعت على طبعه: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة.

الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود. (2005م). **تأويلات أهل السنة**. (ط1). تحقيق: مجدي باسوم. بيروت: دار الكتب العلمية.

المبّرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1986م). **المقتضب**. (ط2). تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

المبرد، محمد بن يزيد. (1981م). **ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد**. (ط1). تحقيق: أحمد محمد سليمان. دار الأوقاف الكويتية.

المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي. (2014م). **ديوان المتنبي**. (ط1). تحقيق: درويش الجويدي. بيروت: المكتبة العصرية.

مخزوم، عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة المغيرة بن عبد الله. (1934م). **ديوان عمر بن أبي ربيعة**. (ط1). وقف على طبعته وتصحيحه: بشير يموت. بيروت: المطبعة الوطنية.

المخزومي، مهدي. (1986م). **في النحو العربي نقد وتوجيه**. (ط2). بيروت: دار الرائد العربي.

المرادي، الحسن بن قاسم. (1992م). **الجني الداني في حروف المعاني**. (ط1). تحقيق: فجخر الدين قباوته، محمد نديم فاضل. بيروت: دار الكتب العلمية.

المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد الحسن المرزوقي. (2002م). **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام**. (ط1). وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين. علق عليه وكتب حواشيه: عريد الشيخ. بيروت: دار الكتب العلمية.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم. (2011م). **التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم**. (ط3). القاهرة: مكتبة وهبه.

المغربي، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن عقيل الهذلي المغربي. (2007م). **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**. (ط1). تحقيق: جمال السيد بن رفاعي الشايب. الكويت: مؤسسة سما للتوزيع والإعلان.

المنَّاع، عرفات فيصل. (2013م). **السيَّاق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي**. (ط1). لندن: مؤسسة السياب. الجزائر: منشورات الاختلاف. لبنان: منشورات ضفاف.

الموصلي، موفق الدين أبي البقاء يعيش الموصلي. (2001م). **شرح المفصل للزمخشري**. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (1996م). **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**. (ط1). دمشق: الدار الشامية.

الوسطي، عبد الله بن عبد المؤمن. (2004م). **الكنز في القراءات العشر**. (ط1). تحقيق: خالد المشهداني. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

يوسف، ابن الجزروري شمس الدين محمد بن محمد بن علي يوسف. (2001م). **تحبير التيسير في القراءات العشر**. (ط1). تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

يوسف، عبد الكريم محمد. (2000م). **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم فغرضه وإعرابه**. (ط1). دمشق: مطبعة الشام.

يوسف، عبد الكريم محمود. (1999م). **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**. (ط1). دمشق: مطبعة الشام.

يوسف، عبد الكريم محمود. (2000م). **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه – إعرابه)**. (ط1). دمشق: مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي.

الرسائل الجامعية:

البغدادي، باقر عبد الرحمن. (2013م). **الدلالة النحوية عند الفراء في كتابة معاني القرآن**. رسالة ماجستير. قسم اللغة العربية. كلية التربية. جامعة القادسية. العراق.

البلخي، محمد إبراهيم محمد شريف. (2006م). **أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم**. رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية، كلية اللغة العربية، الدراسات العليا، إسلام أباد، باكستان.

بوفامة، سارة. (2014م). **أسلوب الاستفهام في قصة إبراهيم عليه السلام: دراسة نحوية بلاغية**. رسالة ماجستير. قسم اللغة العربية، كلية الآداب. جامعة الأمير عبد القاهدر. الجزائر.

رويبح، زهية. (2012م). **بناء الجملة الاستفهامية والجملة المنفية في سورة يوسف**. رسالة ماجستير. قسم اللغة العربية، كلية الآداب. جامعة منتوري. الجزائر.

سالم، صفوت محمود علي. (2011م). **المخارج والصفات في المصادر القديمة دراسة مقارنة مع علم الأصوات الحديث**. رسالة ماجتسير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

السباعي، البخاري. (2006م). **صورة المنافق في القرآن الكريم دراسة الدلالات الصوتية والصرفية سورة التوبة نموذجاً**. رسالة ماجستير، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، الجزائر.

الشنيفي، منى بنت عبد الرحمن بن إبراهيم. (2009م). **الدلالات العقدية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم**. رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

الصرايرة، طايل محمد أحمد. (2018م). **أدوات الاستفهام في اللغة العربية الفصيحة: دراسة نحوية دلالية تقابلية في ضوء علم اللغة المعاصر**. رسالة دكتوراة. قسم اللغة العربية، كتب كلية الدّراسات العليا. جامعة مؤتة. الأردن.

الطلحي، ردة الله. (1996م). **دلالة السياق**. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

عبد الله، محمد نور محمود. (2018م). **الأسلوب الاستفهامي ودلالته في سورة البقرة**. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، السودان.

علي، مروة عباس حسن. (2013م). **أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم**. رسالة ماجستير. قسم اللغة العربية. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. العراق.

عبيدة، ناغش. (2012م). **أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية**. رسالة ماجستير. قسم الأدب العربي، كلية الأدب واللغات. جامعة مولود معمري. الجزائر.

فرافنتك، كموحمدي. (2018م). **أسلوب الاستفهام بين الدرس النحوي والدلالي في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية**. رسالة ماجستير. قسم اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة النيلين. السودان.

المحروقي، سعيد بن حمد. (2021م). **دلالة الاستفهام في الآثار الشعرية لأبي مسلم بن سالم بن عديم البهلاني الرواحي العماني**. رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة العالمية الإسلامية، ماليزيا.

ولويل، منى محمد وحيد. (2020م). **دراسة صوتية دلالية في السور المكية والمدنية سورتي الحشر والملك نموذجاً**. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

يوسف، رندا أحمد عبد الله يوسف. (2017م). **دلالات الاستفهام البلاغية في الربع الأخير من القرآن الكريم**. رسالة بكالوريوس، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

المجلات والدوريات:

إبراهيم، سميرة هاشم. (2016م). "الدلالة اللغوية في المقامات التخاطبية: دراسة تطبيقية لأسلوب الاستفهام في سورة البقرة". **المجلة العلمية لكلية الآداب**. القاهرة: جامعة أسيوط. المجلد 18، العدد 58.

أبو العدوس، يوسف. (1987م). "همزة الاستفهام بي المفهومين النحوي والبلاغي". **مجلة مؤته للبحوث والدراسات**. الأردن: جامعة اليرموك، العدد 2.

أحمد، مصطفى فؤاد. (2013م). "همزة الاستفهام: أحكامها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم"، **مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية**. السعودية: العدد 15.

البياتي، سهيلة محمد طه. (2007م). "أسلوب الاستفهام في ديوان الحطئية: دراسة نحوية تطبيقية". **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية**. العراق: جامعة تكرييت للعلوم الإنسانية. المجلد 14. العدد 7.

الثوابيتة، هيثم. (2014م). "الاستفهام البلاغي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي". **مجلة دراسات العلوم الاجتماعية**. الأردن: عمادة البحث العلمي. المجلد 141. الملحق 1.

الجهني، نورة صبيان بخيت. (2015م). "المعاني الثواني في أسلوب الاستفهام بالهمزة في القرآن الكريم". **مجلة اللغة العربية**. السعودية: العدد 7.

حسب النبي، آمنه فهمي محمد أحمد. (2014م). "البنية الصرفية وأثرها الدلالي في صياغة القاعدة اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني". **المجلة العلمية لكلية اللغة العربية**. القاهرة: جامعة أسيوط. العدد 33.

حسن، ستار فليح. (2005م). "همزة الاستفهام وخصائصها". **مجلة الفتح**. العراق: جامعة ديالى، العدد 24.

راشد، ماجد محسن. (2010م). "الاستفهام في سورة آل عمران أغراضه ودلالته". **مجلة كلية التربية**. العراق: جامعة واسط العدد 7.

السعودي، عمر عبد المعطي عبد الوالي. (2014م). "الاستفهام في شعر عنترة بن شداد: دراسة نحوية". **مجلة جامعة بابل**. العراق: كلية العلوم الإنسانية. المجلد 22. العدد 6.

الشراري، خالد صالح. (2016م). "الدلالة اللغوية في المقامات التخاطبية: دراسة إحصائية نحوية". **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**. السعودية: جامعة شقراء. المجلد 2. العدد 8.

عبد الرحيم، إبراهيم فواتيح. (2014م). "من بلاغة الاستفهام في الخطاب القرآني". **مجلة فصل الخطاب**. الجزائر: جامعة ابن خلدون، ج2، العدد 7.

عبد الله، عبد العزيز ياسين. جاسم، عبد السلام مرعي. (2013م). "الدلالة النحوية عند العرب". **مجلة آداب الرافدين**. العراق: كلية الآداب جامعة الموصل. العدد 66.

عجيل، موسى جاسم. (2020م). "سورة العلق: دراسة دلالية". **مجلة الدراسة المستدامة**. العراق: الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة. المجلد 2. العدد 2.

عزوزي، مريم. (2017م). "الدلالة النحوية وسملاتها في الجملة. **المجلة التعليمية**. الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي كلية الآداب واللغات والفنون. المجلد 4.

فرهود، زاهد جميل. محي الحاج، علي عبد الفتاح. (2017م). "أثر همزة الاستفهام في الدلالة القرآنية". **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**. العراق: جامعة بابل، العدد 32.

قواقزة، عثمان بخيت. (2019م). "الدلالة الصرفية في كتاب الخصائص لابن جني: دراسة وصفية تحليلية". **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**. الأردن: عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية. المجلد 46. العدد 1.

ليلى، سهل. (2010م). "التنغيم واثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق". **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**. الجزائر: جامعة محمد خيضر، العدد7.

محمد، عبد الحكيم، عبد الجبار، محمد أزيدان. (2013م). "الهمزة الاستفهامية وخصائصها الدلالية في القرآن الكريم". **مجلة الضاد**. ماليزيا: جامعة ملايا، العدد 4.

محمد، عبد العزيز الهندي عثمان محمد. (2022م). "دلالات تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم". **مجلة اللغة العربية**. السودان: جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، العدد 9.

النعيمي، زينب مديح جبارة. (2009م). "الدلالة النحوية بين القدامى". **مجلة واسط للعلوم الإنسانية**. العراق: جامعة واسط. العدد 12.

المراجع الأجنبية:

Bloofield, Leondard. (1962). *Language*. First 1st Edition. London: George Allen and Unwin Lit.

Dussossure. (1989). *Coure linguistique general*. Paris.

Groman, Mrs, Margaret. (1962). *General Semantics and Contemporary Thomism*. Lincoln: University of Nebraska Press.

Jean Dubos. (1999). *Duictionnaire de linguistique et des sciences de langage*. Larousse 2eme Edition.

الملاحق

ملحق (1) آيات الاستفهام في البحث

(همزة الاستفهام مع همزة القطع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة)

الرقم	الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.1	أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ	19	الأنعام	80
.2	أَئِنَّكُمْ لَتَأْتونَ الرِّجال	20	الأنعام	81
.3	أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجال	81	النمل	82
.4	أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجال	28	العنكبوت	83
.5	وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بَها مِنْ أَحَدٍ مِن العَالَمِين	29	العنكبوت	84
.6	قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرونَ بِالذي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْن	9	فصلت	84
.7	**قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي ۖ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**	90	يوسف	85
.8	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ، أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ، فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ	85-87	الصافات	86
.9	وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ	113	الأعراف	87

.10	فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ	41	الشعراء	88
.11	وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ	36	الصافات	89
.12	إِنَّا لَمُغْرَمُونَ	66	الواقعة	90
.13	أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ، أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً	11-10	النازعات	91
.14	وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ	5	الرعد	92
.15	وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا	49	الإسراء	92
.16	وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا	98	الإسراء	93
.17	وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا	66	مريم	94
.18	قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ	82	المؤمنون	94
.19	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ	67	النمل	95
.20	وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ	10	السجدة	96
.21	أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ	16	الصافات	97
.22	أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ	47	الواقعة	97
.23	أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ	53	الصافات	98
.24	أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ	3	ق	99
.25	أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ	60	النمل	99

.26	قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ	19	يس	100

همزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان

.27	قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ	140	البقرة	101
.28	فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ	17	الفرقان	101
.29	أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ	59	الواقعة	102
.30	أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ	64	الواقعة	103
.31	أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ	69	الواقعة	104
.32	أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ	72	الواقعة	104
.33	أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا	27	النازعات	105
.34	أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ	116	المائدة	106
.35	قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ	62	الأنبياء	106
.36	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	6	البقرة	107
.37	قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ	81	آل عمران	108
.38	أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ	20	الأحقاف	108
.39	أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ	13	المجادلة	109
.40	أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ	16	الملك	109
.41	أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ	14	القلم	110
.42	أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ	2	عبس	111
.43	أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ	1	التكاثر	112
.44	أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ	20	آل عمران	113

.45	قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	61	الإسراء	113
.46	لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ	40	النمل	114
.47	قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ	72	هود	115
.48	يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ	39	يوسف	116
.49	وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ	44	فصلت	117
.50	وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ	58	الزخرف	118

ملحق (2) أنواع همزة الاستفهام كما صنفها محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)

الرقم	نوع الهمزة	الآية	اسم السورة ورقمها
.1	الهمزة المضمومة بعد كسر	يَستَهْزُونَ	الأنبياء:41، الروم:10 الزمر:48، غافر:83 الزخرف:7، الجاثية:33
.2	الهمزة المضمومة بعد سكون	بَرِيّ	آل عمران:49، يوسف:53، المائدة:110
.3	الهمزة المفتوحة بعد ضم	هُزُواً كُفوا لا يؤاخذكم مؤذن	المائدة:57، المائدة:58، الكهف:56، الكهف:106، الأنبياء:36 النساء:77، النساء:91، الإخلاص:4 المائدة:89 الأعراف:44، يوسف:70
.4	الهمزة المفتوحة بعد كسر	لئلا	البقرة:15، النساء:165، الحديد:29
.5	المفتوحة بعد فتح	كأنها كأن منسأته	النور:35، النمل:15، القصص:31 الأعراف:92، يونس:12 سبأ:14
.6	المفتوحة بعد ساكن	جزءاً المأوى كهيئة	البقرة:260، الزخرف:15 السجدة:19، النجم:15، النازعات:39 آل عمران:49، المائدة:110
.7	الساكنة بعد ضم	يؤمنون المؤتفكات للرؤيا تسؤهم يقولون	البقرة:3،4،6، النساء:38 التوبة:70، النجم:53، الحاقة:9 يوسف:43 آل عمران:120، التوبة:50 البقرة: 26، البقرة:79، آل عمران:7
.8	الساكنة بعد كسر	بئس	البقرة:126، آل عمران:179، المائدة:62

		جئتكم	آل عمران:49، الأعراف:105، الزخرف:24
		أرجه	الأعراف:111، الشعراء:36
.9	الساكنة بعد فتح	اليأس	البقرة:177، الأحزاب:18
		البأساء	البقرة:214، الأعراف:94
		رأسه	البقرة:196، يوسف:41، الدخان:48
		أخطأنا	البقرة:286
		اقرأ	الأسراء:14، الحاقة:19، العلق:1
		نشأ	الشعراء:41، سبأ:9، يس:43
		يشأ	النساء:133، الأنعام:133، إبراهيم:19
		بكأس	الصافات:45
		ينبأ	النجم:36
		كدأب	آل عمران:11، الأنفال:52، الأنفال:54
		مأواهم	آل عمران:151، التوبة:73، الرعد:18
.10	همزة الألف ونحوها	ساقيها	النمل:44
		بالسوق	ص:33
		على سوقه	الفتح:29
.11	همزة الاستفهام مع همزة القطع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة	أإله مع الله	النمل:60، النمل:61،62،63،64، الزخرف:58
		أئنكم	الأنعام:19، النمل:55، العنكبوت:29
.12	همزة الاستفهام مع همزة القطع مفتوحتان	أأنتم	البقرة:140، الفرقان:17، الواقعة:79
		أأنذرتهم	البقرة:6، يس:10
		أأشفقتم	المجادلة: 13

		أأسلمتم أأسجد أأشكر أألد	آل عمران:20 الأسراء:61 النمل:40 هود:72
.13	همزتان في الأول الأولى مكسورة والثانية ساكنة	فرعون ائتوني الملك ائتوني من يقول ائذن لي السموات ائتوني الذي اؤتمن	يونس:79 يوسف:50 التوبة:49 الأحقاف:4 البقرة:83
.14	همزة الاستفهام مع أل	آلذكرين	الأنعام:143،144
.15	همزة الاستفهام مع همزة الوصل	اصطفى أتخذناهم	البقرة:132 ص:63
.16	همزتان الأولى للاستفهام مفتوحة والثانية مضمومة	قل أؤنبئكم أؤنزل عليه الذكر أؤلقي الذكر	آل عمران:15 ص:8 القمر:25
.17	تخفيف الهمزتين في كلمتين أولاً: مضمومة بعد مفتوحة	كل ما جاء أمة رسولها كذبوه	المؤمنون:44
.18	ثانياً: مفتوحة والثانية مكسور	شهداء إذ حضر البغضاء إلى	البقرة:133
.19	ثالثاً: الأولى مضمومة والثانية مكسورة من كلمتين	من يشاء إلى ما منسى السواءن الملأ إنّي	يونس:25 الأعراف:188 النمل:29
.20	رابعاً: الأولى مضمومة والثانية مفتوحة من كلمتين	السفهاء إلا سوء أعمالهم	البقرة:13 التوبة:37
.21	خامساً: الأولى مكسورة والثانية مفتوحة	من خطبة النساء أو بالفحشاء أتقولون	البقرة:235 الأعراف:28
.22	سادساً: الهمزتان مفتوحتان	السفهاء أموالكم تلقاء أصحاب النار	النساء:5 الأعراف:47

		جاء أحد	المائدة:6
.23	سابعاً: الهمزتان مكسورتان	هؤلاء إن كنتم ومن وراء إسحاق يعقوب	البقرة:31 هود:71
.24	دراسة عن تخفيف الهمزة: أولاً: المضمومة بعد كسر	ستهزئون الصابئون يضاهئون أن يطفئوا نور الله ليواطئوا أتنبئون الله بما لا يعلم يستنبئونك سأنبئك ينبلكم متكؤون عليها متكئون فمالئون المنشئون الخاطئون	الأنعام:5 المائدة:69 التوبة:30 التوبة:32 التوبة:37 يونس:18 يونس:53 الكهف:78 النور:7 يس:56 الزخرف:34 الواقعة:53 الواقعة:72 الحاقة:37
.25	ثانياً: الهمزة المضمومة بعد الفتح	لرءف لا يؤوده لايطئون من يكلؤكم لم تطئوها أن تطئوهم	البقرة:143 البقرة:255 التوبة:12 الأنبياء:42 الأحزاب:27 الفتح:25
.26	ثالثاً: المضمومة بعد سكون	وقال إني برئ منكم	الأنفال:48

		وأنا برئ مما تجرمون	هود:35
		قال إني برئ منك	الحشر:6
		إنما النسيء	الأنعام:37
		وإذا الموءودة سئلت	التكوير:8
.27	رابعاً: المكسورة بعد كسر	الصابئين	الحج:17
		الخاطئين	يوسف:91
		خاطئين	القصص:8
		متكئين	ص:51
		متكئين	الطور:200
		متكئين	الرحمن:54
.28	خامساً: الهمزة المكسورة	إسرائيل	طه:80
	بعد سكون	ثلاثة قروء	البقرة:228
.29	سادساً: المفتوحة بعد ضم	هزواً	البقرة:67
		كفواً	الإخلاص:4
		لا يؤاخذكم	البقرة:225
		لا تؤاخذنا	البقرة:286
		لا يؤاخذكم	المائدة:89
		لو يؤاخذهم	الكهف:58
		فليود	البقرة:283
		أن تؤدوا	النساء:58
		يؤيد	آل عمران:13
		مؤجلاً	آل عمران:145
		مؤذن	يوسف:70
		ثم يؤلف	النور:43
		فؤادك	الفرقان:32
		نؤخركم	نوح:40
.30	سابعاً:المفتوحة بعد كسر	لئلاً	النساء:165، البقرة:150،
		فئة	الحديد:27

		فئتين	البقرة:249
		مائة	آل عمران:13، النساء:88
		رئاء	البقرة:259
		ليبطئن	النساء:38
		استهزئ	النساء:72
		قرئ	الأنبياء:41
		موطئاً	الأعراف:204
		بارئ	التوبة:120
		لنبوئنهم	هود:27
		فبأي	النحل:41
		خاسئاً	الجاثية:6، التكوير:9
		بأيكم	الملك:4
		بالخاطئة	القلم:6
		ملئت	الحاقة:9
		ناشئة	الجن:8
		شانئك	المزمل:6
			الكوثر:3
31.	ثامناً: الهمزة المفتوحة بعد فتح	كأنها	النمل:10
		كأن	الجاثية:8
		كأنهم	المنافقون:4
		بدأ	السجدة:7
		منسأته	سبأ:14
		سأل	المعارج:1
32.	تاسعاً: المفتوحة بعد ساكن	جزءاً	البقرة:260
		جزء	الزخرف:15
		كهيئة	آل عمران:49
		هنيئاً مريئاً	النساء:4
		خطيئة	النساء:112

		السوأى المأى شر البرية، خير البرية	الروم:10 السجدة:19 البينة:8،7
33.	عاشراً: الساكنة بعد ضم	يؤمنون المؤتفكات المؤتفكات تؤى تؤويه للرؤيا رؤياي الرُّؤيا تسؤهم سؤلك تُرجى لؤلؤا يؤلون	البقرة:3 التوبة:70 الحاقة:9 السجدة:51 المعارج:13 يوسف:43 يوسف:100 الإسراء:60، الصافات:105، الفتح:27 التوبة:50 طه:36 الأحزاب:51 فاطر:33 البقرة:226
34.	الحادي عشر: الهمزة الساكنة بعد كسر	بئس لبئسما لبئس الذي ائتمن جئتكم جئتم أرجه الذئب بئر نبئنا	البقرة:126، آل عمران:12 البقرة:93 المائدة:80،79 البقرة:283 آل عمران:49، الزخرف:24 مريم:89 الأعراف:111 يوسف:13 الحج:45 يوسف:36

		نبئ	الحجر:49
		هيئ	الكهف:10
		لملئت	الكهف:18
		ورئياً	مريم:74
35.	الثاني عشر: الساكنة بعد فتح	البأساء	البقرة:77
		بأس بعضٍ	الأنعام:65
		بالبأساء	الأعراف:94
		بأسنا	يوسف:110، غافر:84
		رأسه	البقرة:196
		أخطانا	البقرة:286
		يأمركم	النساء:58، البقرة:93
		يأجوج ومأجوج	الأنبياء:96
		رأفة	النساء:2
		يأتل	النور:22
		نشأ	الشعراء:4، سبأ:9، يس:43
		يشأ	فاطر:16
		بكأس	الصافات:45
		لم ينبّأ	النجم:36
		المؤتفكة أهوى	النجم:53
		مأكول	الفيل:5
		يأمركم	البقرة:93
		كدأب	آل عمران:11
		رأي العين	آل عمران:14
		مأواهم	آل عمران:151
		مأواه	آل عمران:162، المائدة:72
		فلا تأس	المائدة:62
		أنشانا	الأنعام:6
36.	حذف الهمزة: أولاً: النقل	الخبء	النمل:25

	في الكلمة	لكم فيها دفء	النحل:5
		فأرسله معي ردءاً	القصص:34
		فلا تأخذوا منه شيئاً	النساء:20
		فلن يقبل من	آل عمران:91
		أحدهم ملء الأرض ذهباً	
		فأواري سوءة أخي	المائدة:31
		يحسبه الظّمآن ماء	النور:39
		أخرج منها مذءوماً	الأعراف:98
		وينبئون عنه	الأنعام:26
		فإليه تجأرون	النحل:53
.37	ثانياً: النقل في كلمتين	وإذا خلوا إلى شياطينهم	البقرة:14
		من أجل ذلك	المائدة:32
		كتبنا	المؤمنون:1
		قد أفلح المؤمنون	القصص:7
		أن أرضعيه	الرحمن:54
		بطائنها من إستبرق	البقرة:22
		لأعنتكم	
.38	نقل حركة الهمزة إلى لام (أل)	وبالآخرة هم يوقنون	البقرة:4
		من آمن	البقرة:126
		بعادٍ، إرم	الفجر:6،7
		وللآخرة خيرٌ لك	الضحى:4
		قالوا الآن جئت بالحق	البقرة:71
		وإذا الأرض	الانشقاق:3
		وأولي الأمر	النساء:59
		وأنكحوا الأيامى	النور:32

		فمن يستمع الآن	الجن:9
		بل الإنسان	القيامة:14
		فالآن باشروهن	البقرة:187
		الآن حصحص الحق	يوسف:51
		يسألونك عن الأهلة	البقرة:189
		يسألونك عن الأنفال	الأنفال:1
		إن الإنسان لفي خسر	العصر:2
.39	همزة بين بين	يا بني إسرائيل	البقرة:40
		كأنهم لا يعلمون	البقرة:101
		كأن لم يسمعها	لقمان:7
		لأعنتكم	البقرة:220
		ها أنتم هؤلاء حاججتم	آل عمران:66
		لأملأن جهنم منكم	الأعراف:18
		واطمأنوا بها	يونس:7
		والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين	يوسف:4
		ولي فيها مآرب	طه:18
.40	همز الألف وغيرها	ولا الضَّالّين	الفاتحة:7
		فيؤمئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان	الرحمن:39
		والجان خلقناه	الحجر:27
		كأنها جانٌّ	النمل:10
		إنس قبلهم ولاجان	الرحمن:56
		واللذان يأتيانها منكم	النساء:16
			يونس:16

		ولا أدراكم به	الحج:5
		اهتزت وربت	هود:5
		إلا نهم يثنون صدورهم	
		أتستبدلون الذي هو أدنى	البقرة:61
		وكشفت عن ساقيها	النمل:44
		نغفر لكم خطاياكم	البقرة:58
		لا جرم أن الله يعلم	النحل:23
		وقولوا حطةٌ نغفر لكم خطاياكم	البقرة:58
.41	تخفيف الهمزتين في كلمة، الهمزتان منفصلتان	من ذهبٍ ولؤلؤاً	الحج:23
		كأنهم لؤلؤٌ مكنونٌ	الطور:24
		كأمثال اللؤلؤ المكنون	الواقعة:23
		يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	الرحمن:22
		لأملأن جهنم	السجدة:13
		هؤلاء	محمد:38، الإسراء:102
.42	تخفيف الهمزتين المفصولتين في كلمة والأولى للاستفهام	أرأيت	الفرقان:43
		أفرأيتم	الشعراء:75، الزمر:38
		أرأيتم	القصص:71، فاطر:40، الملك:28-30، هود:28-88
		أرأيت	العلق:9، الماعون:1، الكهف:62
		أفرأيت	الجاثية:23، مريم:77
		أفرأيتم	النجم:19، الواقعة:85
		أرأيتك	الإسراء:62
		أأريتكم	الأنعام:46

		أفأنت أفأصفاكم	الفرقان:43، الزخرف:40 الإسراء:40
.43	همزة (أئمة)	فقاتلوا أئمة الكفر وجعلناهم أئمة	التوبة:12 الأنبياء:73
.44	همزتان في الأول الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ثم تدخل على همزة الاستفهام	قال فرعون آمنتم به قال آمنتم له	الأعراف:123 الشعراء:49، طه:71
.45	همزتان في الأول الأولى مكسورة والثانية ساكنة	وقال فرعون ائتوني بكل ساحرٍ وقال الملك ائتوني به أم لهم شركٌ في السموات ائتوني بكتابٍ من قبل هذا ردماً، آتوني زبر الحديد ومنهم من يقول ائذن لي فليؤدّ الذي اؤتمن أمانته	يونس:79 يوسف:50 الأحقاف:4 الكهف:96،95 التوبة:49 البقرة:283
.46	همزة الاستفهام مع (أل)	قل الله أذن لكم آلله خير أما يشركون قل آلذكرين حرّم ما جئتم به السحر	يونس:59 النمل:59 الأنعام:143 يونس:81
.47	همزة الاستفهام مع همزة الوصل	افترى على الله كذباً اصطفى البنات على البنين اتخذناهم سخرياً	سبأ:8 الصافات:153 ص:63

.48	همزتان الأولى للاستفهام مفتوحة والثانية مضمومة	وأؤنزل عليه الذكر أءُ القي الذكر عليه من بيننا أشهدوا خلقهم قل أؤنبئكم بخير من ذلكم	ص:8 القمر:25 الزخرف:19 آل عمران:15
.49	تخفيف الهمزتين في كلمتين الأولى مفتوحة والثانية مضمومة	كل ما جاء أمة رسولها كذبوه	المؤمنون:44
.50	ثانياً: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من كلمتين	أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا وألقينا بينهم العدواة والبغضاء إلى يوم القيامة فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر إن شاء إن الله عليم حكيم وما يتبع الذي يدعون من دون الله	البقرة:133 الأنعام:144 المائدة:64 المائدة:14 المائدة:101 التوبة:23 التوبة:28 يونس:66

		شركاء إن يتبعون إلا الظّنّ	
		لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا	يوسف:24
		وجاء إخوة يوسف	
		أولياء إنا أعتدنا جهنم	يوسف:58
		زكريا، إذ نادى	الكهف:102
		الدعاء إذا ما ينذرون	مريم:2،3
		نبأ إبراهيم	الأنبياء:45
		الدعاء إذا ولوا	
		نسوق الماء إلى الأرض	الشعراء:69
			النمل:80
		حتى تفئ إلى أمر الله	السجدة:27
			الحجرات:9
.51	ثالثاً: الأولى مضمومة والثانية مكسورة من كلمتين	يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم	البقرة:142
		ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم	يونس:25
		بنصره من يشاء إنَّ في ذلك لعبرةً	آل عمران:13
		نرفع درجاتٍ من نشاء إن ربك حكيم	الأنعام:83
		أو أن نفعل في	هود:87

		أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم	
		لطيفٌ لما يشاء إنه هو العليم	يوسف:100
		ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجلٍ	الحج:5
		يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير	النور:45
		والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم	النور:46
		يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قديرٌ	فاطر:1
		ينزل بقدرٍ ما يشاء إنه بعباده خبير	الشورى:27
		يهب لمن يشاء إناثاً	الشورى:49
		ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا	البقرة:282
		وما مسني السوء إن أنا إلاّ نذير	الأعراف:188
		يا أيها الملأ إني ألقي إلى كتاب	النمل:29
		يا أيها النبي إنا أرسلناك	الأحزاب:45
		يا أيُّها النبي إنا	الأحزاب:50

		أحللنا لك أزواجك	
		أنتم الفقراء إلى الله	فاطر:15
		يا أيها النبي إذا	
		جاءك المؤمنات	الممتحنة:12
		يا أيها النبي إذا	
		طلقتم النساء	الطلاق:1
		وإذ أسرّ النبي إلى	
		بعض أزواجه	التحريم:3
		حديثاً	
.52	رابعاً: الأولى مضمومة	كما آمن السفهاء	البقرة:13
	والثانية مفتوحة من كلمتين	ألا إِنَّهم هم السفهاء	
		لو نشاء أصبناهم	الأعراف:100
		بذنوبهم	
		وتهدي من تشاء	الأعراف:155
		أنت ولينا	
		زين لهم سوء	التوبة:37
		أعمالهم	هود:44
		ويا سماء أقلعي	يوسف:43
		يا أيّها الملأ أفتوني	إبراهيم:28،27
		ويفعل الله ما يشاء،	
		ألم تر	الأحزاب:6
		النبي أولى بالمؤمنين	فصلت:28
		ذلك جزاء أعداء	الممتحنة:4
		الله	
		العداوة والبغضاء	
		أبداً	
.53	خامساً: الأولى مكسورة	فيما عرضتم به من	البقرة:235
	والثانية مفتوحة	خطبة النساء أو	

		أكنتم في أنفسكم	
		هؤلاء أهدى	النساء:51
		لا يأمر بالفحشاء	الأعراف:28
		أتقولون على الله	
		ربنا هؤلاء أضلونا	الأعراف:38
		أفيضوا علينا من	الأعراف:50
		الماء أو مما رزقكم	
		الله	
		فأمطر علينا حجارة	الأنفال:32
		من السماء أو ائتنا	
		بعذابٍ	
		فبدأ بأوعيتهم قبل	يوسف:76
		وعاء أخيه	
		لو كان هؤلاء آلهة	الأنبياء:99
		ما وردوها	
		عبادي هؤلاء أم هم	الفرقان:17
		ضلوا السبيل	
		أمطرت مطر السوء	الفرقان:40
		أفلم يكونوا يرونها	
		تنزل عليهم من	الشعراء:4
		السماء آية	
		ولا أبناء إخوانهن	الأحزاب:55
54.	سادساً: همزتان في كلمتين مفتوحتان	ولا تؤتوا السفهاء	النساء:5
		أموالكم	
		أو جاء أحدٌ منكم	المائدة:6
		من الغائط	
		حتى إذا جاء أمرنا	هود:40
		فلما جاء آل لوطٍ	الحجر:61

		المرسلون	
		وجاء أهل المدينة	الحجر:67
		فإذا جاء أجلهم	النحل:61
		ويمسك السماء أن تقع	الحج:65
		إن شاء أو يتوب عليهم	الأحزاب:24
		ولقد جاء آل فرعون النذر	القمر:41
		حتى جاء أمر الله	الحديد:14
		إذا جاء أجلها	المنافقون:14
.55	الهمزتان مكسورتان	بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين	البقرة:31
		ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاّ ما قد سلف	النساء:22
		ومن وراء إسحاق يعقوب	هود:71
		إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي	يوسف:53
		ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً	النور:33
		فأسقط علينا كسفاً من السماء	الشعراء:187
		إن كنت من الصادقين	سبأ:9

		أو تسقط عليهم كسفاً من السماء	السجدة:5
		إن في ذلك لآية	
		يدبر الأمر من السماء إلى الأرض	الأحزاب:55
		ولا أبناء إخوانهن	سبأ:40
		أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون	ص:15
		وما ينظر هؤلاء إلاّ صيحة واحدة	الزخرف:84
		وهو الّذي في السماء إلهٌ	
.56	مضمومتان من كلمتين	وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين	الأحقاف:32